الدَّرسُ اللَّغويَّ في سورةِ الرَّحمن في ضوءِ الدَّرسِ اللُّغويِّ الحديث

الدكتورة

زينب زيادة دسوقى البغدادى

أستاذ علم اللُّغة المساعد بقسم اللُّغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

« ثقةً به .. وتوكلاً عليه »

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أكرم الخلق، سيِّدنا محمدٍ- صلَّى اللهُ عليه وسلم- أفصح من نطق بالضَّاد، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإنّ القرآن الكريم نبع لا ينضب معينه ، فهو كتاب الله المعجز جمع بين دفتيه الأساليب العربيَّة صوتيًّا، وصرفيًّا، ونحويًّا، ودلاليًّا ، ولكون النَّصِّ القرآنيِّ حقلًا يحمل الكثير من الظواهر اللُّغوية عمدت إلى اختياره مدونة أطبق عليها موضوع بحثي .

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ثراء النَّصِّ القرآنيِّ ، واشتماله على المستويات اللُّغويَّة المختلفة، كما أنَّ إماطة اللِّثام عن هذه الدراسات اللغوية سوف يفتح لنا الطريق أمام مغاليق وأسرار النصِّ القرآنيِّ ، ويكشف مكنونه وأسراره اللغوية ، ويا حبَّذا لو طبقت هذه الدراسات اللغوية بجميع جوانبها لخدمة النصِّ القرآني .

وتزداد أهمية الموضوع بصلته الوثيقة بأشرف كتاب منزل وهو القرآن الكريم ، لهذا كله برزت لي أهمية دراسة مستويات التحليل اللغوي الأربعة في إحدى سور القرآن الكريم ، وقد جعلت عنوان بحثي كالتالي : " الدرس اللغوي في سورة الرحمن في ضوء الدرس اللغوي الحديث" .

هذا وقد أتبعت في هذا البحث المنهج التالي :

أولاً: تتبع جميع ألفاظ السُّورة طبقًا لما ورد في خطة البحث .

ثانياً: تصنيف هذه الألفاظ طبقاً للخطة الموضوعة.

ثالثـاً: تحقيق هذه الألفاظ ودراستها من خلال ما رجعت إليه من المصادر والمراجع تأكيدًا وتوثيقًا لجميع الظواهر اللُّغويَّة .

رابعاً: بيان موقف علماء العربية الأول من هذه الظواهر .

خامساً: مناقشة جميع الظواهر اللُّغويَّة في ضوء علم اللغة الحديث .

وقد جاءت الدراسة على قسمين :

قسم نظري: درست فيه الظاهرة عند القدامى والمحدثين مبينة رأي علم اللغة الحديث فيها .

وقسم تطبيقي : وفيه وردت جميع الألفاظ التي تمَّ تصنيفها طبقًا للخطة الموضوعة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من : مقدمةٍ ، وتمهيدٍ ، و أربعةٍ فصولٍ ، وخاتمةٍ ، وعددٍ من الفهارس الفنية الكاشفة عمَّا فى البحث .

أمَّا **المقدمة** : فقد ألقيت فيها الضوء على أسباب اختياري للموضوع ، والمنهج المتَّبَع في الدراسة .

و أمَّا **التمهيد** فبعنوان : " بين يدي سورة الرحمن " .

وقد ألقيت فيه الضوء على سورة الرحمن مجال البحث والدراسة مبينة موطن نزولها ، وعدد آياتها ، وسر تسميتها، وسبب نزولها ، وفضلها ، وكذا الأهداف السامية التي دعت إليها .

وأما **الفصل الأول** : فبعنوان : « الدَّرس الصَّوتي في سورة الرحمن » .

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان : " مخارج الحروف واختلاف العلماء فيها » .

المبحث الثَّاني : بعنوان: " الموسيقى و التَّنغيم القرآني » .

وينقسم مطلبين :

المطلب الأول : « التَّنغيم بين المفردات » .

المطلب الثَّاني : " الفواصل القرآنية وصورها ".

المبحث الثالث : بعنوان : " ظاهرة الوقف و الابتداء » .

الفصل الثانى : بعنوان :« الدَّرس الصَّرفي في سورة الرحمن »

وبنقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان :« أبنية الأفعال » .

المبحث الثانى : بعنوان :« أبنية الأسماء » .

المبحث الثالث : بعنوان : « أبنية المشتقات» .

المبحث الرابع : : بعنوان : « أبنية الجموع " .

الفصل الثالث : بعنوان :« الدَّرس النَّحوي في سورة الرحمن ».

وبنقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان : « الجملة الخبريَّة و أنماطها في سورة الرحمن » .

المبحث الثانى : بعنوان: «الجملة الإنشائية و أنماطها في سورة الرحمن » .

المبحث الثالث : بعنوان « التوابع و أنماطها في سورة الرحمن » .

الفصل الرابع : بعنوان : « الدرس الدلالي في سورة الرحمن ».

وبنقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بعنوان :" نظرية الحقول " .

وبنقسم مطلبين :

المطلب الأول : نظرية الحقول (مفهومها ، وأهميتها).

المطلب الثَّاني : الحقول الدلالية في سورة الرحمن » .

وبنقسم أربعة فروع :

الفرع الأول : " الموجودات" .

الفرع الثَّاني : " الأحداث " .

الفرع الثالث :" المجردات" .

الفرع الرابع : " العلاقات".

المبحث الثَّاني : بعنوان : " الاشتقاق" .

وبنقسم مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الاشتقاق ، وفائدته ، وأقسامه .

المطلب الثَّاني: الاشتقاق في سورة الرحمن » .

المبحث الثالث : بعنوان : " التكرار وعلاقته بالمعنى في سورة الرحمن » .

ثم **الخاتمة** : وهى عبارة عن تلخيص ونتائج للبحث .

ثم تليها **الفهارس** ، وهى :

فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

فهرس الكتب والمراجع .

فهرس الموضوعات .

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للألفاظ ، وذلك بعد الاستقصاء والحصر ، فبدأ ت بحصر جميع الألفاظ التي تقع في دائرة فصول البحث الأربعة، وتحليلها وتصنيفها طبقاً لفصول البحث مباحثه . كل ذلك مع اتباع الطرق العلمية في تحقيق وتوثيق الآراء والمذاهب من مظانها الأصلية ، واستخلاص النتائج المتعلقة بالبحث .

هذا والله أسأل أن يوفقنى فى هذه الدراسة خدمة للقرآن الكريم كتب قد وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدنى أن أتلقى ما يدلنى على خطأ ويهدينى إلى صواب فيه ، والأمر لله ﷻ من قبل ومن بعد فهو العاصم من الذلل والموفق للحق والهادى إلى الصواب ، وصلى اللهم على سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

زينب زيادة دسوقى البغدادى

أستاذ علم اللغة المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر .

التَّمهيد

(بين يدى سورة الرحمن)

أولاً : موطن نزولها :

سُورَةُ الرَّحْمَن : أمكية هي أم مدنية ؟

الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ ، وَهُوَ الصَّوَابُ وَيَدُلُّ على ذلك :

- مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:" لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ سُورَةَ الرَّحْمَنِ حَتَّى فَرَغَ، قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا؟ لَلْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَرَّةٍ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إِلَّا قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ " قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. وَقِصَّةُ الْجِنِّ كَانَتْ بِمَكَّةَ .

- و أَكثر مِنْهُ دلَالَة مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ» :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْمَعُونَ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[١] ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَقَدُّمِ نُزُولِهَا عَلَى سُورَةِ الْحِجْرِ[٢] ، ودليل – أيضًا– على كونها مكيَّة .

ذكروا أنَّ سبب نزولها أنها جاءت ردا على قول المشركين المحكي في القرآن : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾[٣] فيكون سبب نزولها بعد سورة الفرقان وهي سورة مكيَّة.

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم :١٣ .
(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ، ١٢٢٨/٢.
(٣) سورة الفرقان من الآية رقم :٦٠ .

- وكذلك ما جاء أنهَّا رد على قول المشركين محكيٍّ في قوله- تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[١] فيكون نزولها كذلك بعد سورة النحل المكية.

ونخلص مما سبق إلى أنَّ سورة الرحمن مكيّة على الرَّاجح من قول العلماء، وقد تكون مبكرةً في النُّزول، وشأنها في ذلك شأن جميع السُّور المكيَّة التي تعالج أصول العقيدة التي كان التركيز عليها كبيراً في تلك المرحلة المبكرة من الدعوة الإسلامية ، كما في جميع السور التي أجمع العلماء على مكيّتها.

والسُّورة كما هو واضح ابتدأت بالتنويه بنعم الله الظاهرة وآلائه الباهرة ، وابتدأت من ذلك بنعمة القرآن الكريم، كيف لا وهو المنّة الكبرى والنعمة العظمى، وهو هبة السماء إلى الأرض، والقانون المهيمن على أهلها، والنفخة الإلهية في أرواحهم، والتي تمدهم إحساساً بالوجود وشعوراً بالحياة، ولذلك قُدم بالذكر على خلق الإنسان؛ فبالقرآن تتحقق للإنسان معنى الإنسانية.

وفي ختام السُّورة تسبيح باسم الجليل الكريم صاحب النعمة الكبرى والمنة العظمى على الإنسان وعلى كل مخلوق، الذي يفني كلّ حيّ ويبقى وجهه الكريم .[٢]

ثانياً : سبب النزول :

قيل: إن هذه السُّورة نزلت بسبب قول المشركين في النبي- صلى الله عليه وسلم -:﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[٣] ، أي: يُعلِّمه القرآن، وكان الاهتمام بذكر الذي يُعلِّم النبي- صلى الله عليه وسلم- القرآنَ أقوى من الاهتمام بالتعليم. فرد القرآن على مزاعمهم بأن الله هو الذي علم النبي - صلى الله عليه وسلم- القرآن ،

(١) سورة النحل من الآية رقم :١٠٣
(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٦/٣٤٤٥- ٣٤٥٨، دار الشروق، القاهرة ، ط١٥، ١٩٨٨م.
(٣) سورة النحل من الآية رقم :١٠٣

وكذلك ردّ على مزاعمهم أنَّ القرآن أساطير الأولين ، أو أنه سحر ، أو أنه كلام كاهن أو شعر.(١)

ويقول الشيخ عاشور: "إن سبب نزولها _أي سورة الرحمن_ قول المشركين المحكي في قول الله تعالى- :{ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾ (٢)

فتكون تسميتها باعتبار إضافةِ سورةٍ إلى الرحمن على معنى إثبات وصفِ الرحمن... فردَّ الله على المشركين بأن الرحمن هو الذي علَّم النبي – صلى الله عليه وسلم– القرآن، وهي من أول السور نزولاً.

ثالثاً : ترتيبها في التلاوة والنزول:

سورة الرحمن في التلاوة هي السُّورة الخامسة والخمسون في المصحف العثمانيّ ، وهي السُّورة الخامسة من قسم المفصل، بعد سور :الذاريات، الطور، النجم ، القمر، وهي في مصحف ابن مسعود أولُ المفصل .ويليها في العثماني سورة الواقعة .

رابعاً :عدد آياتها ، وعدد كلماتها ، وعدد حروفها

** **آياتها:**

عند أهل الشام والكوفة ثمان وسبعون، وعند أهل مكة والمدينة سبع وسبعون ، وعند أهل البصرة ست وسبعون .(٣)

** **عدد كلماتها:**(٣٥١) كلمة .

** **عدد الحروف** في السُّورة:(١٦٥٧) حرفاً.

(١) التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن عاشور ٢٧/٢١٥،٢١٦.
(٢) سورة الفرقان من الآية رقم :٦٠ .
(٣) التحرير والتنوير ، ٢٧/٢١٥. الأساس في التَّفسير، ١٠/٥٦٣٩. روح المعاني، ١٥/١٤٨وما بعدها .

خامساً : أهداف سورة الرحمن

سورة الرحمن – شأنها شأن السُّور المكية – التي تهدف إلى :

– التنويه بنعم الله الظاهرة وآلائه الباهرة ، وابتدأت من ذلك بنعمة القرآن الكريم ، كيف لا وهو المنّة الكبرى والنعمة العظمى ، وهو هبة السَّماء إلى الأرض ، والقانون المهيمن على أهلها والنَّفخة الإلهية في أرواحهم ، والتي تمدّهم إحساساً بالوجود وشعوراً بالحياة ، ولذلك قُدِّم بالذكر على خلق الإنسان ؛ فبالقرآن تتحقق للإنسان معنى الإنسانية، ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[١]

تعداد لنعم أخرى جليلةٍ من صحائف الوجود ، ناطقة بوجوب شكر الله – تعالى– والإكثار من ذكره والحث على عبادته ، الشمس والقمر ، والنجم ،والشجر ، وسماء مرفوعة بلا عمد ،وأرض مزروعة بلا جهد في هذا كله وفي غيره أيضا إشارة إلى ارتباط الوجود بخالقه المبدع ،واتصال الكون بصانعه العظيم ، ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾[٢]

الحديث عن قدرة الله – تعالى– فيما أتقن من خلق ، ومأأبدع من إنشاء ؛خلقُ الجانّ ، وتسييرُ الأفلاك ، وتسخيرُ السفن التي تمخر عُباب البحر وكأنها الجبال الشاهقة عظمة وضخامة وَلَهُ الجَوَارِ المُنشَئَاتُ فِي البَحْرِ .

في السُّورة الكريمة سرعة واضحة وإشارة لامحة ، حيث يعظ القرآنُ الناسَ بالفناء والتلاشي والطي والتواري ،عن صفحة الوجود ، حيث يفرغ الكون من كل حي ، ويتجلى وجه الكريم الباقي منفرداً بالبقاء والجلال .

التذكير بيوم الحشر والجزاء حيث تعرض لمشهد الانقلاب الكوني ، وما يعقبه من مشاهد الحساب، ومشاهد العذاب والثواب ، فالمجرمون الأشقياء تُجمع

(١) سورة الرحمن من الآية رقم ٢.
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم ٦ .

أقدامهم إلى جبابهم ويقذفون على هذه الهيئة في النـــار ،والمتقـــون المؤمنـــون يساقون بالتكريم والنعيم إلى جنتين اثنتين ذواتي أفنان ندية ريّانة نضِـــرة ومـــن دونهما أخريان ، أكرمنا الله بنعيمه وجعلنا من أهل جنته .

ثم اختتمت السُّورة بالتسبيحٌ باسم الجليل الكريم صاحب النعمـــة الكبـــرى والمنَّة العظمى على الإنسان وعلى كلِّ مخلوق ، الذي يفني كلّ حيٍّ ويبقى وجهه الكريم. (١)

سادساً : فضل سورة الرحمن:

فضائل سورة الرحمن كثيرة منها :

-عن علي - رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم – قال "لكـــل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن ".(٢)

وظاهر المعنى أي : لكل جنس أو نوع واحد من جنسه يزينه ، تقول العرب :عرائس الإبل لكرائمها ؛ فإن العروس تكون مكرمة مزينة مرعية من جميع الأهل بالخدمة والكرامة، ووصف سورة الرحمن بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من ذكر الحَبرة والنعيم في الجنة بالعروس في المسرة والبذخ، تشبيه معقول بمحســـوس، ومن أمثال العرب :لا عطر بعد عروس، أو تشبيه ما كثر فيها من تكرير قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣) بما يكثر على العروس من الحَلْي فـــي كـــل مـــا تلبسه.(٤)

(١) في ظلال القرآن،٣٤٥٨/٦،٣٤٤٥.التحرير والتنوير ٢٧/ ٢١٤،الكشاف للزمخشـــري ٤/ ٤٤٣.
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الأيمان ٣٧/٦.، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتـــب العلمية- بيروت، ١٤١٠هـــ .
(٣) سورة الرحمن آية:١٣.
(٤) التحرير والتنوير ، ج٢٧، ص٢١٤.

– قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -:"من قرأ سورة الـــرحمن أدى شكر ما أنعم الله عليه ". (١)

– ورد في تفسير القرطبي :أنَّ قيس بن عاصم المنقري قـــال للنبـــي – صلى الله عليه وسلم – : اتل علي ممَّا أنزل عليك ، فقرأ عليه سورة الرحمن ، فقال :أعدها ، فأعدها ثلاثاً ، فقال : والله إن له لطلاوة ، وإنَّ عليه لحلاوة ، وإن أسفله لمغدق ، و إن أعلاه مثمر ، وما يقول هذا بشر، وأنا أشهد ألا إلـــه إلا الله وأنَّك رسول الله " . (٢)

وعن جابر بن عبدالله أنه قال :خرج رسول الله– صلى الله عليه وسلم– على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها ، فسكتوا فقال : لقد قرأتها على الجن ليلة الجن ، فكانوا أحسن مردودًا منكم ، كنت كلما أتيت علـــى قوله – تعالى– : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣) قالوا: لاشيء من نعمـــك ربنـــا نكذب فلك الحمد" .(٤)

أيضاً من فضائل سورة الرحمن أنَّ اللهَ – سبحانه وتعالى– ذكر فيها نعم عظيمة فقد امتن علينا بها وقدَّم النعمة التي هي أجلّها قدرا ، وأكثرهـــا نفعًـــا ، وأتمها فائدةً ، وأعظمها عائدةً ، وهي نعمة تعليم القرآن ، فإنَّها مدار ســـعادة الدارين ، ثم امتنّ بنعمة الخلق فقال : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ ﴾ (٥) ، ثم امـــتن ثالثـــاً

(١) الكشاف، ج٤، ص ، ٤٤٣ ، أخرجه البيهقي من حديث علي مرفوعاً ينظر مجمع البيـــان ٥/ ١٩٥، المستدرك ٤/ ٣٥١ رقم الحديث (٤٨٨٦) ، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ، جمال الدين الزيلعي ، ت: عبد الرحمن السعد، رقم الحـــديث (١٢٨٤) ، دار ابن خزيمة للنشر – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـــ .
(٢) أخرجه البيهقي من حديث علي مرفوعاً ينظر مجمع البيان ٥/ ١٩٥، المستدرك ٤/ ٣٥١ رقم الحديث (٤٨٨٦) ، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفســـير الكشـــاف ، ت: عبـــد الرحمن السعد، رقم الحديث (١٢٨٤) ، دار ابن خزيمة للنشر – الرياض ، الطبعة الأولـــى ١٤١٤هـــ .
(٣) سورة الرحمن آية:١٣.
(٤) مختصر تفسير ابن كثير،٣/٤١٥.
(٥) سورة الرحمن آية:٣.

بتعليمه البيان الذي يكون به التَّفاهم ، ويدور عليه التَّخاطب ، فقال: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[١] والمراد بالبيان أسماء كلّ شيء ، وقيل المراد به اللغات.

– ومن بديع أسلوبها افتتاحها الباهر باسمه الرحمن ، وهي السُّورة الوحيدة المفتتحة باسمٍ من أسماء الله لم يتقدمه غيرهُ.

–ومنه التِّعداد في مقام الامتنان والتعظيم بقوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[٢]، إذ تكرر فيها إحدى وثلاثين مرة وذلك أسلوب عربي جميل .[٣]

–ومن فضائلها – أيضاً– حدثنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد، حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي، حَدَّثَنا هشام بن عمار، حَدَّثَنا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنَّ النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم– قرأ عليهم سورة الرحمن قال: فسكت القوم فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– : للجن كانوا أحسن ردًا منكم ما قرأت عليهم هذه الآية ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[٤] إلا قالوا : ولاَ بشيء من آلائك ربنا نكذب.[٥]

يقول الحق – جلّ جلاله– : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾[٦] عدّد في هذه الصورة الكريمة ما أفاض على كافة الأنام من فنون نِعمه الدينية والدنيوية ، الأنفسية والآفاقية ، وأنكر عليهم إثر كلٍّ منها إخلالهم بموجب شكرها، وبدأ بتعليم القرآن؛ لأنه أعظمها شأناً، وأرفعها مكاناً، كيف لا وهو مدار السعادة الدينية

(١) سورة الرحمن آية:٤.
(٢) سورة الرحمن آية:١٣.
(٣) التحرير والتنوير ، ٢٧/ ٢٢٩ .
(٤) سورة الرحمن آية:١٣.
(٥) فضائل القرآن، أَبُو العَبَّاس جَعْفرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بن مُحَمَّدِ بن المُسْتَغْفِر بن الفَتْح بن إدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم٢/ ٦٢٥ ، دار ابن حزم،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م .
(٦) سورة الرحمن من الآية رقم ٢.

والدنيوية؟ وإسناد تعليم القرآن إلى اسم " الرَّحْمَن " للإيذان بأنه من آثار الرحمة الواسعة وأحكامها.

سابعاً : مناسبتها لما قبلها:

** في سورة القمر: حملة مفزعة عنيفة على المكذبين بالنذر ،وفيها عرض لمشاهد متعددة من مصارع الاقوام المكذبة الكافرة ،وفي ختام السُّورةإشارة سريعة خاطفة إلى عاقبة هذه الأقوام الضالة المستكبرة: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (١)

** ولهذه الإشارة الخاطفة وهذا الإجمال السريع توسعٌ وتفصيل في سورة الرحمن من وصف لمرارة الساعة ،وإشارة إلى شدتها يقول – سبحانه وتعالى – : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (٢)

** وفي ختام سورة القمر : آيتان اثنتان هما كذلك إشارة سريعة للمتقين ومايستحقونه من ثواب ؛ جزاء لما قدمّوا من إيمان وثيق وعمل صالح : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٣)

** يقول الألوسي : "فصّل إجمال سورة القمر في سورة الرحمن أتم تفصيل على الترتيب الواردة في الإجمال ، فبدأ بوصف مرارة الساعة ، والإشارة إلى شدتها ، ثم وصف النار وأهلها ولذا قال الله– تعالى – فيهم: وقد كان تفصيل هذا الإجمال في سورة الرحمن عندما ذكر الخائفين مقام ربهم ،والمشفقين من

(١) سورة القمر الآيتان : ٤٦، ٤٧ .
(٢) سورة الرحمن الآيتان : ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤ .
(٣) سورة القمر الآيتان : ٥٤،٥٥ .

عذابه ، ومن ثم وصف لما حوته هذه الجنان من أفنان نديّة وعيون جارية وفاكهة وفيرة. ثم إذا تأملت سورة القمر وجدت خطابها وإعذارها خاصاً ببني آدم، بل بمشركي العرب منهم فقط فأتبعت بسورة الرحمن تنبيها للثقلين وإعذارا إليهم وتقريرا للجنس على ما أودع الله تعالى في العالم من العجائب والبراهين الساطعة فتكرر فيها التقرير والتنبيه بقوله – تعالى– : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾[1] خطابا للجنسين وإعذارا للثقلين فبان اتصالها بسورة القمر أشد البيان.[2]

ثامناً : مناسبتها لما بعدها:

يقول الآلوسي: " سورة الرحمن وسورة الواقعة متواخيتان في أنَّ في كلٍّ منهما وصف القيامة والجنة والنار، وينقل عن أبي حيان: مناسبتها – أي الواقعة – لما قبلها أنَّها تتضمن العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين، وفاضل سبحانه بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعضٍ آخر منهم، فانقسم المكلفون بذلك إلى كافر ، ومؤمن فاضل ، ومؤمن مفضول، وعلى هذا جاء ابتداء هذه السُّورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وسابقين، وقال بعض الأجلّة :انظر إلى اتصال قوله – تعالى– : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾ [3] بقوله– سبحانه– : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، وأنَّه اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء ، وفي الواقعة على ذكر رج الأرض، فكأن السُّورتين لتلازمهما واتِّحادهما سورة واحدة ، فذكر في كلِّ شيءٍ وقد عكس الترتيب فذكر في أول هذه ما في آخر تلك وفي آخر هذه ما في أول تلك فافتتح في سورة الرحمن بذكرِ القرآن ، ثم ذكرِ الشمس والقمر، ثم ذكرِ النبات ، ثم خلق الإنسان والجانّ ، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة النار ، ثم صفة الجنة، وهذه ابتداؤها بذكر القيامة ، ثم صفة الجنة ، ثم صفة النار ، ثم خلْق الإنسان ، ثم النبات ، ثم الماءِ ، ثم النارِ ، ثم ذكرت النجوم ولم تذكر في سورة

(١) سورة الرحمن آية:١٣.
(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/ ٣٢٨.
(٣) سورة الواقعة آية ١.

الرحمن ، كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم ذكر الميزان فكانت هذه كالمقابلة لتلك وكالمتضمنة لرد العجز على الصدر.(١)

تاسعاً : مميزاتها

تميزت سورة الرحمن بمميزات كثيرة ومنها :

- بديع أسلوبها.

- افتتاحها الباهر باسمه الرحمن. فهي السُّورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله، لم يتقدَّمه غيره.

- التَّعداد في مقام الامتنان والتعظيم يقولُ – تعالى- : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (٢) ؛ إذ تكرَّرت هذه الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، وذلك أسلوب عربي جلي .(٣)

- تعداد آلاء الله الباهرة ونِعَمه الكثيرة الظاهرة على العباد، التي لا يُحصيها عدٌّ، في مقدمتها نعمة) تعليم القرآن (بوصفه المنةَ الكبرى على الإنسان).

- تناولتِ السُّورة في البداية نِعَم الله الكثيرة، وبعدها دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة، وبعدها الاستعراض السريع لصفحة الكون المنظور.

- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب ؛ لأن الله سبحانه ذكر أهوال يوم القيامة، وتحدَّث- سبحانه- عن حال الأشقياء المجرمين، وما يلاقونه من فزع، وبعدها يذكر مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل؛ إذ يكونون في الجنان مع الحور العين.

---

(١) روح المعاني ١٩٧/١٥،التَّفسير المنير ١٤/ ٢٠٥ وما بعدها .
(٢) سورة الرحمن آية:١٣.
(٣) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ،٣/ص٢٥٥٣.

ـ تعدُّ سورة الرحمن ذاتَ نسقٍ خاصٍّ وملحوظ؛ فهي إعلان عامٌّ في ساحة الوجود الكبير، وإعلام آلاء الله الباهرة الظاهرة في جميل صنعه، وإبداع خلقه، وفي فيض نعمائه، وفي تدبيره للوجود وما فيه، وتوجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، وهي إشهادٌ عامٌّ للوجود كلِّه على الثَّقلينِ) الإنس والجن (المخاطبينِ بالسُّورة على السَّواء في ساحة الوجود، على مشهد من كلِّ موجود مع تحديهما إن كانا يملكانِ التكذيب بآلاء الله، تحدِّيًا يتكرَّر عقب بيان كلِّ نعمة من نعمه التي يُعدِّدها ويُفصِّلها، ويجعل الكون كله مَعرِضًا لها، وساحة الآخرة كذلك، ورنة الإعلان تتجلَّى في بناء السُّورةكله، وفي إيقاع فواصلها، تتجلى في إطلاق الصوت إلى أعلى، وامتداد التصويت إلى بعيد، كما تتجلَّى في المطلع الموقظ الذي يستثير الترقب والانتظار لِما يأتي بعد المطلع من أخبار .[١]

- أكثر ميزة في هذه السُّورة أنها جميلةٌ بتناسق الكلمات؛ ومما يجلي وضوحَ جمال هذه السُّورة، ما روي أنَّ قيس بن عاصم المنقري قال للنبي –صلى الله عليه وسلم–: "اتلُ عليَّ مما أُنزِل عليك، فقرأ عليه سورة ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾، فقال: أعِدها، فأعادها ثلاثًا، فقال: والله إن له لطلاوةً، وإن عليه لحلاوةً، وأسفله لَمُغْدِق ، وأعلاه مُثمِر، وما يقول هذا بشرٌ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله"، ففي هذه الرواية أسلم قيسٌ بسبب جمال هذه السُّورة وطلاوتها وصياغة كلماتها [٢] .

(١) المفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود، ١١٥٧٧/١ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٥١/٧.

- وفي هذه السُّورة ذُكِرت نِعَم الله التي لا تُعَدُّ ولا تُحصَى، منها الكبرى المستقرة، ومنها الصغرى المتجددة بتجدد الحياة الإنسانية، فعلى كلِّ إنسانٍ شكرُ هذه النعم ؛ اعترافًا بها وإجلالاً لها ووفاءً لحق المُنعِم.[١]

ـ خاطبت الإنس والجن ولم يسبق أن حدث ذلك في سورة أُخرى.

ـ الحديث عن قدرة الله –سبحانه وتعالى– في تسيير الكون والسُفن الكبيرة، في زمن لم يكن قد وصل الإنسان فيه إلى التطوّر المشهود حالياً.

ـ الحديث عن الجنة والنار، والتنوع في الآيات من خلال الترغيب في الجنة وذكر بعض ما فيها من نعيم، والترهيب من النار وعذابها.

ـ تناسق كلماتها فمن يقرأها سيشعُر بجمال وإبداع لغتها وكلماتها. [٢]

(١) التَّفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ٣//٢٥٩٩، دار الفكر – دمشق، ط١ – ١٤٢٢هـ.

(٢) التَّفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ٣//٢٥٩٩.

الفصل الأول

الدَّرس الصَّوتي في سورة الرَّحمن

توطئة:

لقد بذل العرب جهوداً عظيمة في ميدان الدِّراسات اللُّغويَّة العامة، والدِّراسات الصَّوتية بشكلٍ خاصٍّ، إذْ مَا من مفكرٍ عربيٍّ إلاَّ ووقف عند هذا الحقل اللِّسانيِّ .

فعلم الأصوات (phonetique) علم جديد قديم، جديدٌ ؛ لأنَّه واحدٌ من فروع علم اللسانيات (luguistique) الذي تأسس في مطلع هذا القرن على يد مجموعة من اللغويين، من أبرزهم العالم السويسري فرنديناند دي سوسير. (١)

وقديمٌ ؛ لأنَّه واحدٌ من العلوم التي تقوم عليها كل لغةٍ ، فاللُّغة أصواتٌ تتألف منها كلمات، تنظم بدورها في جمل فتؤدي معانٍ شتىَّ ، أو هي كما قال ابن جني في باب القول على اللُّغة: "أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"(٢) حيث ركَّز على الجانب الصَّوتي للُّغة.

والصَّوت كما قال الجاحظ هو: "آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركة اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف" (٣) وفي القول إشارة بليغة إلى انتظام الحروف وتآلفها لبناء الكلمات.

---

(١) ينظر مقدمة الترجمة العربية لكتاب: "محاضرات في الألسنة العامة"، تأليف فرديان دوسوسير، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة.

(٢) الخصائص، ابن جني ٣٣/١، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢.

(٣) البيان والتبين، الجاحظ، ت: عبد السلام هارون ٧٩/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م .

ولـــمَّا كان الأمر كذلك فقد عني أصحاب كل لغة بأصـــواتها، ولـــم يشـــذّ العرب عن ذلك، فكان الدرس الصوتي عندهم من أصل الجوانب التي درسوا فيها مستويات اللُّغة، وأقربها إلى المنهج العلمي؛ لأنَّ هذا الدرس بني علـــى أســـباب موضوعية من بينها اهتمام العرب –منذ ظهور الدين الإسلامي– بالحفاظ على لغة القرآن الكريم، خوف التَّحريف والتَّغير، فضبط بالنقط لتسلم قراءته من كل زلل.

وقد أسهم علماء القراءات في إضافات صوتيَّة تفصيليَّة أثنـــاء وصـــفهم لتلاوة القرآن الكريم، حسب القراءات المختلفة، فسجَّلوا خصائص صوتيَّة تنفـــرد بها التِّلاوة القرآنيَّة [١] ، وكيف لا يفعلون ذلك وهم يقرؤون كـــل يـــوم قولـــه – تعالى– : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾.[٢]

إنَّ الصَّوت اللُّغويّ: هو العنصر الذي يدخل في تركيب الكلمـــة وبنائهـــا (structure) وباختلاف تركيب الأصوات، تختلف الكلمات وتتنوع معانيها. وقـــد أجمع اللغويـــون علـــى أن الأصـــوات تنقســـم قســـمين رئيســـين: الصـــوامت (consonnes) والصوائت (voyelles). والصوت كما قال ابن جنـــي: "مصـــدر صات الشيء يصوت صوتاً، فهو صائت، وصوت تصويتاً فهو مصوت" . [٣]

أما اصطلاحا: فالصَّوت هو أثرٌ سماعيٌّ يصدر طواعية أو اختيـــاراً عـــن أعضاء النطق له مخرج وصفات حامل لها، فالمخرج هو النُّقطـــة التـــي يتشـــكَّل عندها الصَّوت، أو بعبارة أدق فالصَّوت "هو ذلك الذي نسمعه ونحسه، وهو بذلك عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخصِّ السَّمع والبصـــر يؤدِّيـــه الجهاز النطقيُّ حركة ، وتسمعه الأذن وترى العين بعض حركة الجهـــاز النطقـــي حين أدائه" . [٤]

(١) ينظر علم وظائف الأصوات، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٦١.
(٢) سورة المزمل آية رقم ٤.
(٣) سر صناعة العربية، ابن جني، ٩/١ .
(٤) المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث ، د. رمضان عبد التواب ،ص ٨٣ .

المبحث الأول

مخارج الحروف العربيَّة

اختلف علماء التجويد في تحديد عدد مخارج الحروف التفصيلية على ثلاثة مذاهب [١] :

المذهب الأول: سبعة عشر مخرجاً: و هذا على مذهب جمهور القراء ، وهو اختيار الخليل بن أحمد ، وابن الجزري الذي يقول في متنه :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ∴ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

المذهب الثَّاني: ستة عشر مخرجاً: وذلك بإسقاط مخرج الجوف، وهو مذهب سيبويه والشَّاطبي.

المذهب الثالث: أربعة عشر مخرجاً: وذلك بإسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والراء والنون مخرجاً واحداً عوضاً عن ثلاثة. وهو مذهب الفراء وقطرب وغيرهما.

وبإذن الله سأقوم بتفصيل هذه المخارج وفق المذهب الأول الذي ارتضيته (سبعة عشرة مخرجاً).

فهرس حسب ترتيب الأحرف الهجائية																			
ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	ـَا	ـُو	ـِي	الغنة								

فهرس حسب المخارج الرئيسة

(١) الشبكة العنكبوتية .

أقسام المخارج السَّبعة عشر

يمكن تقسيم المخارج التفصيلية السبعة عشر إلى خمسة مخارج رئيسة:

١. الجوف (مخرج واحد) .
٢. الحلق (ثلاثة مخارج) .
٣. اللسان (عشرة مخارج) .
٤. الشفتان (مخرجان) .
٥. الخيشوم (مخرج واحد) .

****

المخرج الأول : الجوف

الجوف هو : الخلاء أو الفراغ الممتد ممَّا وراء الحلق إلى الفم .

وهو مخرج حروف المدِّ الثَّلاثة :

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (ـَا) .
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها (ـُو) .
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها (ـِي) . (١)

وهذه الحروف الثلاثة مجموعة في كلمة (نُوحِيهَا) في قوله – تعالى– : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ (٢)

وهذا المخرج تقديريٌّ حيث لا يمكن تحديد حيِّزٍ معينٍ تخرج منه هذه الحروف، بل تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصَّوت في الهواء تقديرًا.

---

(١) انظر فيما سبق الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٩٨، ٩٩ بتصرف وإيجاز، المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٨، ١٣٩ بتصرف ، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربى صـ ١٦٥، لغويات د/عبده قلقيلة صـ ١٨٢، ١٨٣، علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ٨٥: ١٠٨، ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١١٠، ١١١.
(٢) سورة هود (٤٩) .

المخرج الثَّاني : الحلق

في الحلق أو الحلقوم ثلاثة مخارج لستة حروف :

١. أقصى الحلق: مما يلي الصدر وهو الأبعد عن الفم: ويخرج منه الهمزة والهاء (ء – هـ). ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.

٢. وسط الحلق: ويخرج منه حرفي العين والحاء(ع – ح) ومخرج العين أبعد من الحاء.

٣. أدنى الحلق: وهو أقربه إلى الفم ومنه يخرج حرفي الغين والخاء (غ – خ)، ومخرج الخاء أقرب إلى الفمِّ من مخرج الغين.

المخرج الثالث: اللِّسان

في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهي :

١. أقصى اللِّسان (أبعده مما يلي الحلق) مع ما يقابله من الحنك العلوي: ويخرج منه حرف القاف (ق) .

٢. أقصى اللِّسان قبل مخرج حرف القاف قليلا مع ما يقابله من الحنك العلوي: ويخرج منه حرف الكاف (ك) ، ومخرج الكاف أقرب إلى الفم من مخرج القاف.

٣. وسط اللِّسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه ثلاثة حروف ، وهي الجيم والشين والياء غير المدية. (ج – ش – ي). .[1]

والياء غير المديَّة هي الياء المتحرِّكة أو الياء السَّاكنة التي لا يسبقها كسر.

ويكون مخرج الجيم بإلصاق وسط اللِّسان باللّثة العليا إلصاقاً معتدلاً ، أما الياء والشِّين فيكون بتجاف.

(١) سر صناعة العربية، ابن جني، ٩/١ .

٤. إحدى حافتي اللِّسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا: ومنه يخرج أدق حروف العربيَّة نطقاً ، وهو حرف الضَّاد (ض). وخروج الضَّاد من حافة اللِّسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً من الحافة اليمنى.

٥. إحدى حافتي اللِّسان (أو كلتاهما) مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (لثة الضَّاحكين والنَّابين والرّباعيتين والثنيتين): ويخرج منه حرف اللاَّم (ل).

يرى البعض أنَّ خروج اللاَّم يكون من إحدى الحافتين وأنَّ خروجها من الحافة اليمنى أيسر، ويرى البعض الآخر أنَّ خروجها يكون من كلتا الحافتين.

٦. طرف اللِّسان مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا : ويخرج منه حرف النون (ن).

٧. طرف اللِّسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: يخرج منه حرف الرَّاء (ر). ومخرج الراء قريب من خرج النُّون إلا أنَّه أدخل إلى ظهر اللِّسان.

٨. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ومنه مخرج الطاء والدال والتاء (ط – د – ت). ومخرج الطَّاء أبعدها ، ثم تحتها الدَّال ثم التَّاء.

٩. طرف اللِّسان وفوق الثنَّايا السُّفلى (مع إبقاء حيِّزٍ ضيِّق بين سطح اللِّسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هارباً): ويخرج منه السِّين والصَّاد والزَّاي (س – ص – ز).

١٠. طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا: ومنه يخرج الثَّاء والذَّال والظَّاء (ث – ذ – ظ). . [١]

(١) انظر فيما سبق الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٩٨، ٩٩ بتصرف وإيجاز، المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٨، ١٣٩ بتصرف ، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربى صـ ١٦٥، لغويات د/عبده قلقيلة صـ ١٨٢، ١٨٣، علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ٨٥: ١٠٨، ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١١٠، ١١١.

المخرج الرابع : الشَّفتان

وفيهما مخرجان تفصيليان لأربعة حروف:

١. ما بين الشَّفتين: ويخرج منهما :

- الباء والميم (ب – م) بانطباق الشَّفتين، والباء أقوى انطباقاً.
- الواو غير المدية (و) بانفتاح الشَّفتين. والواو غير المدية هي الواو المتحركة والواو اللَّينة.

٢. بطن الشّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العليا: ويخرج منه حرف الفاء (ف).[١]

المخرج الخامس : الخيشوم

الخيشوم هو الفتحة المتَّصلة من أعلى الأنف إلى الحلق. وتخرج منه الغنَّة .

والغنَّة صوتٌ رخيمٌ يرافق حرفي الميم (م) والنُّون (ن). والنُّون أغنّ من الميم .

وللغنَّة خمس مراتب :

١. أن تكون الميم والنُّون مشدَّدتين نحو (وأنّا) ، و(لمّا) ، و(آمنَّا) في قوله- تعالى-:﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ [٢] .

٢. أن تكون النون مدغمة بغنة نحو (فَمَن يُؤْمِن) في الآية السابقة.

---

(١) انظر فيما سبق الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٩٨، ٩٩ بتصرف وإيجاز، المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٨، ١٣٩ بتصرف ، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربى صـ ١٦٥، لغويات د/عبده قلقيلة صـ ١٨٢، ١٨٣، علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ٨٥: ١٠٨، ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١١٠، ١١١.

(٢) سورة الجن الآية رقم ١٣.

٣. أن تكون الميم والنون مخفاة نحو (كُنتُمْ بِهِ) في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [١] أن تكونا ساكنتين مظهرتين .

٤. أن تكونا متحركتين .

والغنَّة صفة ذاتيَّة لازمة للنُّون والميم إلاَّ أنَّها لا تكون ظاهرة في المرتبتين الأخريين . أمَّا في المراتب الثَّلاث الأولى فيجب إظهارها بمدِّها مقدار حركتين .

وفيما يلي إحصاء للحروف التي وردت في سورة الرَّحمن

الصوت	عدد مرات تواتره	ملحوظات
ن	١٣٣	جاء رويًّا ٧٠ مرة
ل	١٢٣	
م	١٠٦	جاء رويًّا ٧ مرات
ب	١٢٢	–
ر	٧٨	جاء رويًّا مرتين
ق	٢٠	–
ع	١٧	–
و	٦٢	–
ي	٨٢	–
ت	٥١	–
ف	٦٤	–
ذ	٥٣	–

(١) سورة الصّافات الآية رقم ٢١.

الصوت	عدد مرات تواتره	ملحوظات
الصوت	عدد مرات تواتره	ملحوظات
خ	١٤	–
ج	٢٥	–
د	٥	–
ك	٨٤	–
ح	١٣	–
س	٢٧	–
ش	٩	–
ض	٥	–
ص	٨	–
ط	١٠	–
ه	٣٠	–

في الجدول السابق حاولت أنْ أحصي الحروف التي جاءت في سورة الرحمن ، وسوف أتحدث عن أكثر الحروف وروداً مع ذكر مخرجها ، وصفاتها ، وعلاقاتها بالمعاني ، وكذا العلاقات بين الفواصل القرآنية ، وذلك في المباحث التالية :

المبحث الثَّاني

الموسيقى والتَّنغيم القرآني

توطئة :

يعد القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، فقد استوقفت آياته أبلغ العرب ــ كفار قريش– يقول الوليد ابن المغيرة (وهو ريحانة العرب وحكيمهم) : (إنَّ له لحلاوة ، وإنَّ عليه لطلاوة ، وإنَّ اعلاه لمثمر وأسفله لمغدق)[١] فله تنغيم خاص آسر ، ليس على النَّفس البشريَّة فحسب بل على جميع مكوِّنات الطَّبيعة .[٢]

وقد عرف الدكتور تمام حسان القيم الصوتية في القرآن فقال : (نعني بالقيم الصوتية : تلك الخصائص التي تتمايز بواسطتها الأصوات ، ويتعلق بها نوع من المعاني الطبيعية التي لا توصف آثارها بأنها عرفيَّة لا ذهنيَّة ؛ لأنَّها في الواقع مؤثِّرات سمعيَّة انطباعيَّة ذات وقع على الوجدان تدركها المعرفة ولا تحيط بها الصِّفة ، فمثل تأثيرها في وجدان السَّامع مثل النَّغمة الموسيقيَّة تطرب لها ، ثمَّ لا تستطيع أنْ تقول لمَ طربت وتستطيع أنْ تنسب إلى الأسلوب القرآنيِّ من هذه القيم ... الايقاع والفاصلة... إلخ).[٣]

وهذا المبحث ينقسم مطلبين :

المطلب الأول : التَّنغيم بين المفردات .

المطلب الثَّاني: الفواصل القرآنيَّة وصورها .

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، لأبي عبدالله محمد بن يوسف الزرقاني ، ٤٣٢/٦، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
(٢) دراسات أجريت على ذرات الماء بعد قراءة آية الكرسي فشكَّلت منظراً بلوريًّا رائعاً .
(٣) البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص ٢٥٨، عالم الكتب، الطبعة الأولى١٤١٣هـ .

المطلب الأول

التَّنغيم بين المفردات

يمكن تصنيف أهم مظاهر التَّنغيم بين المفردات في سورة الرحمن فيما يلي :

أولاً: التَّنغيم بتكرار الحرف :

١- حرف النُّون

تكرر حرف النون في سورة الرحمن في الآيات على ما يزيد عن المئة والثلاثين مرة ، فلا تكاد تخلو منه آية ، وهو من أكثر الأصوات وضوحاً في السَّمع ، وأقربها إلى أصوات اللين ، وتشترك في أكثر الظواهر القرآنية من إظهار ، وإخفاء ، وإدغام ، وغنة .

ويمكن أن نلحظ ذلك في سورة الرحمن قوله – تعالى– :

﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [١] ، ويظهر ذلك في اتصالها بالحروف الأبعد مخرجاً والأقرب [٢] . حيث تكررت في هذه الآية أربع مرات ؛ لتناسب المعنى العام للآية فهم يترددون بين نارها و ما غلي فيها من مائع عذابها .[٣]

٢- حرف الباء

وقد تكرر حرف الباء فيما يزيد عن مئة وعشرين مرة ، والباء : صوت انفجاريٌّ مجهور شفوي .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم ٤٤ .
(٢) الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ص٥٥ ومابعدها .
(٣) البحر المحيط ، لأبي حيان٢٧٨/٨ ،ت:عبدالرزاق المهرلي، دار إحياء التراث-بيروت الطبعة الأولى١٤١٣هـ ، علم اللّغة العام ، د. كمال بشر ، ص ١٠١ ، دار المعارف بمصر.

ويمكن أن نلحظ ذلك في سورة الرحمن قوله – تعالى– :

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ [١] ، و قوله – تعالى– : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [٢]

وقوله – تعالى– : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾ [٣]

فربوبية الله للمشرقين والمغربين بعض آلائه في هذا الكون . والمشرقان والمغربان فوق أنَّهما من آيات الله هما من آلاء الله على الجن والإنس بما يتحقق فيهما من الخير لسكان هذه الأرض جميعاً بل من أسباب الحياة التي تنشأ مع الشروق ، وتحتاج كذلك إلى الغروب ، ولو اختلَّ أحدهما أو كلاهما لتعطَّلت أسباب الحياة . ومن هذه السَّجة البعيدة الآفاق يعود إلى الأرض ، وما فيها من ماء جعله الله بقدرٍ قُدِّر في نوعه و قُدِّر في تصريفه . والبحران المشار إليهما هما: البحر المالح والبحر العذب. [٤]

٣– حرف اللاَّم

اللام : حرف أسنانيٌّ لثويٌّ جانبيٌّ مجهورٌ . تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به .[٥]

وقد تكرَّر كثيرًا في الآيات خاصَّة صلة بـ (أل) ، وعندما تكرر في بعض الكلمات كان له نغم خاص فالتذبذب الصوتي في (صلصال) في قوله – تعالى– : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [٦]

تبين طبيعة خلق الإنسان المتذبذب ، وقوله – تعالى – : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٧] ، و تكرار اللام في (الجلال) يتناسب مع استشعار عظمة جلال الله – عزَّ وجلَّ– .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم ١٧ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم ١٩ .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم ٢٠ .
(٤) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ص ٣٤٥٢ .
(٥) علم اللُّغة العام ، د. كمال بشر : ١٢٩.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم : ١٤.
(٧) سورة الرحمن الآية رقم : ٢٧.

٤- حرف الميم

يقول ابن جني : (اعلم أنَّ الميم حرف مجهور).[١]

وعند المحدثين : صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو ، بل مما يسمى بالصوت المتوسط .

ويتكون هذا الصوت بأنَّ يمر الهواء بالحنجرة أولاً ، فيتذبذب الوتران الصوتيَّان : فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك ، فسدَّ مجرى الفم فيتَّخذ الهواء في مجراه في التَّجويفِ الأنفيِّ محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يُسمع . وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الإنطباق . ولقلَّة ما يسمع للميم من حفيف اعتبرت في درجة وسطى بين الشِّدَّة والرَّخاوة . لأنَّ خاصيَّة الأصوات الشَّديدة هي الانفجار الذي قد يصل في بعض الأصوات الرّخوة إلى الصَّغيرة ، كما في السِّين والزَّاي .. إلخ ".[٢]

يقول الدكتور /إبراهيم أنيس : (ويلي أصوات اللِّين في الطُّول الطَّبيعي الأصوات الأنفية : وهي النون والميم ، فهما أطول الأصوات السَّاكنة ، ثم الأصوات الجانبيَّة كاللام ، ثم المكررة كالرَّاء ...) .[٣]

<u>ويمكن أن نلحظ ذلك في سورة الرحمن قوله – تعالى– :</u>

﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ ﴾[٤]

فمعنى وضعها : خفضها لهم أي جعلها تحت أقدامهم وجنوبهم ؛ لتمكينهم من الانتفاع بها بجميع ما لهم فيها من منافع ومعالجات ، وقد اختلفت أقوال أهل اللُّغة والتَّفسير في كلمة الأنام ففسَّره الزمخشري بقوله : " الخلق :

(١) سر صناعة الإعراب، ابن جني : ٣٧٨/١ .
(٢) الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ص ٤٨.
(٣) الأصوات اللغوية ، ص ٨١ .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم : ١٠.

وهو كلُّ ما ظهر على وجه الأرض من دابة فيها روح " ، ... وعن ابن عباس أنَّه الإنسان فقط . وسياق الآية هُوَ ٱلَّذِي يُرجح أنَّ المراد به الإنسان ؛ لأنَّه في مقام الامتنان والاعتناء بالبشر كقوله :ـ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾﴾ (١) ، وقوله – تعالى – ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾ (٢) ،... وجملة فيها فاكهة إلى آخرها مبينة لجملة ، فناسب معنى الآيات ما تحمله الميم من توسط بين الشِّدَّة والرَّخاوة ووضوح سمعي داخلي وخارجي يبين نعم الله على الإنسان .

ثانياً : تجانس القيم الصَّوتيَّة للَّفظة

ويراد به : تناسق الحروف والحركات النَّاتجة من اختيار اللَّفظة بعينها دون غيرها تؤدي الي توليد إيحاء قوي ، وايقاع عميق الي المعني المقصود . ومن ذلك قولهم [النَّضح] للماء ونحوه و[النَّضخ]أقوي من النَّضح، فجعلوا «الحاء» لرقتها للماء الضعيف ، و«الخاء» لغلظها لقوة فوران الماء . (٣)

ويمكن أن نلحظ ذلك في سورة الرحمن في قوله – تعالى– :

﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾ (٤)، إذ إنّ مفردة [نضاختان] تدل علي قوَّة الماء النَّازل ، فهو يتفجَّر من شدَّة القوَّة ، فلو استعمل النَّضح لما ترك في النَّفس تشويقٌ و انتباهٌ.(٥)

(١) سورة البقرة الآية رقم ٢٩ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم : ١٠.
(٣) الخصائص ، ابن جني، ٢٦٣/٣.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم :٦٦.
(٥) " جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والموسيقية في سورة الرحمن " بحث منشور في مجلة اللّغة والأدب العربي جامعة شهيد حمران ، العدد ٢ ، ص٢٣٢ محمود شكيب وعاطي عبيات ، ٢٠٠٤م، ، و البستان في علوم القرآن ، البارزي،٢٢/٤ .

ثالثاً : تجانس القيم الصَّوتيَّة بين لفظتين

دأب النصُّ القرآنيُّ على استعمال أنسب وأفصح وأبلغ الكلمات ، فيتأنَّق أسلوبه في اختيار الألفاظ ؛ لما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها ، يستخدم كلاً منها حيث يؤدي معناه في دقة فائقة ، فكلُّ لفظةٍ وضعت في مكانٍ خاصٍّ كي تؤدِّي نصيبها من المعنى أقوى أداء. ومنه قوله -تعالي- في سورة الرحمن: ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [١] .

ألا تلاحظ أنَّ تماثل لفظتي (قريب) و «جنى الجنتين » قد أعطاهما إيقاعاً مناسباً ناسب غنَّة (النُّون) الشَّجيَّة في لفظة (دانٍ) ، ولو جاء القول: (وثمر الجنتين ، لم يقم مقامه مِن جهة الجناس بين ال (جنى) و (الجنَّتَيْنِ)، ومِن جهةٍ أُخرى : أنَّ الثَّمر لا يشعر مصيره الي حال يجنى فيها ، ومن جهة ثالثةُ : مؤاخاة الفواصل. [٢] ، فهذا الوصف والنغمة الجميلة صوَّرت حال المؤمنين المنعمين في الجنّة خير تصوير[٣]

رابعاً : تجانس القيم الصَّوتية بين لفظتين متطابقتين :

ومنه قوله – تعالى- في سورة الرحمن : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٤] فقد تكررت كلمة الإحسان مع اختلاف المعنى ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ في العمل ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ في الثواب ؟ وقيل : هل جزاء التَّوحيد إلا الجنَّة ؟ [٥]

****

(١) سورة الرحمن الآية رقم : ٥٤.
(٢) المرجع السابق نفسه .
(٣) " جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والموسيقية في سورة الرحمن " ، مر جع سابق ص٢٣٢ .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم : ٦٠.
(٥) البحر المحيط ٢٨١/٨.

المطلب الثَّاني

الفواصل القرآنية وصورها

أولاً: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحًا:

الفاصلة لغة : اسم فاعل من (فصل) ، يقول بن منظور : " يقول اللَّيث الفصل : بون ما بين الشَّيئين ، ونعني به : إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة ، ومنه قيل : المفاصل ، الواحد مفصل ، ويقال: فصلت الشاة: قطعت مفاصلها ، وفصل القوم عن مكان كذا ، وإن فصلوا فارقوه ". (١)

واصطلاحاً :

عرفها الزركشي بأنها : حروف متشابهة في المقاطع يقع بها إفهام المعنى . (٢)

وعرفها السيوطي : بأنها : كلمة آخر الآية ، ، كقافية الشعر وقرينة السجع . (٣)

ثانياً : سر تسميها

سميت الفاصلة بهذا الاسم ؛ لأنها فصلت بين الآيتين والآية التي رأسها ، والآية التي بعدها ، ولعل هذه التسمية قد أخذت من قوله – تعالى- ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ۝٣﴾ . (٤)

يقول ابن منظور مبيناً السر في تسميتها : "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر – جلّ كتاب الله عزَّ وجلَّ- ، واحدتها فاصلة وقوله

(١) لسان العرب : ١٠/ ٣٧٤،٣٧٢ مادة (ف- ص- ل) .
(٢) البرهان في علوم القرآن ٥٣/١ ، ونفس المعنى في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي نقلاً عن القاضي أبو بكر ١٣٢/٣، النكت في إعجاز القرآن ، للرماني ص٩٧.
(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٣٢/٣ .
(٤) سورة فصلت من الآية رقم : (٣) .

- عزَّ وجلَّ- : ﴿بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ﴾ [١] له معنيان : أحدهما: تفصيل آياته بالفواصل ، والمعنى الثَّاني في "فصلناه" : بيَّناه .

وقوله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ﴾ [٢] بين كلِّ آيتين فصل ، تمضي هذه وتأتي هذه ، بين كلِّ آيتين مهلة ، وقيل مفصَّلات مبيِّنات ، والله أعلم " . [٣]

ثالثاً : الفرق بين الفواصل ورؤوس الآي والقافية والسجع

فرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال : " الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعد ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية ، وغير رأس ، وكذلك الفواصل تكون رؤوس أي آية " .[٤]

ويمكن التفريق بين الفاصلة والقافية والسجع - كما يرى المفسرون والبلاغيون – بأن نهاية الآية القرآنية تسمى فاصلة ، ونهاية بيت الشعر تسمى قافية ، ونهاية جملة النثر تسمى سجعاً .

وفي ذلك يقول الزركشي : " الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وقرينة النثر " .[٥]

ولا يجوز تسمية الفاصلة بالقافية ؛ لأن المولى – عزَّ وجلَّ – نفى عن القرآن الكريم اسم الشعر ، كما وجب نفي القافية عنه أيضاً ، لأنها منه ؛ فاستبعد تسميتها بالقوافي ؛ تكريماً للقرآن بأن يقاس على منظوم كلام البشر .

رابعاً: دور الفواصل في تماسك الآيات :

للفواصل دور مهم ، وتأثير فعَّال في تماسك الآيات ومن ذلك :

---

(١) سورة الأعراف من الآية رقم : (٥٢) .
(٢) سورة الأعراف من الآية رقم : (١٣٣).
(٣) لسان العرب ، ١٠/ ٣٧٤،٣٧٢ مادة (ف- ص- ل) .
(٤) ينظر قوله في الإتقان في علوم القرآن١٣٢/٣ .
(٥) البرهان في علوم القرآن ٥٣/١ . .

- أنها لم تأت عبثاً ، بل جاءت لتؤدي معنى تتمُّ به الفائدة ويطلبه السياق .
- أنها تقع عند الاستراحة بالخطاب ؛ لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام . (١)
- تعد الفاصلة بمثابة مركز الثقل في الأية ؛ حيث إن من وظيفتها تلخيص معنى الآية تلخيصًا يبرز به المعنى المراد من الآية.(٢)
- تحتفظ الفواصل القرآنية بإحدى صور التوافق الصوتي مع الفواصل السابقة واللاحقة ، ويستعمل القرآن الكريم في الفواصل حروفاً ذات وقع نغميٍّ ووضوحٍ سمعيٍّ ؛ لتظهر للسمع حين الوقف عليها .(٣)
- أن الفاصلة القرآنية تزيد وتتفوق على القافية الشعرية والأسجاع النثرية بشحنة المعنى المراد، ووفرت النغم الصوتي ، والسِّعة في الحركة الحرة ، وفي ذلك يقول الدكتور تمام حسان :

"ومع ذلك تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنص جانباً جماليًّا لا يخطئه الذوق السليم ؛ لأننا مهما يكن من شئ نحس أنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم سياق النص بها إلى وحدات أدائية تعد معالم للوقف والابتداء ، وتتضافر مع الإيقاع فينشأ من تضافرهما أثر جمالي لا يبعد كثيرًا عمَّا نحسه من وزن الشعر وقافيته ، ولكن هذا الأثر يمتاز عن ذلك بالحرية من كلِّ قيدٍ ممَّا تفرضه الصنعة على الوزن والقافية " . (٤)

---

(١) أبحاث في أصوات العربية ، د. حسام النعيمي ص١٤٣ وما بعدها
(٢) إعجاز القرآن دراسة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها (الإعجاز في مفهوم جديد) ، د. عبد الكريم الخطيب ص ٢٠٦.
(٣) الفاصلة القرآنية وحقائق اللغة فيها " دراسة في أثر الفاصلة في بيان المعنى في القرآن الكريم (سورة هود نموذجاً) للباحث قصي محمود خلف ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العراق العدد ١٤، ٢٠٠٨م .
(٤) فن الأسجاع ، علي الجندي ، ص١٥٢ .

ومن أهم مزايا الفاصلة القرآنية –أيضاً– شدة ارتباطها بما قبلها من الكلام ، وقوة تعطُّف الكلام عليها ، كأنهما معاً جملة مفرغة يسري فيها روح واحد ، ونغم واحد ينحدر إلى الأسماع انحداراً ، وكأن ما سبقها لم يكن إلا تمهيداً لها لتتمّ معناها ..." . (١)

ترتبط الفاصلة دلاليًّا وجماليًّا بمضمون آيتها التي ترد فيها ، بأن يمهد لها تمهيداً تأتي به متمكنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها ، غير نافرة ولا قلقة متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً .

****

خامساً : الحروف التي جاءت رويًّا للفواصل في سورة الرَّحمن

الصوت	عدد مرات تواتره	ملحوظات
ن	١٣٣	جاء رويًّا ٧٠ مرة
ل	١٢٣	–
م	١٠٦	جاء رويًّا ٧ مرات
ب	١٢٢	–
ر	٧٨	جاء رويًّا مرتين
ق	٢٠	–
ع	١٧	–
و	٦٢	–
ي	٨٢	–
ت	٥١	–
ف	٦٤	–

(١) الإتقان في علوم القرآن٣/ ٣٠٢ وما بعدها .

ذ	٥٣	–
خ	١٤	–
ج	٢٥	–
د	٥	–
ك	٨٤	–
ح	١٣	–
س	٢٧	–
ش	٩	–
ض	٥	–
ص	٨	–
ط	١٠	–
ه	٣٠	–

من خلال استقراء الجدول السابق نلاحظ ما يلي :

– أنَّ أكثر الحروف تكراراً في سورة الرحمن – طبقاً للجدول السابق – هو (حرف النون) ، حيث ورد في سورة الرحمن (١٣٣) مرة ، وقد جاء رويًّا (٧٠) مرة ، وهو : صوت مجهور [١] متوسط بين الشِّدة والرَّخاوة . ففي النُّطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصَّوتيَّين ، ثم يتَّخذ مجراه في الحلق أولاً حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيـــف لا يكاد يُسمع .

(١) ذكر ابن جني ذلك في كتابه سر صناعة الإعراب فقال : (النون حرف مجهور / أغـــن) : ٣/٢ .

ويعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها ؛ لسرعة تأثُّرها بما يجاورها من أصوات ؛ ولأنها بعد اللام أكثر الأصوات السَّاكنة شيوعاً في اللُّغة العربيَّة . والنُّون أشدُّ ما تكون تأثُّراً بما يجاورها من أصوات حين تكون مشكَّلة بالسُّكون .[١]

– أنَّ (حرف اللام) يشغل المرتبة الثَّانية في عدد وروده في سورة الرحمن حيث بلغ وروده في السورة طبقاً للجدول السابق (١٢٣) مرة . وهو: حرف أسنانيٌّ لثويٌّ جانبيٌّ مجهورٌ . تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به. [٢]

–أنَّ (حرف الباء) يشغل المرتبة الثالثة في عدد وروده في سورة الرحمن حيث بلغ طبقاً للجدول السابق (١٢٢) مرة .

والباء : صوت انفجاريٌّ مجهور شفوي .

– أنَّ (حرف الميم) يشغل المرتبة الرابعة في عدد وروده في سورة الرحمن حيث بلغ – طبقاً للجدول السابق – (١٠٦) مرة ، وقد جاء رويًّا ٧ مرات .والميم عند ابن جني: (حرف مجهور) [٣] ، وعند المحدثين : صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو .

<u>العلاقة بين الحروف الأربعة (النُّون – اللاَّم – الباء– الميم)</u>

هناك تقارب بين الحروف الأربعة من جهتين :

<u>الجهة الأولى : من حيث الصفات</u>

تشترك الحروف الأربعة (النُّون – اللاَّم – الباء– الميم) في صفات كثيرة وهي : (الجهر ، الانفتاح ، الاستفال ، الشدة ، والرخاوة ، الترقيق) .

---

(١) الأصوات اللغوية ، د.ابراهيم أنيس ، ص٥٩ وما بعدها .
(٢) علم اللُّغة العام ، د. كمال بشر : ١٢٩.
(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني : ٣٧٨/١ .

الجهة الثَّانية : من حيث المخرج :

(اللام) و (النون) مخرجهما واحد ، فكلاهما صوت لثـويٌّ أسـنانيٌّ ، ينطق باشتراك مقدّم اللِّسان بما فيه طرفه مع اللّثة . وقد انتهي روي سـورة الرحمن بحرف النون ٧٠ مرة .

و(الباء) و(الميم) مخرجهما واحد ، فكلاهما صوت شفوي ، يخـرج من بين الشفتين . وقد انتهي روي سورة الرحمن بحرف الميم ٧ مرات .

ولا يخفى مدى الانسجام الصوتي بين حرفي (النون و المـيم) اللـذين شكَّلا روي سورة الرحمن ؛ نظراً لتقاربهما مخرجاً وصفةً .

****

ثانياً: أشكال الفواصل القرآنيَّة :

أشار البلاغيون إلى أربعة أشكال في تقسيمات الفاصلة القرآنيَّة ، وهي :

١-التَّوازي : وهو اتِّفاق الكلمتين في الوزن والرَّويِّ وهذا -بما يتضمَّنه من تكرار القالب الصَّوتيِّ وإعادة طرف الرَّوي- يؤدي إلى إثراء المعنـى إثـراءً صوتيًّا ينشط له ذهن السَّامع ويزداد به شغفاً .

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ومنه :

- قال- تعالى-: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ .(١)

- وقال – تعالى- :﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝١١﴾ .(٢)

- وقوله – تعالى- ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ .(٣)

---

(١) سورة الرحمن الآيات رقم : ٢،٣،٤.
(٢) سورة الرحمن الآيتان رقم : ١٠،١١.
(٣) سورة الرحمن الآيتان رقم : ١٩،٢٠.

٢- التَّوازن وهو : مراعاة الوزن فقط في مقاطع الكلام دون اتفاق في الرَّويِّ .

و هذا النوع لم يرد في سورة الرَّحمن

٣-التَّطريف وهو : ما اتفقت فيه الأعجاز في الرَّويِّ دون الوزن . (١)

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ومنه :

قوله - تعالى- : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾(٢)

٤-التصاعد النغمي :

التصاعد النغمي ، نعني به البدء بالفواصل القصيرة ، وإتباعها بفواصل أطول فأطول . (٣)

ومن ذلك قوله - تعالى- : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ (٤)

فهذا التصاعد النغمي تتصاعد معه نفس المتلقي لتتعلق أكثر بالآيات وتمعن التركيز فيها دون كللٍ أو ملل.

****

(١) انظر : دراسات قرآنية في جزء عم ، د.محمود نحلة ، ص ٣٧١ ، دار النهضة العربية ١٩٨١ م .
(٢) سورة الرحمن الآيتان رقم : ٧٥ ، ٧٦.
(٣) السابق ص٣٦٧ .
(٤) سورة الرحمن الآيات من ١:٩.

** كما قسم العلماء الفاصلة باعتبار حرف الروي- أيضاً-

وتطبيق ذلك في سورة الرحمن :

القسم الأول : الفاصلة المتماثلة

وهي التي تماثلت حروف رويها ، سواء في :

- الحرف الأخير كقوله – تعالى- : ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ (١)

و هذا النوع لم يرد في سورة الرَّحمن

- أو في الحرفين الأخيرين كقوله – تعالى- : ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ ﴾ . (٢)

وقد جرى روي سورة الرحمن على هذا النوع- رغم التنوع في الروي- ، ومنه في سورة الرحمن :

** انتهاء الروي بحرفي الألف والنون

ومنه قوله – تعالى – : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾ . (٣)

وغيرها من الآيات التي ينتهي رويُّها بالألف والنون .

(١) سورة طه الآيات من ٢ : ٥ .
(٢) سورة الشرح الآيات من ١: ٤.
(٣) سورة الرحمن الآيات من ١:٩.

** انتهاء الروي بحرفي الألف والميم

ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ . (١)

وقوله – تعالى – : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾. (٢)

وقوله – تعالى –: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٣) وغيرها من الآيات التي ينتهي رويُّها بالألف اللام .

** انتهاء الروي بحرفي الألف والراء

ومنه قوله – تعالى– : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ . (٤)

– أو في الحروف الثلاثة الأخيرة كقوله – تعالى– : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾. (٥)

** انتهاء الروي بحرفي الواو والنون

ومنه قوله – تعالى – : ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ .(٦)

وقد جرى روي سورة الرحمن على هذا النوع ، ومنه :

– قوله – تعالى– : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾. (٧)

---

(١) سورة الرحمن الآيات من ١٠: ١١ .
(٢) سورة الرحمن الآيات من ٢٤ .
(٣) سورة الرحمن الآيات من ٢٧ .
(٤) سورة الرحمن الآيات من ١٤، ١٥ .
(٥) سورة القلم الآيتان ٢، ٣ .
(٦) سورة الرحمن آية رقم ٤٣ .
(٧) سورة الرحمن آية رقم ٦٢ .

- و قوله – تعالى- : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ . (١)

- و قوله – تعالى- : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ . (٢)

أو في الحروف الأربعة الأخيرة كقوله – تعالى- : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ . (٣)

و هذا النوع لم يرد في سورة الرَّحمن

القسم الثَّاني : الفاصلة المتقاربة

وهي التي تقاربت حروف رويها ، كتقارب الميم مع النون ، أو الدال مع الباء ...إلخ . (٤)

ومنه في سورة الرحمن

قوله – تعالى – : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ ﴾. (٥)

وغيرها من الآيات التي ينتهي رويُّها بالألف والنون ، فهي تتقارب من الآيات التي ينتهي رويها بحرف الميم كقوله–تعالى–: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ . (٦)

وقوله – تعالى – : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٧)

---

(١) سورة الرحمن آية رقم ٦٤ .
(٢) سورة الرحمن آية رقم ٦٦ .
(٣) سورة الأعراف الآيتان ٢٠١،٢٠٢ .
(٤) البرهان في علوم القرآن ٥٣/١ .
(٥) سورة الرحمن الآيات من ١: ٩ .
(٦) سورة الرحمن الآيات من ١٠: ١١ .
(٧) سورة الرحمن الآيات من ٢٤ .

وقوله –تعالى –: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ . [1] وغيرها من الآيات التي ينتهي رويُّها بالألف اللام .

ولا يخفى مدى الانسجام الصَّوتي بين حرفي (النون) و (الميم) اللَّذَينِ شكَّلا روي سورة الرَّحمن ؛ نظراً لتقاربهما مخرجاً وصفة .

نظام الفاصلة في سورة الرَّحمن

باستقرائي لجميع الآيات الواردة في سورة الرحمن لاحظت أنَّ نظام الفاصلة في السُّورة الكريمة قد جرى في عدد من آياتها على نسق قد يستمرُّ لآيتين كما في الآيتين (١٢،١٣) ،(١٤،١٥) ، (٢٥، ٢٦) ، أو خمس آيات كما في الآيات (٧٣ : ٧٧) ، أو ثمانية كما في الآيات (١٦:٢٦) ، أو ثلاث عشرة كما في الآيات (٢٨:٤٠) ، أوتسعٍ وعشرين آية كما في الآيات (٤٢: ٣١) .

وعلى هذا يعود نظام الفاصلة في تغيره وتباينه على امتداد السُّورة تغيرًا يتعذر ضبطه في قاعدة محدَّدة ؛ ويكمن السِّر في ذلك أنَّ الفاصلة مظهرٌ من مظاهر الإعجاز في النَّظم القرآني تجري في نسقها بما يناسب سياق المعنى الذي تساق إليه أو يقتضيه ، وربما يحقِّق الغرض المقصود من مجيئها .

خروج نظم الآية القرآنية عن المألوف بسبب الفاصلة في سورة الرحمن

للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن أثرٌ كبيرُ في نسق الكلام ، واعتدال المقاطع ، مما يحسن في النفس ، ويترك أثراً كبيرًا ، ولهذا تخرج الفاصلة في القرآن الكريم عن المعتاد في السُّورة ، ومن صوره في سورة الرحمن : (تثنية ما أصله أنْ يفرد) وقد ورد ذلك في قوله – تعالى– : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ [2] ، فقد وردت كلمة (جنتان) في الآية

(١) سورة الرحمن الآيات من ٢٧ .
(٢) سورة الرحمن الآيات من (٤٦ :٤٨) .

القرآنية في صورة المثنى والجنة واحدة ، فثنيت الكلمة لأجل الفاصلة ، وفي ذلك يقول الفراء : " المراد بـ (الجنتان) في الآية تلك جنة واحدة ، كقوله – تعالى– : ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [١] ، فثني لأجل الفاصلة ، والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله بقية الكلام ،... وهذا باب مذهب العرب في تثنية البقعة الواحدة ، وجمعها " . [٢]

أثر الفواصل القرآنية في سورة الرحمن في تدفق الصوت وانسيابه

للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن أثرٌ كبيرُ في تدفُّق الصوت وانسيابه ، إضافة إلى الدور الكبير الذي يقوم به التكرار في هذه السُّورة ، ومن مظاهره في سورة الرحمن :

** تكرار قوله – تعالى – في سورة الرحمن: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ .[٣]

حيث تعد بمثابة اللازمة الموسيقية التي تسهم جذب انتباه المتلقي ؛ لأنها تحد من أفق انتظاره فيعيد على إثر ذلك قدرته على التركيز والإفادة من المعاني السياقية المتولدة ، وقد أشار الزركشي إلى ذلك عند حديثه عن الآية السابقة حيث ألمح إلى ما يعرف بتعدد المتعلق ، فيرى أنَّها وإنْ تعددت فكلٌّ منها متعلق بما قبله. [٤]

** ارتباط أغلب الفواصل بالتثنية القياسية التي تستند إلى الألف والنون

هيمنت التثنية بقوة على مظاهر التذَعبير في سورة الرحمن ، فكان لهذا أعظم الأثر في تدفُّق الصوت وانسيابه ، فازداد الوضوح السَّمعي ؛ ويكمن السر

(١) سورة النازعات الآية رقم : (٤١) .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/٢، الإتقان في علوم القرآن ١٠٠/٢ .
(٣) سورة الرحمن الآيات : (١٣، ١٨ ،٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢،٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧) .
(٤) البرهان في علوم القرآن ٣/ ١١ بتصرف .

في ذلك في أنَّ صوت النون يملك القدرة على الإنشاء والتطريب ، ولهذا السبب ألحقت الذائقة العربية صوت النون باالقوافي المطلقة مستبدلة الإطلاق بصوت النون ، وهو ما أطلق عليه النحاة

(تنوين الترنم) ، ويذكرون أنه يجيء بدلاً من الألف في القوافي المطلقة .

وقد أدَّى تحقق النون في الفاصلة بارتباطها مع صوت المدِّ (الألف) وضوحاً سمعيًّا في سورة الرَّحمن .

**** العدول في الفاصلة وتغير الرويِّ**

أدى العدول في الفاصلة وتغير الروي في سورة الرحمن إلى شدة الوضوح الصوتي ، ومنه قوله –تعالى– :﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥ ﴾ . (١)

ففي الآيتين السابقتين ظهر صوت الرَّاء بوصفه رويًّا مسبوقًا بالمدِّ ، وقد وجه العدول عن الفاصلة في الآيتين السابقتين المتلقي لإعطاء خصوصية لإبداع الله في خلق الإنس والجن ، وأصوات المدِّ تمتاز بقوة الوضوح السمعي عن بقية الأصوات . (٢)

علاقة الفاصلة القرآنية بالحروف العربية وأثر ذلك في سورة الرحمن

من خلال استقرائي للفاصلة القرآنيَّة في سورة الرحمن لاحظت أنَّه قد اتَّسع مجال الروي في فواصل السُّورة حتى تناولت ثلاثة أحرف هي : (النون ، الراء ، الميم)، وكان (حرف النون) أكثر الحروف استعمالاً في الفاصلة ؛ حيث

(١) سورة الرحمن الآيتان : (١٤ ، ١٥) .
(٢) في ظلال القرآن ٣٣٩٣/٢، البرهان في علوم القرآن ١١/٣، التصوير المجازي ص ٨٦ وما بعدها ، الفاصلة القرآنية دراسة في سبلها المغايرة وأثرها الأسلوبي ، د. إياد عبد الودود الحمداني ص ٩٣ وما بعدها بتصرف .

بلغ وروده في الفواصل القرآنيَّة في السُّورة الكريمة (تسعاً وستين مرَّة) ، يليه (حرف الميم) حيث بلغ وروده في الفواصل القرآنيَّة في السُّورة الكريمة (سبع مرات) ، وهما من حروف التَّرنُّم في اللغة العربية ، في حين لم يستعمل حرف (الرَّاء) إلاَّ مرتين .

وهكذا نلاحظ مدى الانسجام الصَّوتي والتناغم بين فواصل السُّورة الكريمة حيث غلب على فواصلها التَّرنُّم ، ولا يخفى ما لهذا الترنم من جرس قوي يخترق الآذان والأسماع، كما لا يخفى ما تميزت به نهايات الفواصل القرآنية في سورة الرَّحمن من قوة الارتباط الدِّلالي بما قبلها ، حيث تأتي تلك النِّهايات تمهيدًا لما يليها في تمكُّنٍ واستقرارٍ ، مطمئنة لا نافرة ولا قلقة، مما يشكل تماسكًا وارتباطًا في المعنى الكليِّ للسَّورة الكريمة ، وهذا مظهرُ من مظاهر الإعجاز القرآنيِّ.

****

المبحث الثالث

الوقف والابتداء

توطئة :

يعد الوقف من الأمور المهمة التي يجب على القارئ للقرآن الكريم أن يعرفها ويتأكد عليه الاعتناء بها أيَّما عناية ؛ لما يترتب على ذلك من معرفة الفوائد التي تؤدي إلى انعدام الخطأ في تلاوة القرآن الكريم ، وتدبر معانيه ، واستنباط أحكامه .

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على وجوب تعلمه ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- ما روي أنَّ رجلين أتيا النبي – صلى الله عليه وسلم – فتشهد أحدهما فقال :" من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما ..." ووقف ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : قم ، فبئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى " . (١)

فنستدل من النص السابق على أنَّ الخطيب حينما وقف في موضع لا يوقف عليه تغير المعنى ، فما بالنا بالقرآن الكريم .

أولاً: تعريف الوقف:

الوقف لغة : الحبس ، يقال : وقفْت الدابة وأوقفتها : إذا حبستها عن المشي. (٢)

(١) هذا الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٨/١٧، رقم الحديث ٢٣٤.
(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصرص ١٥٣.

وعرفه ابن الجزري بقوله :" الوقف : الترك والقطع من قولهم : وقفت عن كلام فلان . أي تركته وقطعته " . (١)

واصطلاحا : قطع الكلمة عما بعدها بمقدار من الزمن يتنفس فيه القارئ بنية العودة إلى القراءة ويكون في أواخر الآيات وفي أثنائها أو في أواخر السور كما أنه لا يكون في وسط الكلمات أو ما اتصل رسماً. (٢)

أو هو : قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة . (٣)

حكمه : الوقف قبل تمام الكلام ليس إلا ترك ما استحب واستحسن ، فليس في القرآن وقف واجب وجوباً شرعيًّا . (٤)

مواضعه : يأتي الوقف في رؤوس الآي، وفي أوساطها، ولابد من التنفس معه .

وقد اختلف العلماء في مواضع الوقف على رأيين :

الرأي الأول :

ذهب بعض العلماء إلى اعتبار أواخر الآي مواضع للوقف دون اعتبار المعنى .

الرأي الثَّاني :

وذهب بعضهم إلى اعتبار أواخر الآي مواضع للوقف مع اعتبار المعنى؛ حيث يرون أنَّ المعنى هو أساس الوقف سواء أكان على رأس آية ، أم على أيِّ كلمة يتم بها المعنى . (٥)

(١) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٣٢٨/١.
(٢) نهاية القول المفيد ص ١٥٣.
(٣) الملخص المفيد في علم التجويد، ، محمد أحمبد معبد ص١٠١ ، الآسرار الدلالية لعلامات الوقف ص١٥.
(٤) الآسرار الدلالية لعلامات الوقف ص ١٥بتصرف.
(٥) الآسرار الدلالية لعلامات الوقف ص ١٥بتصرف.

وقد أيَّد هذا المعنى كثير من العلماء ، ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري حيث يقول مؤكداً على أهمية دور المعنى في الوقف : " وليس آخر كلِّ آيةٍ وقفاً ، بل المعاني معتبرة ، والأنفاس تابعة لها ". (١)

فائدته :

الوقف الصحيح حلية التلاوة وزينة القراءة ، وبه يعرف المعنى المراد من ربِّ العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم . (٢)

يقول الهذلي : " الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغة التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المنافيين والحكمين المغايرين " . (٣)

ثانياً: تعريف الابتداء:

الابتداء هو: استئناف القراءة بعد الوقف أو السكت في أثناء القراءة.

فائدة معرفة الوقف والابتداء :

للوقف والابتداء فوائد كثيرة للسامع وللقارئ منها :

- إيضاح المعاني القرآنية كلَّما كان القارئ أقدر على تحرِّي ما حسن من الوقف والابتداء بقراءات.

- دلالة وقف القارئ وابتدائه على ما يوضح المعنى المراد. (٤)

****

(١) المقصد لتلخيص الوقف والابتداء للشيخ زكريا الأنصاري ص ١٠، دار المصحف ، الطبعة الثَّانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
(٢) الملخص المفيد في علم التجويد، ، محمد أحمبد معبد ص١٠١.
(٣) الوقف والابتداء في كتاب الله ، أبو القاسم يويف بن علي بن جبارة الهذلي ، دراسة وتحقيق : د. عمار أمين ، ص ٣٧٤، مجلة الشريعة والقانون ، العدد الرابع والثلاثون ١٤٢٩هـ - ابريل ٢٠٠٨م .
(٤) الوقف والابتداء في كتاب الله ، للهذلي ص ٣٧٤، الإتقان في علوم القرآن ٨٣/١ ، نهاية القول المفيد ص١٥٣.

تطبيق أنواع الوقف في سورة الرحمن

يمكن تطبيق هيئات الوقف في سورة الرحمن على الوجه التالي :

القسم الأول : الوقف اللاَّزم

وهو : ما لا يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى ، وإذا وصل أفهم معنى غير المعنى المقصود ، ويرمز لهذا النوع في المصحف الشريف بحرف (مـــ) ، ومثاله في القرآن الكريم قوله – تعالى- ﴿ ۞إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.(١)

فلوقف على كلمة (يسمعون) وقف لازم مع تنفس كامل ، ثم تستأنف القراءة بعد ذلك من قوله –تعالى- ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٢) .

وهذا النوع لا أثر له في سورة الرحمن – وذلك بعد الاعتماد على العلامات الموجودة في المصحف الشريف – .

القسم الثَّاني : الوقف التَّام :

وهو : الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى ،ولكنه لو وصل بما بعده لا يتغير المعنى غالباً ، وكثيراً ما يقع هذا النوع عند رؤوس الآي ، وعند انقضاء القصص كالوقف على قوله – تعالى – : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾. (٣)

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٣٦) .
(٢) الأسرار الدلالية لعلامات الوقف ص ١٥بتصرف.
(٣) سورة الفاتحة الآية رقم : (٤) .

مواضع الوقف التَّام في سورة الرحمن :

ورد الوقف التَّام في سورة الرحمن في مواضع كثيرة ، وهي :

ـ قوله- تعالى-: ﴿يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [١] وقف تام .

ـ قوله- تعالى-: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾. [٢] وقف تام . [٣]

قول أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدَّانِيّ (ت:٤٤٤هـ): ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾ [٤] تام . [٥]

ـ و قوله- تعالى- : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾. [٦] وقف تام . [٧]

يقول أبو بكر محمَّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأَنباريّ (ت:٣٢٨هـ): ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ [٨] .

وقف تام. ومثله: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝٢٤﴾ . [٩]

ـ وقوله- تعالى-: ﴿تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [١٠] وقف تام . [١١]

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم : (٦) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم : (٩) .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى في الوقف والابتدا : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ص٥٤٧، الناشر: دار عمار الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم : (٩) .
(٥) المكتفى: ٥٤٧.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم : (١٢) .
(٧) المكتفى في الوقف والابتدا : ٥٤٧.
(٨) سورة الرحمن الآية رقم : (١٢) .
(٩) سورة الرحمن الآية رقم : (٢٤) .
(١٠) سورة الرحمن الآية رقم : (١٣) .
(١١) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، الأشمونى ص٣٧٨ .

يقول الداني : ﴿تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[١] تام إن رفع رب على الابتداء و، كاف إن رفع بإضمار مبتدأ ، وليس بوقف إن رفع بدلاً من الضمير في خلق ومثله في عدم الوقف إن جرَّ بدلاً أو بياناً من ربكما وبها قرأ ابن أبي عبلة فلا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف لأنَّهما كالشيء الواحد.[٢]

- قوله- تعالى : ﴿كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾.[٣] وقف تام .[٤]
- قوله- تعالى- : ﴿مِن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ .[٥] وقف تام .[٦]
- قوله- تعالى- : ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ .[٧] وقف تام .[٨]
- قوله- تعالى- : ﴿لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾.[٩] وقف تام .[١٠]
- قوله- تعالى- ﴿وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[١١] ، وقف تام .[١٢]
- قوله- تعالى- : ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ .[١٣] وقف تام .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم : (١٣) .
(٢) المكتفى في الوقف والابتدا للداني ، ص ٥٤٧ .، منار الهدى: ٣٧٨ :٣٨٠.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم : (١٤) .
(٤) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، ص: (٣٧٨) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم : (١٥) .
(٦) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، ص: (٣٧٨) .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم : (١٧) .
(٨) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، ص: (٣٧٨) .
(٩) سورة الرحمن الآية رقم : (٢٠) .
(١٠) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، ص: (٣٧٨) .
(١١) سورة الرحمن الآية رقم : (٢٢) .
(١٢) المكتفى في الوقف والابتدا ، للداني ، ص ٥٤٧ .
(١٣) سورة الرحمن الآية رقم : (٢٧) .

- قولـه- تعالى- : ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ﴿٣٣﴾﴾ [١] وقف تام .

- قال أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدّانِيُّ (ت:٤٤٤هـ): ﴿فَٱنفُذُوا۟ ﴿٣٣﴾﴾ [٢] وقف تام.[٣] قومًا ويضع آخرين) .[٤]

- قولـه- تعالى-: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾[٥] وقف تام . [٦]

- قولـه- تعالى-: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾[٧] قالَ أبو بكر محمّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأَنباريِّ(ت:٣٢٨هـ): عن الوقف في الآية السابقة بأنه:" وقف تام".[٨]

**من الوقف غير التَّام في سورة الرحمن :

قولـه- تعالى-: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ [٩] وقف غير تام ؛ لأن {الحب} نسق على {الفاكهة} . وفي مصاحف أهل الشام { والحب ذا العصف} بالنصب . على معنى «وخلق الحب» فمن هذا الوجه يحسن الوقف على﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾.[١٠]

****

(١) سورة الرحمن الآية رقم : (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم : (٣٣) .
(٣) المكتفى: ٥٤٨.
(٤) منار الهدى: ص٣٨٠.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم : (٣٥) .
(٦) إيضاح الوقف والابتداء : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضانط : مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشقعام النشر: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م: ٩١٦/٢- -٩١٧، المكتفى ص ٥٤٨ .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم : (٤٤) .
(٨) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٧/٢.
(٩) سورة الرحمن الآية رقم : (١١) .
(١٠) المكتفى: ٥٤٧.

القسم الثالث : الوقف الحسن

وهو الوقف على ما تمَّ في نفسه ولكنه تعلق بما بعده – لفظاً ومعنى- ومثاله في قوله – تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [١] . فالوقف على كلمة (هو) وقف حسن إلا أن الوصل أولى ؛ لارتباط الجملة التالية بما قبلها ، وهذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان رأس آية فقط ، وهذا النوع يرمز له في المصحف برمز (صلي) أو بحرف (ص) أحياناً ، ويقع هذا النوع بين الصفة وموصوفها ، أو بين مستثنى ومستثنى منه .[٢]

** مواضع الوقف الحسن في سورة الرحمن :

ورد الوقف الحسن في سورة الرحمن في مواضع كثيرة ، وهي :

– قوله– تعالى–: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾[٣] وقف حسن إذا جعلت {تَطْغَوْا} في موضع نصب ، فإن جعلته مجزومًا بـ«لا» على النهي لم يكن ﴿وَأَقِيمُوا۟ ﴿٩﴾﴾[٤] مستأنفًا، وكان منسوقًا عليه ؛ لأن الأمر ينسق على النهي فيحسن الوقف عليه من هذا الوجه. [٥]

– ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [٦] وقف حسن . [٧]

– قوله– تعالى–: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾﴾ [٨]. وقف حسن.

– قال أبو بكر محمّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأنباريِّ (ت:٣٢٨هـ): ﴿دَانٍ﴾ حسن . [٩]

(١) سورة الأنعام الآية رقم : (١٧) .
(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٧/٢، الملخص المفيد في علم التجويد ص ١٠٣، الوقف والابتداء في كتاب الله للهذلي ص ٣٩٨.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٨) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٩) .
(٥) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، علل الوقوف ٩٨٤/٣، ٩٨٥.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(٧) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٩) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.

القسم الرابع : الوقف الكافي

وهو : الوقف على ما تم في نفسه ولكنه تعلق بما بعده معنىً لا لفظاً ، ومثاله قوله- تعالى- :

- قوله- تعالى-: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [١] وقف كاف ، وقوله - تعالى- : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴿١٠﴾ ﴾ هذا أكفى منه ، وقوله -تعالى- : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ أكفى منهما وقس على هذا . [٢]

** مواضع الوقف الحسن في سورة الرحمن :

ورد الوقف الكافي في سورة الرحمن في مواضع كثيرة ، وهي :

- قوله- تعالى-: ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ ﴾ [٣] وقف كاف .

قال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق١١هـ): (... كاف ؛ لأنَّ الرحمن مبتدأ أو علم القرآن خبره).[٤] - و قوله- تعالى-: ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ ﴾[٥] قال السَّجَاوَنْدِيُّ (ت:٥٦٠هـ): (كاف لعطف الجملتين المتفقتين). [٦] - و قوله- تعالى : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ ﴾ [٧] وقف كاف .

- و قوله- تعالى-: ﴿ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ [٨] وقف كاف.، والأكمام جمع كم بالكسر ، والكم وعاء الثمرة ، وهو كاف لمن قرأ والحب والعصف والريحان

(١) سورة البقرة من الآية رقم : (١٠) .
(٢) الوقف والابتداء في كتاب الله للهذلي ص ٣٩٨، إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، الملخص المفيد في علم التجويد ص ١٠٢.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٢) .
(٤) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٥) .
(٦) علل الوقوف ،محمد بن طيفور السجاوندي ،ت: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي٣/٩٨٤، ٩٨٥ ، (مكتبة الرشد) .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٨) .
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (١١) .

بالنصب ، وهي قراءة ابن عامر وأهل الشام ؛ لأنَّ والحب ينتصب بفعل مقدر كأنَّه قال : وخلق فيها الحب ذا العصف والريحان والعصف التبن وليس الأكمام بوقف لمن قرأ والحب ذو العصف والريحان بالرفع ، وكان وقفه على والريحان وهو تام سواء قرئ بالرفع أو بالنصب أو بالجر. (١)

- و قوله- تعالى-: ﴿ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ (٢) وقف كاف . (٣)

- و قوله- تعالى-: ﴿يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ (٤) وقف كاف . (٥)

- و قوله- تعالى-: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ (٦) وقف كاف . (٧)

- و قوله- تعالى-: ﴿وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ (٨) وقف كاف . (٩)

- و قوله- تعالى-: ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ (١٠) وقف كاف . (١١)

- و قوله- تعالى-: ﴿وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ (١٢) وقف كاف . (١٣)

- و قوله- تعالى-: ﴿ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ (١٤) وقف كاف . (١٥)

- و قوله- تعالى- ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾. (١٦)

قال أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدّانِيِّ(ت:٤٤٤هـ): (... وقف كاف).(١٧)

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (١٧) .
(٣) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (١٩) .
(٥) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٢٠) .
(٧) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (٢٢) .
(٩) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(١٠) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(١١) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(١٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .
(١٣) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(١٤) سورة الرحمن الآية رقم (٤٤) .
(١٥) منار الهدى:ص ٣٨٠.
(١٦) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(١٧) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٧/٢.

القسم الخامس : الوقف الجائز

وعلامته : (ج) للوقف الجائز جوازًا يستوي فيه الطرفين . [١]

** مواضع الوقف الجائز في سورة الرحمن :

ورد الوقف الجائز في سورة الرحمن في مواضع كثيرة ، وهي :

- قوله- تعالى-: ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [٢] ج ؛ لأن ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ حال بعد حال، أو خبر محذوف، أي: هن كأنهن، وقد يوصل). [٣]

- قوله – تعالى- : ﴿فَانٍ﴾ . [٤]

قال السَّجَاوَنْدِيُّ (ت:٥٦٠هـ): ﴿فَانٍ﴾ [٥] جائز ؛ لعطف الجملتين المختلفتين، و الوصل أجوز؛ لأن تمام الكلام في الإخبار عن بقاء الحق بعد فناء الخلق) . [٦]

****

(١) نهاية القول المفيد ص ١٥٣.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(٣) علل الوقوف: ٩٨٧/٣ – ٩٨٨.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٢٦) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٢٦) .
(٦) علل الوقوف ،محمد بن طيفور السجاوندي ،٩٨٤/٣-٩٨٥..

القسم السادس : الوقف الممنوع

وهو : الوقف على لفظ غير مفيد لا يفهم منه معنى ؛ لعدم تمام الكلام ؛ لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف . (١)

** مواضع الوقف الممنوع في سورة الرحمن :

ورد الوقف الكافي في سورة الرحمن في :

- قوله -تعالى-: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ (٢)

قال السَّجَاوَنْدِيُّ (ت:٥٦٠هـ): ﴿بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (٣) م؛ لأنه لو وصل صار قوله: {يَطُوفُونَ} حالاً للمجرمين، أي: يكذبون طائفين بين النار والحميم، وهو محال .(٤)

**مواضع اختلف في الوقف فيها في سورة الرحمن :

- قوله- تعالى ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ .(٥) قال أبو عمرو الدَّانِيُّ (ت:٤٤٤هـ): (تام. وقيل: كاف). (٦) ، ويقول أبو بكر محمَّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأَنبارِيّ (ت:٣٢٨هـ): ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ (٧) وقف حسن" .(٨)

- قوله- تعالى-: ﴿لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾ (٩) كاف على استئناف ما بعده ، وجائز إن جعل حالاً من الأرض أي كائنة فيها أي مفكهة بما فيها للأنام . (١٠)

- قوله - تعالى- : ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٢٩﴾﴾ .(١١) قال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق١١هـ) :

---

(١) نهاية القول المفيد ص ١٧٠.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤٤) .
(٣) سورة الرحمن الآيتان رقم: (، ٤٤٣) .
(٤) علل الوقوف: ٩٨٦/٣-٩٨٧ .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم : (٤) .
(٦) إيضاح الوقف والابتداء:٩١٥/٢ وما بعدها، الوقف والابتداء في كتاب الله للهذلي ص٣٩٨ .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٤) .
(٨) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٧/٢.
(٩) سورة الرحمن الآية رقم (١٠) .
(١٠) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(١١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٩) .

(تام عند أبي حاتم ، ثم يبتدئ كل يوم هو في شان، وقال الأخفش التَّـام على شأن، وقال يعقوب التَّام كل يوم ، ثم يبتدئ هو في شان، قال أبو جعفر: أما قول يعقوب فهو مخالف لقول الذين شاهدوا التنزيل ؛ لأنَّ ابن عباس قال : خلـق الله لوحًا محفوظًا ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، فهذا يدل على أنَّ التامّ كل يوم هو في شأن غير أنَّ قول يعقوب قد روى نحوه عن أبي نهيك قال : يسأله من في السموات والأرض كل يوم وربنا في شأن ، وأما قول الأخفـش إنَّ التـامّ على شأن فصحيح على قراءة من قرأ سنفرغ بالنون والراء مضمومة وبها قـرأ الأخوان ، أو على ما قرئ شاذًا سيفرغ بضم الياء وفتح الراء ، وأما مـن قـرأ سيفرغ بفتح الياء وضم الراء وهي قراءة الباقين والراء مضمومة في القراءتين فالوقف على الثقلان ونصب كل على الظرفية والعامل فيها العامل في شأن أو هو مستقرّ المحذوف ، وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنبًا ويكشف كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين).[١]

- قوله – تعالى- : ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾. [٢]

قال أبو بكر محمّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأَنباريّ (ت:٣٢٨هـ) : (... كان أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم ، وأبو عمرو يقرؤون:{سَنَفْرُغُ} بالنون، وكـان يحيى ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي يقرؤون: (سَيَفْرُغُ) بالياء. فمـن قرأهـا بالنون حسن له أن يقف على (شأن) وهو ينوي التمام. ومن قرأ (سيفرغ) بالياء لم يتم الوقف على ﴿ فِي شَأۡنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ لأنه كلام واحد .[٣]

- قوله – تعالى : ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ .[٤]

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧ ، منار الهدى: ص٣٨٠.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣١) .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ٩١٥/٢ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .

قال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق١١هـ): (كاف ، وقيل: لا يوقف عليه ولا على تكذبان بعده لأنَّ قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه جواب قوله فإذا انشقت فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف . [١]

- قوله – تعالى- : ﴿ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ [٢] كاف ، وقيل: لا يوقف عليه حتى يصله بقوله لم يطمثهنَّ. [٣]

- قوله- تعالى-: ﴿ تَكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ ﴾ [٤] تام إن نصب متكئين على الاختصاص وليس بوقف إن نصب حالاً أو نعتًا لمتكئين الأول وعليه فلا يوقف على شيء من متكئين الأوَّل إلى هذا الموضع لاتصال الكلام بعضه ببعض .[٥]

ما ليس بوقف في سورة الرحمن

- قوله – تعالى- : ﴿ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [٦] ليس بوقف على القراءتين : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، و ابن النحاس بالجر عطفًا على نار ، والباقون بالرفع عطفًا على شواظ .[٧]

- قوله – تعالى- : ﴿ جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [٨] قال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق١١هـ): (جنتان) لا يوقف عليه . [٩]

- قوله- تعالى-: ﴿ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [١٠] ليس بوقف ، ومثله تكذبان ؛ لأنَّ قوله حورٌ نعت خيرات أو بدل ﴿ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ ﴾ كاف . [١١]

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ٢/٩١٥ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ٢/٩١٥ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٥) .
(٥) منار الهدى: ٣٨١.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (١٥) .
(٧) منار الهدى ص ٣٨٠.
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (٦٢) .
(٩) إيضاح الوقف والابتداء: ٢/٩١٥ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.
(١٠) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(١١) إيضاح الوقف والابتداء: ٢/٩١٥ وما بعدها ، المكتفى: ٥٤٧.

الفصل الثَّاني

الدرس الصَّرفي في سورة الرَّحمن

المبحث الأول

أبنية الأفعال ودلالتها في سورة الرَّحمن

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: التَّجرُّد والزِّيادة.

المطلب الثَّاني: التَّعدِّي واللُّزوم.

المطلب الثالث: الإعلال والإبدال.

المطلب الأول
التَّجرُّد والزِّيادة

الفعل الثلاثي المجرد هو : "ما كانت جميع حرفه أصلية ،لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة.(١)

أبنية الفعل الثلاثي المجرد:(٢)

أولاً : بناء فَعَل يَفْعِل

وهو يستعمل في دلالات متعددة ومنها : (الطلب ، المجئ ، المضي ، الحركة ، والقطع) . (٣) وهذا البناء لم يرد في سورة الرَّحمن.

ثانياً : بناء فَعَل يَفْعَل

وهو يستعمل في دلالات متعددة ومنها : (الإيذاء ، والصوت ، والقطع ، الفتح، المنع، الإبعاد، الحفظ، و الذهاب) .(٤) وهذا البناء لم يرد في سورة الرَّحمن.

ثالثاً : بناء فَعَل يَفْعُل

وهو يستعمل في دلالات متعددة ومنها : (الطلب ، الأخذ ، العطاء ، الحركة ، السير ، الاعتداء ، الانتهاء، التحصيل ، و الرفعة) . (٥)

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن للدلالة على الحركة في قوله – تعالى– : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ . (٦)

أما الفعل الثلاثي المزيد فلم يرد له أبنية في سورة الرحمن

---

(١) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي ، ص ٢٥، ٦٧، بيروت دار الفكر ،١٩٩١م .
(٢) الخصائص ، لابن جني ٣/٧٥،٧٧،تحقيق :محمد علي النجار، بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة ،١٩٩٠م.
(٣) دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ص ٣٨٢ ، طبعة بغداد ،١٩٦٥م .
(٤) دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ص ٣٨٦ وما بعدها .
(٥) نفسه ص ٣٨١ ومابعدها .
(٦) سورة الرحمن آية رقم : (٤٤) .

المطلب الثَّاني
التَّعدِّي واللُّزوم

أولاً : الفعل المتعدي

وهو: ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو حفظ محمد الدرس، وعلامته أن تتصل به هاء تعود إلى غير المصدر، نحو زيد ضربه عمرو، وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ، أى غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف نحو مضروب . (١)

وهو على ثلاثة أقسام :

ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: حفظ محمد الدرس ، وَفَهِمَ المسألة .

وقد ورد هذا النوع بكثرة في سورة الرحمن ، ومنه على سبيل المثال لا الحصر :

- الفعل (خلق) في قوله – تعالى- : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ ﴾ .(٢) ،

و قوله– تعالى-: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ . (٣)

فالفعل (خلق) متعدي بنفسه ؛ لأنه نصب مفعولاً به وهو (الإنسان) في الآية الأولى ، و(الجان) في الآية الثَّانية .

- الفعل (أقيموا) ، و (تخسروا) في قوله – تعالى-: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ .(٤)

- الفعل (وضع) في قوله – تعالى-: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ . (٥)

---

(١) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ص٤٥ .
(٢) سورة الرحمن آية رقم : (٣) ، (١٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم : (١٥) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم : (٩) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم : (٩) .

وما يتعدى إلى مفعولين ، إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وأخواتها، وإمَّا لا، وهو أعطى وأخواتها.

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو باب أعلم وأرى.

وهذا النوع لم يرد في سورة الرحمن.

أسباب تعدى الفعل اللازم أصالةً :

ثمت أسباب يتعدى بها الفعل اللازم أصالةً ومنها :

الأول: الهمزة ، كأكرم زيدٌ عَمرًا. وهذا النوع لم يرد في سورة الرحمن.

الثاني: التضعيف ، كفرَّحت زيدًا .

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ، ومنه :

- الفعل (علَّم) في - قوله - تعالى- : ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [١] ، و قوله- تعالى-: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ . [٢]

فالفعل (علَّم) المضعَّف قد تعدى بالتَّضعيف فنصب مفعولاً به وهو (القرآن) في الآية الأولى ، و(البيان) في الآية الثَّانية .

الثالث: زيادة ألف المفاعلة نحو: جالس زيد العلماء ، وهذا النوع لم يرد في سورة الرحمن.

الرابع: زيادة حرف الجرّ، نحو: ذهبت بِعَلِيٍّ.

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ، ومنه :

الفعل (يخرج) في - قوله - تعالى- : ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢﴾ .[٣]

---

(١) سورة الرحمن آية رقم : (٢) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم : (٢) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم : (٢٢) .

فالفعل (يخرج) من الأفعال التي تتعدى بحرف الجر، وقد تعدى هنا بحرف الجر (من) .

الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرج زيد المال.

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ، ومنه :

الفعل (سنفرغ) في – قوله – تعالى– : ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ .[١]

أولاً : **الفعل اللازم**

وهو : ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ". [٢]

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن ، ومنه :

الفعل (انشق) فـــي– قولـــه – تعـــالى–: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ . [٣]

(١) سورة الرحمن آية رقم : (٣١) .
(٢) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ص٤٧.
(٣) سورة الرحمن آية رقم : (٣٧) .

المطلب الثالث

الإعلال والإبدال

الإعـلال: هو : تغيير حرف العلة للتخفيف ، وحروفـه الـواو والياء والألف . (١)

أو هو : تتعرض له أصوات العلة من تغيّرات ، بحلول بعضـها محـل بعض " . (٢)

وللإعلال صور كثيرة في اللغة العربية ، ولم أجد في سورة الرحمن إلا صورتين للإعلال هما :

الصورة الأولى : **الإعلال بالقلب**

وصوره كثيرة في اللغة العربية ، ومما ورد في سورة الرحمن :

** قلب الواو ألفا

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

- الفعل (خاف) في قوله – تعالى –: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾.(٣)

فأصل الفعل (خاف) : (خوف) وقد وقع في هذه الكلمة إعـلال بالقلـب ، قلبت الواو ألفاً ؛ لتحركها بعد فتح .

** قلب الياء ألفا

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن في كلمتين هما :

---

(١) إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) ، ت: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر عمادة البحث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنورة، المملكة العربية السعودي ،الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .
(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٦٧.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٤٦) .

-(ذواتا) مثنى (ذات) في قوله – تعالى – : ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ ﴾[١] .

(ذواتا) : مثنّى ذوات ، وهو مفرد في الأصل من غير حذف الواو ، فأصلها (ذوي) بياء في آخره فلامها ياء ، وعينها واو ، وفاؤها ذال ، وقد وقع في هذه الكلمة إعلال بالقلب ؛ حيث تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت : ذوا ، ثم زيدت التاء في آخره ، فصارت (ذواتا) . [٢]

(جنى) في قوله – تعالى – : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ ﴾ .[٣]

(جنى) : اسم للثمر ، أو لما يجنى من العسل ، أو الذهب ، وزنه (فَعَل) بفتحتين، وفيه إعلال بالقلب؛ لأن أصله: جني، تحرّكت الياء بعد فتح فقلبت ألفا .[٤]

** قلب الواو ياء

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(الميزان) في قوله – تعالى –: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾[٥] ، و هو الآلة التي يوزن بها التمر وغيره ، وهو مصنوع من الحجارة أو الحديد ، وقيل: العدل ، يقول ابن منظور : " الوزن روز الثقل" . [٦]

وقد وقع في هذه الكلمة إعلال بالقلب ؛ لأن أصلها : موزان يقول الجوهري : أصله موزان انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وجمعه : موازين . [٧]

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ١٠٣/٢٧ .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ١٠٣/٢٧ .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٩) .
(٦) لسان العرب ، لابن منظور مادة (و– ز– ن) .
(٧) الصحاح للجوهري مادة (و– ز– ن) .

الصورة الثَّانية : الإعلال بالحذف

وقد ورد هذا النوع في سورة الرحمن في كلمتين هما :

** اسم الفاعل (فان)

في قوله – تعالى –: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾. (١)

(فان) : اسم فاعل من (فني) الثلاثيّ وزنه (فاعٍ) ، فيه إعلال بالحذف ، حيث حذفت لامه بسبب التقاء الساكنين سكون الياء والتنوين .(٢)

** اسم الفاعل (آن)

في قوله – تعالى –: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ . (٣)

(آن) : وهو مشتق من (أني) الثلاثي ، وهو من باب ضرب ، ومعناه اشتدت حرارته ، ووزنه

(فاع) ، وقع فيه إعلال بالحذف ، ويرجع السبب في ذلك إلى التقاء الساكنين . (٤)

الإبدال : هو : إقامة حرف مكان حرف مع إبقاء سائر أحرف الكلمة . (٥)

وباستقراء جميع كلمات سورة الرحمن لم أجد أي صورة من صور الإبدال .

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٦) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩٤/٢٧
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٤٤) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٢٦) .
(٥) الإبدال في كلام العرب ،أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي، ص٩ تحقيق: عزالدين التنوخي،دمشق، ١٩٦٠م.

المبحث الثَّاني

أبنية الأسماء ودلالتها في سورة الرَّحمن

تنقسم الأسماء باعتبار التجرد والزيادة قسمين :

القسم الأول : الاسم المجرد :و هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، وهي إما ثلاثي ، أو رباعي ، أو خماسي.

أولاً : أوزان الاسم الثلاثي المجرد

وله عشرة أوزان هي: (فَعْل ، عَل ، فِعِل ، فِعْل ، فِعَل ، فُعْل ، فُعَل ، فُعُل ، فَعُل ، فِعِل).[١]

أوزان الثلاثي المجرد التي وردت في سورة الرحمن

** بناء (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في تسع كلمات هي :

(شَمْس) في قوله- تعالى -: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ ﴾ . [٢]

(نَجْم) في قوله- تعالى -: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ ﴾ . [٣]

(وَزْن) في قوله - تعالى -: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ ﴾ [٤] .

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ص ٤٩ بتصرف .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٥) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٦) .
(٤) سورة الرحمن الآيتان رقم (٨، ٩) .

-الميزان: أصله اسم لآلة الوزن، والوزن : تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها ، وهو مفعال من الوزن .[١]

فالأول : بمعنى العدل .

والثّاني : بمعنى مقياس الوزن .

والثالث : بمعنى الموزون .[٢]

(أَرْض) في قوله – تعالى – : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ . [٣]

(نَخْل) في قوله – تعالى – : ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾.[٤]

(عَصْف) في قوله – تعالى – : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾. [٥]

و العصف : اسم جامد لورق كلّ نبات يخرج منه الحبّ، وزنه فعل بفتح فسكون (الريحان) ، هو مصدر في الأصل ثمّ أطلق على نبت معروف ذي رائحة ، وهو الرزق أيضا، وعند الفرّاء هو ورق الزرع، ووزنه فعلان بفتح الفاء.[٦]

(بَحْر) في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ .[٧]

(شَأْن) في قوله– تعالى– : ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ .[٨]

(طَرْف) في قوله– تعالى– : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ﴿٥٦﴾ ﴾ . [٩]

---

(١) الجدول في إعراب القرآن ٢٣٨،٢٣٧/٢٧
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٢٧ ٩٠/٢٧
(٣) سورة الرحمن الآيات رقم (١٠، ٢٩ ، ٣٣) .
(٤) سورة الرحمن الآيتان رقم (١١، ٦٨) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .
(٦) الجدول في إعراب القرآن ٩٠/٢٧.
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤) .
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (٢٩) .
(٩) سورة الرحمن الآية رقم (٥٦) .

** بناء (فَعَل) بفتح الفاء و العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمتين هما :

(قَمَر) في قوله- تعالى- :" ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾. (١)

(شَجَر) في قوله- تعالى -: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ (٢)

** بناء (فعْل) بكسر الفاء وسكون العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في ثلاث كلمات هي :

(قِسْط) في قوله- تعالى- : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾(٣)

(جِن) ، (إِنْس) في قوله- تعالى- : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ۝٣٣ ﴾ . (٤)

** بناء (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في ثلاث كلمات هي :

(دُوْن) في قوله- تعالى- : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ ﴾. (٥) فكلمة (دون) تدل على المكان ، ومعناها هنا من قبلهما ، أي من دون تلك الجتنين في الفضيلة والقدر جنتان أخريان . (٦)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٥) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٩) .
(٤) سورة الرحمن الآيات رقم (٣٩، ٣٣ ، ٧٤) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٦٢) .
(٦) صفوة التفاسير ، للصابوني ص٣٠١/٣ .

(حُوْر) في قوله- تعالى- : " ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ . [١] وهي تدل هنا على الصفة المشبهة .

(خُضْر) في قوله- تعالى- : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ . [٢]

** بناء (فُعُل) بضم الفاء و العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(فُرُش) في قوله- تعالى- : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ . [٣] وهي اسم جمع .

أوزان الثلاثي المجرد الملحقة بتاء التأنيث التي وردت في سورة الرحمن

** بناء (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(وردة) في قوله- تعالى- : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ . [٤]

ثانياً : أوزان الرباعي المجرد

للاسم الرباعي المجرد ستة أوزان هي: (فَعْلَل ، وفِعْلِل ، وفُعْلُل ، وفِعْلَل ، وفِعِلّ ، وفُعْلَل) . [٥]

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) ..
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٥) المنصف لابن جني ص٢٥، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى في١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

وباستقراء جميع الألفاظ الواردة في سورة الرحمن لم أجد إلا بناءً واحدًا هو :

** بناء (فَعْلَل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمتين واحدة هما :

(بَرْزَخ) في قوله- تعالى- : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾. (١)

وقد عرف الفيروزآبادي (البرزخ) بأنه : " الحاجز بين الشيئين ".(٢)

(رَفْرَف) في قوله- تعالى- : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ .(٣)

وقد عرف الفيروزآبادي (الرفرف) بأنه : " واحدته رفرفة ، وهي : الوسائد ".(٤)

القسم الثَّاني : الاسم المزيد

و هو : ما زيد على حروفه المجردة حرف واحد أو أكثر .

أوزان الثلاثي المزيد التي وردت في سورة الرحمن

أولاً : المزيد بحرف ، ومنه :

** فَاعل بفتح الفاء وكسر العين وإضافة تاء التأنيث

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(فاكهة) وقد وردت في سورة الرحمن في موضعين هما :

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٠) .
(٢) ينظر القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٢٤٩ مادة (ب- ر- ز- خ) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٤) ينظر القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٨١٤ مادة (ر- ف- ر- ف) .

- في قوله- تعالى-: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾. (١)

- وقوله- تعالى- : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ . (٢)

والفاكهة : اسم لما يؤكل تفكُّهًا لا قوتاً ، مشتقة من فَكِه كفرح. (٣)

** فعَال بكسر الفاء وفتح العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(خيام) في قوله- تعالى-: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ . (٤)

ثانياً : **المزيد بحرفين** ، **ومنه** :

** فَعَّال بكسر الفاء وفتح العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(الفخَّار) في قوله- تعالى-: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ (٥)

(الفخّار): اسم لما طبخ من الطين، وزنه فعّال بفتح الفاء . (٦)

** أفْعَال بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمتين هما :

---

(١) سورة الرحمن الآيتان رقم (١١، ٦٨) .
(٢) سورة الرحمن الآيتان رقم (٦٨) .
(٣) التحرير والتنوير ص٢٤١ .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .
(٦) الجدول في إعراب القرآن ٩١/٢٧.

(أَقْطَار) في قوله- تعالى-: ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٣٣﴾﴾ . (١)

(أَفْنَان) في قوله- تعالى-: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ . (٢)

(أفنان) جمع فنن، اسم للغصن وزنه فعل بفتحتين، وزن (أفنان) :(أفعال) .(٣)

** إِفْعَال بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح العين

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمتين هما :

(إكرام) في قوله- تعالى-: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ . (٤)

(إحسان) في قوله- تعالى-: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ ﴾ . (٥)

** فَعْلَان بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمتين هما :

(ريحان) في قوله- تعالى-: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾. (٦)

و(الريحان): ما له رائحة ذكية من الأزهار والحشائش وهو فعلان من الرائحة(٧)

(مرجان) في قوله- تعالى-: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ . (٨)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(٣) التحرير والتنوير ص: ٢٦٥ ، القاموس المحيط ص ١٢٢٢ مادة (ف- ن- ن) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٢٧) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٦٠) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .
(٧) التحرير والتنوير ص٢٤٢ .
(٨) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .

** فعْلاَن بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(إنسان) في قوله- تعالى-: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ .(١)

** فَعَلِيّ بفتح الفاء و العين وكسر اللام وتشديد الياء

ولهذا البناء دلالات متعددة في اللغة العربية ، وقد ورد في سورة الرحمن للدلالة على اسم الذات ، في كلمة واحدة هي :

(عبقريٍّ) في قوله- تعالى-: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ . (٢)

ثالثاً : **المزيد بحرفين** ، **ومنه** :

** استفعل

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(اسْتَبْرَق) في قوله- تعالى-: " ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ . (٣)

** مُفْعَال

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(مُدْهَامَّتَان) في قوله- تعالى-: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ . (٤)

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٦٤) .

أبنية المصادر في سورة الرحمن

المصدر هو : صيغة اسمية تدل على مجرد الحدث . (١)

أولاً : مصدر الفعل الثلاثي

باستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد سوى صورتين لمصدر الفعل الثلاثي ، وهما :

** فَعل فُعْلان

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(حُسْبان) في قوله- تعالى-: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ ﴾ . (٢)

و (الحُسْبان) : مصدر حسب بمعنى عدَّ مثل : الغفران.(٣) وهو كناية عن انتظام سيرهما انتظاما مطرداً لا يختل حساب الناس له والتوقيت به .(٤)

** فَعَال بفتح الفاء والعين

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(الجلال) في قوله- تعالى-: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾ . (٥)

(الجلال) : مصدر سماعيّ للفعل (جلّ) الثلاثيّ ، وزنه (فَعَال) بفتح الفاء .(٦)

---

(١) أوضح المسالك ٢/٢٢٠ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٥) .
(٣) التحرير والتنوير ٢٧/٢٣٤ .
(٤) التحرير والتنوير ، ٢٧/٢٣٥.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٢٧) .
(٦) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/٩٤.

ثانياً : مصدر الفعل غير الثلاثي

باستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد سوى صورة واحدة لمصدر الفعل غير الثلاثي ، وهي :

** أَفْعَل إِفْعَال

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمتين هما :

(الإكرام) في قوله- تعالى-: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ . (١)

(الإكرام) : مصدر قياسيّ للفعل (أكرم) الرُّباعيّ، ووزنه (إفعال) . (٢)

(إحسان) في قوله- تعالى-: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ . (٣)

(إحسان) : مصدر قياسي للفعل (أحسن).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا

أن استعمال الأسماء المجردة في سورة الرحمن أكثر من المزيدة .

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٧) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩٤/٢٧
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٦٠) .

المبحث الثالث

أبنية المشتقات وما يلحق بها في سورة الرحمن

أولاً : أبنية المشتقات

الاسم المشتق هو : ما أخذ من غيره ودلَّ على ذات . (١)

و المشتقات في اللغة العربية سبعة هي:

(اسم الفاعل ،اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، صيغة المبالغة ، اسما الزمان والمكان ، اسم الآلة ، اسم التفضيل) .

وسوف أتناول فيما يأتي المشتقات التي وردت في سورة الرحمن ، وهي :

أولاً : اسم الفاعل

وهو : اسم مشتق من مصدر الفعل للدلالة على الحدث وفاعله . (٢)

ويصاغ من الثلاثي على زنة (فاعل) ، ومن غير الثلاثي على زنة المضارع بزيادة ميم مضمومة في أوله ، وكسر ما قبل الآخر . (٣)

أبنية اسم الفاعل الثلاثي المجرد في سورة الرحمن

** أوزان اسم الفاعل المشتق من المصدر الثلاثي المجرد (وزن فاعل)

** وزن (فَعَلَ يَفْعَل)

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(فان) في قوله- تعالى-: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ . (٤)

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ص ٤٩.
(٢) شرح ابن عقيل ١٠٣/٣ ، الافتتاح في شرح المصباح ، للمطرِّزي ص١١٣، شذا العرف في فن الصرف ص٨٠.
(٣) شرح ابن عقيل ١٠٣/٣ ، الافتتاح في شرح المصباح ، للمطرِّزي ص ١١٣، شذا العرف في فن الصرف ص٨٠.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٢٦) .

(فان) : اسم فاعل من (فني) الثلاثيّ وزنه (فاعٍ) ، فيه إعلال بالحذف ، حيث حذفت لامه بسبب التقاء الساكنين سكون الياء والتنوين .[١]

**وزن (فَعَلَ يَفْعَل)

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(آنٍ) في قوله- تعالى-: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ . [٢]

(آن) : اسم فاعل من الثلاثي (أني) من باب ضرب بمعني اشتدَّت حرارته، ووزنه (فاعٍ) ، حذفت لامه منعًا من التقاء

الساكنين . [٣]وقد ذكر المفسرون أن (آن) هو: نهاية الحرارة. [٤]

**وزن (فَعُلَ يَفْعُل)

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمتين هما :

(قاصرات) في قوله- تعالى-: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴿٥٦﴾ ﴾ . [٥] ، فاسم الفاعل (قاصرات) مشتق من الفعل المتعدي (قَصُرَ يَقْصُر) .

(مارج) في قوله- تعالى-: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ . [٦]

و (مارج): اسم لما اختلط من أحمر وأخضر وأصفر، وقيل : بمعنى الخالص ، وقيل : اللهب المضطرب ، وزنه فاعل بكسر العين .[٧]والمارج: هو المختلط وهو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول مثل دافق . [٨]

---

(١) الجدول في إعراب القرآن ٩٤/٢٧
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤٤) .
(٣) الجدول في إعراب القرآن ١٠١/٢٧ .
(٤) صفوة التفاسير للصابوني ٢٩٣/٣ .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٥٦) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (١٥) .
(٧) الجدول في إعراب القرآن ٩١/٢٧ .
(٨) التحرير والتنوير ص:٢٤٥ .

ثانياً : اسم المفعول

وهو: اسم مشتق من مصدر الفعل للدلالة على من وقع عليه الفعل. (١)

ويصاغ من الثلاثي على زنة (مفعول) ، و من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ، مع فتح ما قبل الآخر .

أبنية اسم المفعول الثلاثي المجرد في سورة الرحمن

** أوزان اسم المفعول المشتق من المصدر الثلاثي المجرد

** وزن (مفعول)

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(مقصورات) في قوله- تعالى-: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾.(٢)

فكلمة (مقصورات) جمع ومفرده (مقصورة) ويقصد بها النساء المنعمات التي لا تترك بيتها لتعمل، وهي المصونة المخدرة.(٣)

أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي في سورة الرحمن

** مُفْعَالّ بضم الميم وسكون الفاء وفتح ما قبل الآخر

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي : (مُدْهَامَّتَان) في قوله- تعالى-: ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ .(٤)

(١) شذا العرف في فن الصرف ص٨٢ ، الصرف الوافي ص٨٧ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٣) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٤٦٢ مادة (ق- ص- ر) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .

(مدهامّتان) : مثنّى (مدهامة) ، مؤنّث (مدهامّ) وهو اسم فاعل من السداسيّ ادهامّ- أو اسم مفعول منه- وكلا المعنيين موافق في الآية الكريمة، وزنه افعالّ. (١)

ومعناها: (سوداوان)؛ لأن الخضرة إذا اشتدت ضربت للسواد نعمة وريًّا .(٢)

** مُفْعَل بضم الميم وسكون الفاء وفتح ما قبل الآخر

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

- (المنشئات) في قوله- تعالى-: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ .(٣)

و(المنشآت)، جمع المنشأة، وهي اسم مفعول من الفعل الرُّباعي (أنشأ) .

ثالثًا : الصفة المشبهة

وهي : اسم مشتق يدل على الثبوت والدوان ، وتتميز عن باقي المشتقات باستحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى . (٤) ، وتصاغ الصفة المشبهة من الفعل الازم دون المتعدي ، وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً. (٥)

أبنية الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد في سورة الرحمن

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أبنية الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد إلاَّ بناءً واحدًا هو :

** فُعْل بضم الفاء وسكون العين

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(١) الجد ول في إعراب القرآن ١٠٥/٢٧.
(٢) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ص ١١٠٩ مادة (د- ه- م) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤) .
(٤) شرح ابن عقيل١١٠/٣، شرح التصريح ٨٢/٢، المفصل في علم العربية ص ٢٣٠.
(٥) شذا العرف ص ٨٢، ٨٣.

(حُوْر) في قوله- تعالى-: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ . [١]

أبنية الصفة المشبهة من الثلاثي المزيد في سورة الرحمن

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أبنية الصفة المشبهة من الثلاثي الجرد إلاَّ بناءً واحدًا هو :

** فعَال بكسر الفاء وفتح العين

وقد ورد هذا البناء في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(دهَان) في قوله- تعالى- :﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ .[٢]

ويقصد بالدهان : الجلد الأحمر . [٣]

رابعًا : صيغ المبالغة

يقصد بصيغ المبالغة : تحويل صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة وهي : (فعَّال بتشديد العين ، ومِفعال ، وفَعُول ، فَعِيل ، وفَعِل) .[٤]

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من صيغ المبالغة إلاَّ صيغة واحدة هي :

** فَعَّال بتشديد العين

وقد وردت هذا الصيغة واحدة في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(نضَّاختان) في قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾.[٥]

وهذه الكلمة مثنى (نضَّاخة) وهى مؤنث (نضَّاخ) صيغة مبالغة من اسم الفاعل ، من الثلاثي (نضخ) على وزن (فَعَّال) بفتح الفاء وتشديد العين . [٦]

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٣) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ص ١١٩٧ مادة (د- هـ - ن) .
(٤) شذا العرف ص ٨٠ .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٦٦) .
(٦) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/١٠٥.

خامساً : اسما الزَّمان والمكان

المراد بأسماء الزمان والمكان: اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه .

يصاغا من الثلاثيِّ على وزني :

(مَفْعَل) بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما ، إن كان المضارع مضمومَ العين، أو مفتوحَها، أو معتلَّ اللام مطلقاً، كمَنْصَرَ، ومَذْهَبَ، ومَرْمَى، ومَوْقَى، ومَسْعَى، ومَقَامَ، ومَخَاف، ومَرْضَى.

وعلى (مَفْعِل) بكسر العين، إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالاً مطلقاً فى غير معتل اللام، كمَجْلِس، ومَبيع، ومَوْعِد، ومَيْسِر، ومَوْجِل، وقيل: إن صحت الواو فى المضارع، كوَجِلَ يَوْجَل، فهو من القياس الأوَّل .

ومن غير الثلاثي: على زنة اسم مفعوله ، كمُكْرَم ومُسْتَخْرَج ومُسْتَعَان. (١)

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسمي الزمان والمكان إلا وزنين هما :

**(مَفْعَل) بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما

وقد وردت هذا الصيغة واحدة في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(مقام) في قوله- تعالى- : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ".(٢)

و (المقام) أصله : محل القيام فيكون اسم مكان ، أو ومصدر ميمي للقيام، وعلى الوجهين يستعمل مجازا في الحالة والتلبس كقولك لمن تستجيره : هذا مقام العائذ بك، ويطلق على الشأن والعظمة ، فإضافة مقام إلى ربِّه هنا إن كانت على

(١) شذا العرف ص ٨٠ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤٦) .

اعتبار المقام للخائف فهو بمعنى الحال ، وإضافته إلى ربه تشبه إضافة المصدر إلى المفعول، أي مقامه من ربِّه، أي بين يديه. وإن كانت على اعتبار المقام لله – تعالى– فهو بمعنى الشأن والعظمة. (١)

** (مَفْعِل) بكسر العين

وقد وردت هذا الصيغة واحدة في سورة الرحمن في كلمة واحدة هي :

(المشرق) ، (المغرب) في قوله– تعالى– :﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ .(٢)

وقد سمع عن العرب في كلمتي : (المشرق) ، (المغرب) الكسر والفتح .(٣)

ثانياً : ما يلحق بالمشتقات (النسب)

النسب هو : تغيير يلحق آخر الاسم بإدخال ياء عليه مشددة للدلالة على الانتساب ، ويصبح الاسم صفة ينعت بها الموصوف . وهو ملحق بالمشتقات .

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من صيغ النسب سوى صيغة واحدة هي :

(عبقري) في قوله– تعالى– : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ .(٤)

فكلمة (عبقري) : اسم منسوب إلى (عبقر) ، وهو موضع تزعم العرب أنَّه من أرض الجنِّ، وهذه الكلمة تدل على جودة الصنعة أو القوة، ويستعمل للواحد والجمع ، والآية السابقة تشير– كما هو مفهوم من السياق – إلى معنى الجمع .(٥)

---

(١) التحرير والتنوير ص: ٢٦٥.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (١٧) .
(٣) الكتاب ٩٠/٤ ، شذا العرف في فن الصرف ص ٩٣ .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٥) ينظر الفيصل في ألوان الجموع ، عباس أبو السعود ، ص ٢٧٤، القاموس المحيط ص٤٣٥ مادة (ع– ب– ق– ر).

المبحث الرابع

أبنية الجموع في سورة الرَّحمن

وردت بعض أبنية الجموع في سورة الرحمن – وسوف أعتمد على نفسي في استخراج أبنية الجموع في سورة الرَّحمن الواردة – و يمكن تفصيل ذلك فيما يأتي :

أولاً: جمع المذكر السالم

وهو : لفظ دل على أكثر من اثنين ، بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون على مفرده . (١)

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع المذكر سوى كلمتين هما :

(المجرمون) وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن في موضعين هما :

– قوله– تعالى– : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴿٤١﴾﴾. (٢)

– وقوله : ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ . (٣)

(متكئين) وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن في موضعين هما :

– قوله– تعالى– : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴿٥٤﴾﴾ (٤)

– وقوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ . (٥)

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ٥٢، شرح المفصل ، لابن يعيش ٢٤/٥، توجيه اللمع لابن الخباز ص ٩٢، شذا العرف في فن الصرف ص١٠٥.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٤٣) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .

ثانياً: جمع المؤنث السالم

وهو : لفظ دل على أكثر من اثنتين ، بزيادة ألف وتاء في آخره . (١)

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع المؤنث سوى أربع كلمات هي :

(المنشئات) في قوله- تعالى- : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾. (٢)

و (المنشآت) ، جمع المنشأة مؤنّث المنشأ، اسم مفعول من (أنشأ) الرباعيّ، وزنه (مُفْعَل) بضمّ الميم وفتح العين

(قاصرات) في قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴿٥٦﴾ ﴾ . (٣)

(خيرات) في قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ . (٤)

(خيرات) : جمع خيرة على زنة (فعلة) بفتح فسكون ، أو جمع خيرة بفتح فكسر، وهو مخفَّف من خيّرة بالتَّشديد ، وكلا اللَّفظين صفة مشبَّهة من الثُّلاثيّ خار يخير، وهما صفتان لموصوف محذوف قصد به نساء الجنّة الحور العين . (٥)

(مقصورات) في قوله- تعالى- : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾. (٦)

و (مقصورات): جمع مقصورة مؤنّث مقصور اسم مفعول من الثلاثيّ قصر بمعني ستر وزنه مفعول، ويقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أي مخدّرة (الخيام). (٧)

---

(١) توجيه اللمع لابن الخباز ص ٩٦، شذا العرف في فن الصرف ص ١٠٦.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٦) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(٥) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٧) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧

ثالثاً: جمع التكسير

وهو : ما دل على أكثر من اثنين بتغير صورة مفـــرده . (١) وتنقســـم جموع التكسير قسمين هما :

١- جموع القلة

ولها أوزان متعددة ، ولم أجد في سورة الرحمن سوى وزن واحد هو :

** أَفْعَال

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع االتكسير علـــى زنـــة (أَفْعَال) سوى ست كلمات هي:

(الأكمام) في قوله- تعالى- : ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾. (٢)

والأكمام: جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء ثمر النخلة .(٣)

(الآلاء) في قوله- تعالى- : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾ . (٤)

و(الآلاء): النعم جمع : إلى بكسر الهمزة وسكون اللام، وألي بفتح الهمـــزة وسكون اللام وياء في آخره ويقال : ألو بواو عوض الياء وهو النعمة.(٥)

(الأعلام) في قوله- تعالى- : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾. (٦)

(الأقدام) في قوله- تعالى-:﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾.(٧)

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ٥٢، توجيه اللمع لابن الخباز ص ٩٢، أسرار العربية لابن الأنبـــاري ص ٦٣، شذا العرف في فن الصرف ص١١٢.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (١١) .
(٣) التحرير والتنوير ص٢٤٢.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (١٦) .
(٥) التحرير والتنوير ص:٢٤٣
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤) .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .

الأقدام: جمع قدم، وهو ظاهر الساق من حيث تمسك اليد رجل الهارب فلا يستطيع انفلاتاً ، وفيه أيضاً يوضع القيد(١)

(أَقْطَار) في قوله- تعالى- : ﴿ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (٢)

(أَفْنَان) في قوله- تعالى- : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ . (٣)

و(الأفنان) : جمع (فَنَن) بفتحتين ، وهو الغصن. والمقصود هنا : أفنان عظيمة كثيرة الإيراق والإثمار بقرينة أنَّ الأفنان لا تخلو عنها الجنَّات فلا يحتاج إلى ذكر الأفنان لولا قصد ما في التنكير من التعظيم.(٤)

٢- جموع الكثرة

ولها أوزان متعددة ، ولم أجد في سورة الرحمن سوى أربعة أوزان هي :

** فُعْل

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع التكسير على زنة (فُعْل) سوى كلمتين هما :

(حُوْر) في قوله- تعالى- : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾. (٥)

(خُضْر) في قوله- تعالى- : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ .(٦)

** فُعُل

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع التكسير على زنة (فُعُل) سوى كلمة واحدة هي :

(فُرُش) في قوله- تعالى- : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ . (٧)

---

(١) التحرير والتنوير ص:٢٣٦
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(٤) التحرير والتنوير ص:٢٦٦ .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .

** فعَال

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع التكسير على زنة (فُعُل) سوى كلمتين هما :

(حِسَان) وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن في موضعين هما :

- في قوله- تعالى- : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾. (١)

- وقوله : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ .(٢)

(الخيَام) في قوله- تعالى- : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ . (٣)

(الخيَام) : جمع خيم وهو جمع خيمة ، أي هو جمع الجمع، ووزن خيمة (فَعْلة) بفتح فسكون ، ووزن خيم (فِعَل) بكسر ففتح ، ووزن خيام فعال بكسر الفاء . (٤)

** فَوَاعل

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من جموع التكسير على زنة (فَوَاعل) سوى كلمتين هما :

(الجوار) في قوله- تعالى- : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ ﴾.(٥)

فالجوار على وزن (فَوَاع) ، جمع لاسم الفاعل (الجواري) فأسقطت الياء .

(النواصي) في قوله- تعالى- :﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾.(٦)

و(النواصي) : جمع ناصية وهي الشعر الذي في مقدم الرأس . (٧)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٧ /١٠٦.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٢٤) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .
(٧) التحرير والتنوير ص:٢٦٣

رابعاً : اسم الجنس الجمعي

وهو : لفظ يدل على الجمع ، ويتميز عن واحده إما بالتاء نحو : شجرة وشجر ، وإما بالياء نحو رومي وروم . (١)

وله أوزان متعددة ، ولم أجد في سورة الرحمن سوى ثمانية أوزان هي :

** فَعْل بفتح الفاء وسكون العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فَعْل) سوى كلمتين هما :

(نَخْل) وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن في موضعين هما :

- قوله- تعالى- : ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾. (٢)

- وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ . (٣) ومفردها نخلة .

(حَبْ) في قوله- تعالى-: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ . (٤) ومفرده حبة

** فَعَل بفتح الفاء و العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فَعَل) سوى كلمة واحدة هي :

(شَجَر) في قوله- تعالى-: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ . (٥) ومفرده شجرة .

---

(١) شرح المفصل ٥/٧١ ٩٢، شذا العرف في فن الصرف ص ١٣ ، الفيصل في ألوان الجموع ص ١١١.
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (١١) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٦٨) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٦) .

** فعْل بكسر الفاء وسكون العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فِعْل) سوى كلمتين هما :

(الجن) و(الإنس) في قوله- تعالى -: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ .... ﴿٣٣﴾ ﴾ [١]

وقوله : ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ .[٢]

فكلمتا:(الجن) و(الإنس) اسما جنس جمعي ، فالجن مفرده جنيّ ، والإنس مفرده إنسي.

** فعَال بكسر الفاء وفتح العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فِعَال) سوى ثلاث كلمات هي :

(حسان) في قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ ﴾. [٣]

و(حسان) : جمع تكسير لحسناء ، وهي صفة مشبّهة من الثلاثي حسن باب كرم ، وزنه فعال بكسر الفاء [٤]

(خيَام) في قوله- تعالى- : ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ . [٥]

(وردة) ، (الدهان) في قوله - تعالى- : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ .[٦]

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٩) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٧ / ١٠٦.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .

و (الدهان) : اسم بمعنى الجلد الأحمر أو ما يدهن به ، وزنه (فِعَال) بكسر الفاء.

و (وردة) : واحدة الورد وهو اسم جنس جمعي ، وزنه (فعلة) بفتح فسكون .(١)

** فُعَال بضم الفاء وتشديد العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فُعَّال) سوى كلمة واحدة هي :

(رُمَّان) في قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ .(٢) ومفردها (رمانة) .

** فَعْل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فَعْل) سوى كلمة واحدة هي :

(رفرف) في قوله- تعالى- :﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾.(٣)

و(رفرف) : اسم جنس جمعيّ، جمع واحدته رفرفة، وهو ما تدلّى من الأسرة من غالي الثياب وزنة فعللة ، واسم الجمع فَعْل بفتح فسكون في كلّ منهما .(٤)

** فَعْلان بفتح الفاء وسكون العين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فَعْلان) سوى كلمة واحدة هي :

---

(١) الجدول في إعراب القرآن ١٠٠/٢٧ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦٨) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧ .

(المرجان) في قوله- تعالى- : ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾.[١]

و(المرجان) : اسم جمع لحجر من الأحجار الكريمة، وزنه فعلان بفتح الفاء واحدته مرجانة، وهو : عروق حمر كأصابع الكفّ، وقيل هو: صغار اللؤلؤ.[٢]

** فَعْلَلي

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجنس الجمعي على زنة (فَعْلَلي) سوى كلمة واحدة هي :

(عبقري) في قوله- تعالى- : ﴿وَعَبۡقَرِيّٖ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾.[٣]

و (عبقري) : اسم جنس جمعيّ واحدته عبقريّة ، والعبقري الكامل من كلّ شيء ... وقال الخليل بن أحمد : هو الجليل النفيس من الرجال، وقيل: العبقري منسوب إلى عبقر وتزعم العرب أنّه اسم بلد الجنّ فينسبون إليه كلّ شيء عجيب ... وقال قطرب: ليس منسوبا بل هو بمنزلة الكرسيّ، فالياء المشدّدة ليست ياء النسب . [٤]

رابعاً: اسم الجمع

وهو : ما لا واحد له من لفظه . [٥]

وله أوزان متعددة ، ولم أجد في سورة الرحمن من أوزان اسم الجمع سوى خمسة أوزان هي :

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٢) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩٣/٢٧ .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧ .
(٥) شذا العرف في فن الصرف ص ٨٨.

**فَعْل

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجمع على زنة (فَعَال) سوى كلمة واحدة هي :

(النجم) في قوله- تعالى -: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾. (١)

و (النجم) : اسم للنبات الذي لا ساق له، وزنه فعل بفتح فسكون وهو اسم جمع .(٢) وأتى المسند فعلاً مضارعاً ؛ للدلالة على تجدد هذا السجود وتكرره على معنى قوله – تعالى- : " ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال". (٣) ومعنى سجود نجم الأرض : التصاقه بالتراب كالساجد ، وسجود الشجر : تطأطؤه بهبوب الرياح ودنو أغصانه للجانين لثماره والخابطين لورقه ، ففعل يسجدان مستعمل في معنيين مجازيين وهما : الدنو للمتناول والدلالة على عظمة الله – تعالى- بأن شبه ارتسام ظلالهما على الأرض بالسجود. (٤)

** أفْعَال

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجمع على زنة (أفْعَال) سوى كلمة واحدة هي :

(الأنام) في قوله- تعالى- : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾. (٥) وتطلق كلمة (الأنام) على جميع ما على الأرض من مخلوقات. (٦)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٦) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٨٨/٢٧ .
(٣) سورة الرعد الآية رقم (١٥) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٧ / ٢٣٦.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (١٠) .
(٦) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ص ١٠٧٨،١٠٧٧ مادة (أ- ن- م) .

** مَفْعَل بفتح الميم والعين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجمع على زنة (مَفْعَل) سوى كلمة واحدة هي :

(معشر) في قوله- تعالى -: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (١)

و(المعشر) : اسم للجمع الكثير الذي يعد عشرة عشرة دون آحاد.(٢) ويطلق على الجماعة من الناس ، وأهل الرجل . (٣) وقد ورد في الآية الكريمة بمعنى جماعة الإنس والجن .

** فُعُل بضم الميم والعين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجمع على زنة (مَفْعَل) سوى كلمة واحدة هي :

(فُرُش) في قوله- تعالى -: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ ﴿٥٤﴾ ﴾. (٤)

** فَعَلان بفتح الفاء والعين

وباستقراء ألفاظ سورة الرحمن لم أجد من أوزان اسم الجمع على زنة (فَعَلان) سوى كلمة واحدة هي :

- (الثقلان) في قوله- تعالى - : ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾. (٥)

(الثقلان) : مثنّى ثقل بفتحتين وزنه (فعل) ، اسم جمع للإنس أو للجنّ إمّا بمعنى مثقل- بكسر القاف- أي أثقل الأرض ، أو بمعنى مثقول أي محمّل بالتكاليف ومتعب بها- بفتح العين- . (٦)

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣) .
(٢) التحرير والتنوير ص:٢٥٨
(٣) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ص ٤٤٠ مادة (ع- ش- ر) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٣١) .
(٦) الجدول في إعراب القرآن ٩٦/٢٧

الفصل الثالث
الدَّرس النَّحويّ في سورة الرَّحمن

توطئة :

أثر القرآن الكريم في النحو العربي :

لقد اعتمد النحاة في بناء هذا العلم ، وترسيخ قواعده على مصادر عدة كان في مقدمتها القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسانٍ عربي مبين أعجز الفصحاء في ذلك الوقت ، وسيظل يعجز إلى الأبد كلَّ بليغٍ أو صاحبَ بيانٍ فهو مصدر عظيم لكثير من العلوم الإسلامية ، ومنها علم النحو حيث أخذ النَّحويون منه مادةً لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها ، كما أعربوه إعراباً كاملاً أعان فيما بعد على تفسيره تفسيراً شاملاً حتى أننا نجد آثار ذلك في كثير من كتب التَّفسير قديماً وحديثاً. (١)

والمتتبع مراحل علم النحو يجد أن علماء النحو قد جعلوا القرآن مادتهم التي يستندون إليها في مناظراتهم، ومناقشاتهم، وقواعدهم، فالخليل بن أحمد وأبو جعفر الرؤاسي و يونس بن حبيب رجالٌ أسهموا في هذا المجال إسهاماً كبيراً، وقد اتخذوا من القرآن الكريم أساساً لآرائهم وأفكارهم ومنطلقاً لبناء قواعد العربية .(٢)

وكان للقرآن الكريم أثرٌ كبيرٌ في توسيع القواعد النَّحويَّة وامتدادها إذْ أصبحت –بفضله – تستوعب الكلام بكل جوانبه وأساليبه، حتى قيل في لغتنا الشريفة : "إنها لغةٌ غنيةٌ في تراكيبها ، ثريةٌ في قواعدها ، سخيّةٌ في احتوائها لكل ما يقال".(٣) وفي القرآن الكريم آيات يدعو تركيبها إلى الوقوف عليها لا لغموضٍ أو تعقيدٍ فيها، وإنَّما لبلاغةِ أسلوبها، وروعةِ تركيبها . (٤) فنشأة النحو

(١) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد سمير نجيب اللبدي ، ص٣١،٣٠، ط١، الكويت، مجمع الأندلس، ١٩٧٨م .
(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٧٢.
(٣) المرجع السابق، ص٢٣٥.
(٤) المرجع السابق، ص١٧٨.

العربي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ، ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم، ومن أهم الأسباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم اللحنُ في القرآن الكريم .(١)

وجملة القول: إنَّ للقرآن الكريم أثراً عظيماً في النَّحو العربيِّ والمدارس النَّحويَّة التي شرعت بالاستدلال بآياته والاحتجاج بأساليبه في بناء قواعدهم وتقرير أحكامهم.

فاللُّغة العربية هي القادرة على التَّعبير بأروع الأساليب مع جلال المقاصد، وهو الأمر الذي جعلها لغة إعجازيَّة، وسورة الرحمن مليئة بالتَّراكيب النَّحويَّة المتنوِّعة التي تجذب الدَّارس للبحث فيها واستخراج أنماطها المتنوعة لذا سأتناول الدرس النحوي في سورة الرحمن ؛ للوقوف على التَّراكيب النَّحويَّة التي امتازت بها سورة الرحمن ، و الأنماط النَّحويَّة التي اتَّخذت أشكالاً متنوعة وكثر استعمالها في السُّورة ، وكذلك الأنماط النَّحويَّة التي قل استعمالها في سورة الرَّحمن .

وهدفي من ذلك يكمن في إبراز الأنماط التَّركيبية المجملة في السُّورة الكريمة، ووصف هذه التَّراكيب، حيث لاحظت أن الجملة قد اتَّخذت أشكالاً متنوعة في السُّورة ، وسوف أبيِّن من خلال الدراسة عدد مرات تكرار كلِّ شكلٍ بهدف الكشف عن تلك الأنماط التي كَثُرَ استعمالها في آيات السُّورة ، وتلك التي قلَّ استعمالها.

وسوف أقوم بتقسيم هذا الفصل على النَّحو التَّالي :

المبحث الأول : الجملة الخبريَّة وأنماطها في سورة الرَّحمن .

المبحث الثَّاني : الجملة الإنشائيَّة وأنماطها في سورة الرحمن .

المبحث الثالث : التَّوابع وأنماطها في سورة الرَّحمن .

---

(١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النَّحويَّة ، عبد العال سالم مكرم ، ص٣٢٩، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

المبحث الأول

الجملة الخبريَّة وأنماطها في سورة الرَّحمن

ظهرت الجملة الخبريَّة في سورة الرحمن بأنماط متعددة فمن هذه الأنماط ما انضوى تحت عنوان الجملة الاسميَّة ومنها ما أُدرج تحت عنوان الجملة الفعليَّة ذات الفعل اللاَّزم أو المتعدِّي ، وقد اشتمل هذا المبحث على المطالب الآتية :

المطلب الأول : الجملة الاسميَّة وأنماطها في سورة الرحمن ، ويشمل :

أولاً : المبتدأ والخبر.

ثانياً: الجملة الاسميَّة المنسوخة بالفعل .

ثالثاً : الجملة الاسميَّة المنسوخة بالحرف .

المطلب الثاني : الجملة الفعليَّة ، ويشمل :

أولاً : الجملة الفعليَّة المثبتة وتشمل :

- الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل اللاَّزم
- الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل المتعدِّي.

ثانياً : الجملة الفعليَّة المنفيَّة وتشمل :

- الجملة الفعليَّة المنفيَّة ذات الفعل اللاَّزم .
- الجملة الفعليَّة ذات الفعل المتعدِّي .

ثالثاً : الجملة المبنيَّة للمجهول وتشمل: (المثبتة – والمنفيَّة).

و قد اتخذت دراسة تراكيب الجملة الخبريَّة في سورة الرحمن بقسميها شكل الدِّراسة الاحصائيَّة الوصفيَّة .

تعريف الجملة الخبرية لغة واصطلاحاً :

والأخبار لغة : ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر. يقول ابن منظور نقلاً عن ابن سيده: "الخبر النبأ، و الجمع أخبار". (١)

أما اصطلاحاً: فهي الجملة التي تخبر بها عن شيء يحتمل الصدق والكذب لأنه لا يكون خبر حتى يكون مخبرٌ به

ومخبرٌ عنه، وهو ينقسم إلى إثبات ونفي، والإثبات يقتضي مثبتاً و مثبتاً له ، والمنفي يقتضي منفياً ومنفياً عنه. (٢)

والجملة الخبريَّة قسمان:

١- **الجملة الاسميَّة**: وهي هي التي صدرها اسم، نحو: زيدٌ قائمٌ، وقائمٌ الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون.(٣)

٢- **الجملة الفعليَّة** : وهي التي صدرها فعل، نحو: قام محمد، ضُرب اللص، ظننته قائماً، وقم. (٤)

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٧/٤.
(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص٥٢٧، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، ط١٩٩٢،٣م .
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام، ت: محمد محي الدين، ، ٣٧٦/٢ ، ط بيروت، دار الكتاب العربي.
(٤) ينظر المصدر السابق ٣٧٦/٢.

المطلب الأول

الجملة الاسميَّة وأنماطها في سورة الرحمن

أولاً : المبتدأ والخبر

أصل الابتداء للمعرفة [١] ، وإذا اجتمع نكرة ومعرفة فأحسنه أن يبتدئ المتكلم بالأعرف وهو أصل الكلام [٢] وإذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال :

الأول: و هو رأي أبي علي الفارسي، والظَّاهر من قول سيبويه :"إنك بالخيار، فمن شئت منهما اجعل مبتدأ.

والثَّاني: أنَّ الأعمَّ هو الخبر، نحو: زيدٌ صديقي ، إذا كان له أصدقاء غيره.

والثالث: أنَّه بحسب المخاطب، فإن عُلم منه أنَّه في علمه أحد الأمرين، أو يسأله عن أحدهما بقوله: من القائم؟ فقيل في حوابه: القائمُ زيدٌ، فالمجهول الخبر.

الرابع: أنَّ المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ ، والمجهول الخبر.

الخامس: إنْ اختلفت رتبتهما في التَّعريف ، فأعرفهم المبتدأ ، وإلاَّ فالسَّابق.

والسادس: أنَّ الاسم متعيّن للابتداء، والوصف متعيّن للخبر، نحو: القائمُ زيدٌ . [٣]

وقد يكون المبتدأ نكرة لكن بشرط أنْ تفيد [٤] ، والابتداء بالنَّكرة يكون عند تحقُّق الفائدة .

---

(١) الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام هارون٣٢٨/١، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى بدون تاريخ .
(٢) المرجع السابق، ٣٢٨/١.
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين السيوطي، ت: عبد العال مكرم ،٢٨/٢ الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م .
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ،٢١٦/١ ، ط٢، ت: محمد محي الدين، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م .

يقول ابن السراج: "فإنَّ الابتداء فيه بالنَّكرة حسن بحصول الفائدة بها" [١]، وتحصل الفائدة بأحد أمور أخذ المتأخِّرون يتتبعونها حتى أنهى بعضهم ذلك إلى نيِّفٍ وثلاثين موضعاً ". [٢]

أنماط الجملة الاسميَّة (المبتدأ و الخبر) في سورة الرَّحمن)

وقد وردت جملة المبتدأ والخبر في سورة الرَّحمن حسب الأنماط التَّالية :

النَّمط الأول: المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة

وقد ورد هذا النَّمط في شكلين هما :

الشَّكل الأول : المبتدأ (معرف بأل) و الخبر (جار ومجرور)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قوله- تعالى- : ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ ﴾.[٣]

الشَّكل الثَّاني: المبتدأ (اسم إشارة) والخبر (جار ومجرور)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ وهو قوله – تعالى- ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ۝٢٩ ﴾.[٤]

النَّمط الثَّاني: المبتدأ معرفة و الخبر نكرة

وقد رد هذا النَّمط في شكلين هما :

(١) الأصول في النحو،محمد بن سهل ابن السراج، ت: عبد الحسين الفتلي ، ٥٩/١ ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦م .
(٢) شرح ابن عقيل، ٢٢٧/١.
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٥) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٢٩) .

الشَّكل الأول: المبتدأ (اسم إشارة) و الخبر (نكرة)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ وهو قولـــه – تعالى–: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ .(١)

الشَّكل الثَّاني: المبتدأ (مضاف إلى معرفة) والخبر (نكرة)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ وهو قولـــه – تعالى– :﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾.(٢)

النَّمط الثالث : المبتدأ معرفة و الخبر معرفة

وقد ورد هذا النَّمط في شكلين هما :

الشَّكل الأول: المبتدأ (نكرة مضاف إلى معرفة) والخبر (معرف بأل)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قوله –تعالى–:﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾.(٣)

الشَّكل الثَّاني: المبتدأ (نكرة مضاف إلى ضمير) والخبر (شبه جملة " جار ومجرور")

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قوله –تعالى–: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ .(٤)

النَّمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

و قد ورد هذا النمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ جاء الخبـــر فيـــه متعددًا في موضعٍ واحدٍ وهو:

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٤٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٥٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٦٠) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٥٤) .

- قوله -تعالى- :﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣﴾.(١)

النَّمط الخامس : المبتدأ نكرة والخبر نكرة

وقد ورد هذا النمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو:

الشكل : المبتدأ (كل مضافة) والخبر (نكرة)

ومما سوغ الابتداء بالنكرة أنها مضافة إلى معرفة (الاسم الموصول)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قوله -تعالى-:﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦﴾ .(٢)

النَّمط السادس: المبتدأ محذوف والخبر معرفة

وقد ورد هذا النمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو:

الشَّكل: المبتدأ (محذوف) والخبر (معرف بالإضافة)

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قوله -تعالى-:﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧﴾ .(٣)

النَّمط السابع: الخبر مقدَّم و المبتدأ مؤخَّر

ويعد هذا النَّمط من أكثر الأنماط وروداً في سورة الرحمن، وقد جاء في شكلين هما :

الشَّكل الأول: الخبر (شبه جملة "جار ومجرور") والمبتدأ (معرفة)

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في موضعين هما :

(١) سورة الرحمن الآيات رقم (١،٢،٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٢٦) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (١٧) .

١- قوله -تعالى-: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾.(١)

٢- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾.(٢)

الشَّكل الثَّاني: الخبر (شبه جملة "جار ومجرور") و المبتدأ (نكرة)

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في تسعة مواضع هي :

١- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾. (٣)

٢- قوله -تعالى-: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾. (٤)

٣- قوله -تعالى-: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾.(٥)

٤- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾. (٦)

٥- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَـٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾. (٧)

٦- قوله -تعالى-: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾. (٨)

٧- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾. (٩)

٨- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾. (١٠)

٩- قوله -تعالى-: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾. (١١)

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٢٤) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٥٦) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (١١) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٢٠) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٤٦) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (٥٠) .
(٧) سورة الرحمن آية رقم (٥٢) .
(٨) سورة الرحمن آية رقم (٦٢) .
(٩) سورة الرحمن آية رقم (٦٦) .
(١٠) سورة الرحمن آية رقم (٦٨) .
(١١) سورة الرحمن آية رقم (٧٠) .

ثانياً: الجملة الاسميَّة المنسوخة بالفعل

كان وأخواتها مع الجملة الاسميَّة

يقول المبرد: "اعلم أنَّ هذا الباب إنمَّا معناه الابتداء والخبر، وإنَّما دخلت (كان) لتخبر أنَّ ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك ".(١)

ويقول سيبويه: "وذلك قولك : كان، ويكون، وصار، ومادام ، وليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر. تقول :كان عبد الله أخاك، فإنَّما أردت أنْ تخبر عن الأخوة ، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى".(٢)

ويقول – أيضاً– : "واعلم أنَّه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به (كان) المعرفة؛ لأنَّه حدُّ الكلامِ لأنَّهما شيءٌ واحدٌ".(٣) وهذه الأفعال تدلُّ على الزَّمن دون الحدث (٤) .

أنماط كان وأخواتها مع الجملة الاسميَّة

لم يرد تركيب (كان وأخواتها) في (سورة الرحمن) إلاَّ في نمطٍ واحدٍ ، وهو:

النَّمط : كان ، و اسمها، وخبرها

وقد ورد هذا النمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو:

الشَّكل : الاسم ضمير متَّصل ظاهر، والخبر ظاهر

ولم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو:

– قوله – تعالى– :﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ . (٥)

---

(١) المقتضب ، المبرد، ٩٧/٣.
(٢) الكتاب ، سيبويه، ٤٥/١.
(٣) المرجع السابق ، ٤٧/١.
(٤) همع الهوامع، السيوطي، ٢٩٠/٢.
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٣٧) .

ثالثاً : الجملة الاسميَّة المنسوخة بالحرف

إنّ وأخواتها مع الجملة الاسميَّة

يقول سيبويه :"وذلك قولك : إنَّ زيداً منطلق وإنَّ عمراً مسافر، وإنَّ زيداً أخوك، وكذلك أخواتها".(١)

وهي من نواسخ الابتداء المشبهة بالفعل (٢) ، ولم تستخدم هذه الحروف في سورة الرحمن سوى (كأن): وهي حرف للتشبيه يدخل على الجملة الاسميَّة، فينصب المبتدأ ويسمى اسمها، ويرفع الخبر ويسمى خبرها .(٣)

أنماط إنَّ وأخواتها مع الجملة الاسميَّة

لم يرد تركيب (إنَّ وأخواتها) في (سورة الرحمن) إلاَّ في نمطٍ واحدٍ ، وهو:

النَّمط : كأن، واسمها ، وخبرها

وقد ورد هذا النمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو:

الشَّكل: الاسم (ضمير متصل) ، والخبر (اسم ظاهر)

لم يرد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن إلاَّ في موضعٍ واحدٍ ، وهو قولـــه – تعالى– : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ . (٤)

(١) الكتاب ، سيبويه، ١٣١/١.
(٢) السيوطي، همع الهوامع، ١٤٨/٢.
(٣) ابن هشام، مغني اللبيب، ٣٧/١.
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٥٨) .

المطلب الثاني

الجملة الفعلية وأنماطها في سورة الرحمن

أولاً : الجملة الفعليَّة المثبتة

الجملة المثبتة هي التي تحتفظ لصيغتي (فَعَلَ و يفعلُ) بزمنهما الذي أعطاهما إياه النِّظام الصَّرفي ، فيبقى (فعلَ) ماضياً ، ويبقى (يفعلُ) حالاً أو استقبالاً بحسب ما يضامّه من الأدوات كالسين وسوف ، فتبحث ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد ، والقرب، والانقطاع ، والاتصال، والتجدد ، والانتهاء ، والاستمرار ، والمقاربة ، والشروع ، والعادة ، والبساطة أي الخلو من معنى الجهة . (١)

وسوف أقوم بدراسة الجملة الفعليَّة المثبتة في سورة الرحمن على النحو التالي :

أ - الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل اللاَّزم

وهي التي يكتفي فعلها بفاعله . (٢) يقول سيبويه : "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله، فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو". (٣)

وقد وردت الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل اللاَّزم في سورة الرَّحمن حسب الأنماط التَّالية :

النَّمط الأول : الفعل، والفاعل (ظاهراً)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلين هما :

---

(١) اللُّغة العربية معناها ومبناها ، حسان تمام، ص٢٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م .

(٢) شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله ابن هشام ، مراجعة وتصحيح : يوسف الشيخ البقاعي، ص٤٦٦، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.

(٣) الكتاب، سيبويه ، ت: إميل يعقوب ، ٦٧/١ ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١ ،١٩٩٩م.

الشَّكل الأول : الفعل، والفاعل (اسم ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في ثلاثة مواضع هي :

١- قوله – تعالى-: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾. (١)

قوله – تعالى-: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ .(٢)

قوله – تعالى-:﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ .(٣)

الشَّكل الثَّاني: الفعل، والفاعل (اسم ظاهر مضاف)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضعين هما :

١- قوله – تعالى -: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ . (٤)

٢- قوله – تعالى- : ﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾. (٥)

النَّمط الثَّاني: [الفعل، والفاعل (ضمير)]

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلين هما:

الشَّكل الأول : الفعل، الفاعل (ضمير متصل ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في ثلاثة مواضع هي :

١- قوله- تعالى- : ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾. (٦)

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٢٢) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٧) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٤١) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣٧) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٧٨) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (٦) .

٢ -قوله- تعالى- : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (١)

٣- قوله- تعالى- : ﴿ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾ . (٢)

الشَّكل الثَّاني: الفعل، الفاعل (ضمير مستتر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضع واحد في قوله- تعالى: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ . (٣)

ب - الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل المتعدِّي

يقول سيبويه: "وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"(٤) ، فيقول الجرجاني: "إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت: (ضرب زيدٌ عمراً) كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثَّاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعمل الرفع في الفاعل؛ ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول؛ ليُعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ذلك ليُعلم وقوع الضرب في نفسه"(٥) .

ويصبح اللازم متعدياً بسبعة أشياء: الأول همزة النقل، والثَّاني: تضعيف العين، والثالث: ألف المفاعلة، والرابع: استفعل للطلب أو النسبة للشيء،

(١) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٥٠) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣١) .
(٤) الكتاب، سيبويه، ٦٨/١.
(٥) دلائل الإعجاز ، للجرجاني، ص١٥٣.

والخامس: صوغ الفعل على فعَلتُ بالفتح أو بالضم، والسادس: التضمين، والسابع: إسقاط الجار توسعاً . (١)

وقد وردت الجملة الفعليَّة المثبتة ذات الفعل المتعدِّي في سورة الرَّحمن حسب الأنماط التَّالية :

أ- الفعل المتعدي لمفعول واحد

وجاء في سورة الرحمن في موضع وحد، على النَّمط التالي:

النَّمط : (فعل، وفاعل " ضمير" ، والمفعول " ظاهر")

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلين هما:

الشَّكل الأول : فعل، وفاعل (ضمير مستتر)، ومفعول (اسم ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في ستة مواضع هي :

١- قال- تعالى- : ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ ﴾.(٢)

٢- قال- تعالى-: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾. (٣)

٣- قال- تعالى- : ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ ﴾.(٤)

٤- قال- تعالى-: ﴿ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ ﴾.(٥)

٥- قال- تعالى-: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ ﴾. (٦)

٦- قال- تعالى- : ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ ﴾.(٧)

---

(١) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ٢/٥٢٣، ٥٢٤.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٧) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (١٤) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (١٥) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (١٩) .
(٧) سورة الرحمن آية رقم (٤٦) .

الشَّكل الثَّاني: فعل، وفاعل (ضمير متصل)، ومفعول (ظرف)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضع واحد ،في قوله – تعالى– :﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾.(١)

الشَّكل الثالث: فعل، فاعل (ضمير متصل)، ومفعول (مصدر مؤول).

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضع واحد ،في قوله – تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾.(٢)

ب- الفعل المتعدي لمفعولين:

وجاء في سورة الرحمن في موضع وحد، على النَّمط التالي :

النَّمط : الفعل، والفاعل (ضمير)، والمفعول الأول (ضمير)، والمفعول الثَّاني (ظاهر)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكل واحد هو :

الشَّكل : الفعل، والفاعل (ضمير مستتر)، والمفعول به الأول (ضمير متصل ظاهر)، والمفعول به الثَّاني (ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضع واحد ، في قوله – تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ . (٣)

****

(١) سورة الرحمن آية رقم (٤٤) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٤) .

ثانياً : الجملة الفعليَّة المنفيَّة

الجملة المنفيَّة و هي : المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمنٍ معيَّنٍ . يقول سيبويه : " إذا قال : (فعل) فإنَّ نفيه (لم يفعل)، وإذا قال : (قد فعل) فإن نفيه (لـمّا يفعل)، وإذا قال: (لقد فعل) ، فإن نفيه (ما فعل)، وإذا قال: (هو يفعل) أي هو في حال فعل فإن نفيه (ما يفعل)[١] ، والغالب في الجملة الخبريَّة المنفيَّة هو استعمال المضارع للدلالة على المضي ؛ لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفي".[٢]

أدوات نفي الجملة الفعليَّة في سورة الرَّحمن

نُفيت الجملة الفعليَّة في سورة الرَّحمن بالأدوات التالية :

** **لم** وهي: حرف نفي يدخل على الجملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع ، وتدل على نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي.[٣]

** **لا**: تنفي الجملة الفعليَّة ذات الفعل الماضي والفعل المضارع، إلا أن نفي الماضي بها قليل.[٤]

أقسام الجملة المنفيَّة في سورة الرحمن

تنقسم الجملة الفعليَّة المنفيَّة في سورة الرحمن قسمين هما :

أ- الجملة الفعليَّة المنفيَّة ذات الفعل اللاَّزم

وقد وردت تراكيب هذه الجملة في سورة الرحمن في نمط واحد هو :

(١) الكتاب، سيبويه، ١٣٥/٣.
(٢) اللُّغة العربية مبناها ومبناها، د. حسان، تمام، ص٢٤٧.
(٣) معاني الحروف، ، أبو الحسن الرماني ، ت: عب الفتاح شلبي، ص، ١٠٠دار الشروق جدة ، ط٢، ١٩٨١م .
(٤) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٢٩.

النَّمط: أداة النفي (لا)، والفعل، والفاعل (ضمير متصل)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرحمن في موضعين هما:

١- قال –تعالى– : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾.[١]

٢- قال –تعالى– : ﴿ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾.[٢]

ب- الجملة الفعليَّة ذات الفعل المتعدِّي

وقد وردت تراكيب هذه الجملة في سورة الرحمن في نمط واحد هو :

النَّمط: [أداة النفي (لم)، والفعل، والمفعول متقدم (ضمير متصل)، والفاعل متأخر (ظاهر)]

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾. [٣]

****

(١) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٥) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٥٦) .

ثالثاً : الجملة الفعلية المبنيَّة للمجهول

يقول ابن السراج: "اعلم أنَّ المفعول الذي تقيمه مقام الفاعل حكمه حكم الفاعل، فتقول: (ضُرب زيدٌ) كما تقول:(ضَرب زيد)".(١) وقد يُترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به ، أو للجهل به، أو تعظيم فيُصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، أو تحقيره، أو خوف منه، أو خوف عليه فيُتستر ذكره، أو إقامة وزن الشعر وإصلاح السجع، فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع، وعمدية، ووجوب تأخير، وامتناع حذف. (٢)

أقسام الجملة الفعلية المبنية للمجهول في سورة الرحمن

تنقسم الجملة الفعليَّة المبنيَّة للمجهول قسمين هما :

أ- الجملة الفعليَّة المثبتة المبنيَّة للمجهول

وقد وردت تراكيب هذه الجملة في سورة الرحمن في نمطين هما :

النَّمط الأول: فعل (مبني للمجهول)، ونائب فاعل (ظاهر)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرحمن في موضعين هما :

١- قال – تعالى – :﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾.(٣)

٢- وقال – تعالى – ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ .(٤)

النَّمط الثَّاني: فعل (مبني للمجهول)، نائب فاعل (مستتر).

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾. (٥)

(١) الأصول في النحو ، ابن السراج، ٢/٢٨٧.
(٢) همع الهوامع ، السيوطي، ٢/٢٦٢-٢٦٣.
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣٥) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٤١) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٣٥) .

ب - الجملة الفعليَّة المنفيّة المبنيَّة للمجهول

وقد وردت تراكيب هذه الجملة في سورة الرحمن في نمط واحد هو **النَّمط** : [أداة النفي (لا)، والفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل (اسم ظاهر)].

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرحمن في موضع واحد هو :

قال – تعالى– : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾. [١] -

(١) سورة الرحمن آية رقم (٣٥) .

المبحث الثَّاني

الجملة الإنشائيَّة وأنماطها في سورة الرَّحمن

الإنشاء لغةً: يعني (الخلق) ، وأنشأه الله : خلقه ، وأنشأ الله الخلق : أي ابتدأ خلقهم ، والناشئ من الناس : الشاب، وأنشأ فلان داراً : بدأ بناءها [١] .

واصطلاحاً: فهو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، وهوقسمان: طلبي ، وغير طلبي، وذلك لأنَّه إنْ استدعى الكلام الذي تقوله شيئاً غير حاصل عند النطق بـــه، فهو الطلبي، ألا ترى أنَّك إذا قلت لغيرك: افتح الباب، فإنَّ هذا القول يستدعي شيئاً غير حاصل عند تلفظك به ؛ لأنَّ الذي تخاطبه لم يكن قد فتح الباب، ولو كان قــد (فتحه) لكان كلامك تحصيل حاصل لا فائدة منه.

أما إذا كان الإنشاء لا يستدعي أمراً حاصلاً عند الطلب فهو إنشاء غيــر طلبي (كالتَّعجب والمدح... إلخ) فلو قلت : ما أجمل السماء! فإنَّ هــذا القــول لا يحتمل صدقاً أو كذباً، فهو إنشاء ولكنَّه لا يستدعي شيئاً غير حاصل ؛ لأنَّك بقولك هذا لا تطلب شيئاً [٢] .

وقد ظهرت الجملة الإنشائيَّة في سورة الرَّحمن بالأنماط التالية :

أولاً: الجملة الاستفهاميَّة .

ثانياً: جملة الأمر .

ثالثاً : جملة النَّهي .

رابعاً :جملة النِّداء .

****

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٧٠ مادة (ن- ش- أ) .
(٢) البلاغة غنونها وأفنانها، فضل حسن عباس ص١٤٧، إربد، دار الفرقان، ط١٩٩٧،٤م .

أنماط الجملة الإنشائيَّة في سورة الرحمن

ظهرت الجملة الإنشائية في سورة الرحمن بالأنماط التَّالية :

أولاً: جملة الاستفهام

الاستفهام هو : طلب الفهم والعلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة وأدوات الاستفهام كثيرة. (١)

أدوات الاستفهام التي وردت في سورة الرحمن

استعمل القرآن الكريم في سورة الرحمن : (هل، أيّ) .

أنماط جملة الاستفهام في سورة الرحمن

وردت جملة الاستفهام في السُّورة الكريمة حسب النَّمطين الآتيين :

النَّمط الأول: أداة الاستفهام، وجملة فعليَّة

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو :

الشَّكل: أي، والفعل، والفاعل (ضمير متصل).

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال – تعالى- : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾. (٢)

النَّمط الثَّاني: أداة الاستفهام، وجملة اسميَّة

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو :

الشَّكل: هل، والمبتدأ (ظاهر)، والخبر (ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

قال – تعالى- :﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾. (٣)

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، بيروت، دار الفكر، ط١٢،١/٨٥.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (١٣) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٦٠) .

ثانياً : جملة الأمر

الأمر هو : طلب وقوع الفعل على سبيل الاستعلاء [١] . وهو لازم الاستقبال ؛ لأنَّه مطلوبٌ به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل [٢] ، وقد وزّع د. تمام حسان الأمر على الحاضر والمستقبل : (افعل الآن، افعل غداً) .[٣]

أنماط جملة الأمر في سورة الرحمن

وردت جملة الأمر في السُّورة الكريمة حسب النَّمطين الآتيين :

النَّمط الأول: فعل لازم، فاعل

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو :

الشَّكل: فعل، وفاعل (ضمير متصل).

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال – تعالى-: ﴿فَٱنفُذُوٓاْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣﴾. [٤]

النَّمط الثَّاني: فعل متعدي، وفاعل، ومفعول به

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحدٍ هو :

الشَّكل: فعل، فاعل (ضمير متصل)، ومفعول (اسم ظاهر)

وقد ورد هذا الشكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

قال – تعالى- : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩﴾. [٥]

(١) مفتاح العلوم، يوسف بن محمد السكاكي،ت: عبد الحميد هنداوي، ص٤٢٨، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٠،١م .
(٢) السيوطي، همع الهوامع، ١٦/١.
(٣) اللُّغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان، ص٢٥١.
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .

ثالثًا: جملة النَّهي

النهي: طلب الكف عن فعل شيء ما [١] ويستخدم فيه الحرف الجازم (لا)، وهو كالأمر في الاستعلاء [٢] .

أنماط جملة النَّهي في سورة الرحمن

وردت جملة الأمر في السُّورة الكريمة حسب النَّمط التَّالي :

النَّمط: أداة النفي (لا)، والفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل (ضمير مستتر) وقد سد مسد المفعول الأول، والمفعول الثَّاني (اسم ظاهر)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال – تعالى – : ﴿وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩﴾ . [٣]

رابعًا: جملة النداء

النداء: تنبيه المخاطب وحمله على الاستجابة[٤] ، وأصل المنادى منصوب على المفعولية على تقدير أدعو أو لا أريد إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا مكانه حرف النداء لدلالته عليه[٥] .

أدوات النداء التي وردت في سورة الرحمن

صيغ النداء في سورة الرحمن باستخدام الأداة (يا) في موضع واحد ، وبحذفها في موضع واحد .

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي ٨٩/٤، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨.
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،ت: محمد خفاجي ١/ ٢٤٤، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٧٥م.
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٩) .
(٤) شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش النحوي، ١٢٠/٨، بيروت، عالم الكتب بدون تاريخ
(٥) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، ت: كاظم بحر المرجان٢ ،/٧٥٣، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م .

أنماط جملة النِّداء في سورة الرَّحمن

وردت جملة الأمر في السُّورة الكريمة حسب النَّمطين الآتيين :

النَّمط الأول: أداة النِّداء (يا)، والمنادى (مضاف)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

قال الله – تعالى– : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (١)

النَّمط الثَّاني: أداة النداء (محذوفة)، والمنادى (نكرة مقصودة)

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

قال – تعالى– : ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ . (٢)

(١) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣١) .

المبحث الثالث

التَّوابع وأنماطها في سورة الرَّحمن

التابع لغةً : التالي، والجمع تبّعٌ وتُبّاع .(١)

واصطلاحاً: الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً، ويدخل في ذلك سائر التوابع ، ولا يمسّها الإعراب إلاَّ على سبيل التبَّع لغيرها. (٢)

وسوف ألقي الضوء في هذا المبحث على : (النعت، والبدل، والعطف) .

و سوف أتبَّع في هذه الدراسة المنهج الإحصائي الوصفي ، وفيما يلي توضيح ذلك :

أولاً: النعت

وهو: تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه ، أو في ما علق به ، ويرد مدحًا ، نحو: (الحمد لله رب العالمين) (٣) . وذمًّاً ، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وترحماً، نحو: لطف الله بعباده الضعفاء .وتوضيحًا أي إزالة للاشتراك العارض في المعرفة، نحو: مررت بزيدٍ الكاتب .وتخصيصاً في النكرة، نحو: (فتحرير رقبة مؤمنة) (٤) . وتوكيدًا، نحو:(لا تتخذوا إلهين اثنين) (٥) .وغير ذلك كالتَّعميم، نحو: إن الله يحشر الناس الأولين والآخرين. والمقابلة، نحو: الصلاة الوسطى(٦) .

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٢٧/٨ مادة (ت- ب- ع) .
(٢) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ١٩٠/٣. وينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ٢٢١/٣.
(٣) سورة الفاتحة آية رقم (١) .
(٤) سورة النساء آية رقم (٩٢) .
(٥) سورة النساء آية رقم (٥١) .
(٦) همع الهوامع، السيوطي، ١٧١/٥.

ويوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً ، ويوافقه أيضاً في الإفـــراد والتـــذكير، وفروعهما أي :التثنية والجمع والتأنيث[١] . والنعت يكون مفرداً، وجملةً، وشـــبه جملة.

١ - النَّعت المفرد

تنوعت صيغ النعت المفرد في سورة الرحمن على النحو التالي:

أ) النَّعت المفرد (صيغة وصف) :

ورد النعت المفرد (صيغة وصف) في سورة الرحمن سبع مراتٍ في ستِ مواضع، هي:

- قال –تعالى– : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾. [٢]
- قال –تعالى– ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾. [٣]
- قال –تعالى– ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾. [٤]
- قال –تعالى– ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾. [٥]
- قال –تعالى– ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾. [٦]

---

(١) المرجع السابق، ١٧٢/٥.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٢٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٦٦) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٧٠) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٧٢) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (٧٦) .

ب) النَّعت بالاسم الموصول:

قال الجرجاني: "إذا كان قد عُرف رجلٌ بقصة وأمرٍ جرى له، فتخصَّص بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع، ثم أُريد القصد إليه ذكر (الذي). وتفسير هذا أنَّك لا تصل (الذي) إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علمٌ بها، وأمرٍ قد عرفه له... فكان معنى قولهم: "إنَّه اجتلب ليُتوصل به إلى وصف المعارف بالجمل"، أنَّه جيء به ليُفصل بين أنْ يُراد ذكر الشيء بجملة قد عرفها السامع له، وبيّن أنْ لا يكون الأمر كذلك".(١)

وقد ورد النعت بالاسم الموصول في سورة الرحمن في موضع واحد، وهو:

- قال – تعالى- : ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ .(٢)

ج) النَّعت بالأسماء الستة (ذو):

وقد جاء النَّعت بالأسماء الستة (ذو)في سورة الرحمن في خمسة مواضع ، هي:

- قال – تعالى -: ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ .(٣)
- قال – تعالى- : ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾. (٤)
- قال – تعالى- : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾. (٥)
- قال – تعالى- : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾.(٦)
- قال – تعالى- : ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾. (٧)

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص٢٠٠.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٤٣) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (١١) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (١٢) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٢٧) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (٤٨) .
(٧) سورة الرحمن آية رقم (٧٨) .

٢ -النعت (جملة)

تقع الجمل صفات للنكرات، ويكون فيها ضمير يعود على المنعوت ، والجمل لا تكون إلا خبرية[١] ، وقد ورد النعت في في سورة الرحمن بالجملتين: الاسميَّة، والفعليَّة، كما يلي:

أ- النعت (جملة اسمية)

لم يرد النعت بالجملة الاسميَّة في سورة الرحمن إلا في موضع واحد، وكانت الجملة في محل جر نعت لاسم مجرور، وهو: قوله – تعالى -: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ ﴾. [٢]

ب- النعت (جملة فعلية):

وجاء في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: {فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ}.[٣]

٣-النعت (شبه جملة)

جاء النعت جاراً ومجروراً في موضع واحد، وكان في محل رفع، وذلك في قوله – تعالى– :

﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾.[٤]

(١) السيوطي، همع الهوامع، ١٧٤/٥.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٥٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٥٠) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣٥) .

ثانياً: البدل

وهو: التابع المقصود بحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.(١)

يقول ابن جني :"واعلم أنَّ البدل يجري مجرى التَّوكيد في التَّحقيق والتَّشديد ، ومجرى الوصف في الإيضاح والتَّخصيص، وعبرة البدل أنْ يصلح بحذف الأول وإقامة الثَّاني مقامه (٢) ، وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان. (٣)

ولم يبدل في سورة الرحمن إلا في موضع واحد وهو قوله- تعالى -: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾.(٤)

ثالثا: العطف

وهو : تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العطف . (٥)

أدوات العطف التي وردت في سورة الرحمن

واستخدم من حروف العطف في سورة الرحمن (الواو والفاء).

أشكال العطف في سورة الرحمن

ورد العطف في سورة الرحمن على النحو التالي :

** عطف المفرد على المفرد .

** عطف الجمة على الجملة .

** عطف شبة الجملة على شبة الجملة .

---

(١) همع الهوامع، السيوطي، ٢١٢/٥.
(٢) اللمع في العربية، ابن جني ، ت: حسين محمد شرف ، ص١٧٢، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٧٩م .
(٣) بدل الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان، ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ٢٣٨/٣.
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣١) .
(٥) جامع الدروس العربية، الغلاييني ، ٢٤٤/٣.

وتفصيل ذلك فيما يلي :

** عطف المفرد على المفرد

وفائدة العطف في المفرد أنْ يُشرك الثَّاني في إعراب الأول، وأنَّه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب . [١] وقد استخدم حرف العطف (الواو) ، فقط كما جاء في عطف الاسم على الاسم، وذلك في ثماني عشرة موضعاً هي :

- قال – تعالى– : ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾. [٢]
- قال – تعالى– : ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾. [٣]
- قال – تعالى– : ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ ﴾. [٤]
- قال – تعالى– : ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ ﴾. [٥]
- قال – تعالى– : ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧ ﴾. [٦]
- قال – تعالى– : ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢ ﴾. [٧]
- قال – تعالى– : ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧ ﴾. [٨]
- قال – تعالى– : ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ۝٢٩ ﴾. [٩]

---

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٢٢٢.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٥) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٦) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (١١) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (١٢) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (١٧) .
(٧) سورة الرحمن آية رقم (٢٢) .
(٨) سورة الرحمن آية رقم (٢٧) .
(٩) سورة الرحمن آية رقم (٢٩) .

- قال – تعالى–:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (١)

- قال – تعالى– :﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾.(٢)

- قال – تعالى– ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ ﴾. (٣)

- قال – تعالى– : ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾.(٤)

- قال – تعالى– : ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ ﴾. (٥)

- قال – تعالى– : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾.(٦)

- قال – تعالى– : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ .(٧)

- قال – تعالى– : ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٧٤﴾ ﴾.(٨)

- قال – تعالى :﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٖ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾ .(٩)

- قال – تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾.(١٠)

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٣٣) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٩) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣١) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٤١) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٥٦) .
(٦) سورة الرحمن آية رقم (٥٨) .
(٧) سورة الرحمن آية رقم (٦٨) .
(٨) سورة الرحمن آية رقم (٧٤) .
(٩) سورة الرحمن آية رقم (٧٦) .
(١٠) سورة الرحمن آية رقم (٧٨) .

** عطف الجملة على الجملة

أضرب الجمل المعطوف بعضها على بعض

الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين :

الأول: **أنْ يكون للمعطوف عليها موضعٌ من الإعراب**

وإذا كانت كذلك حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضعٌ من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد كان عطف الثَّانية عليها جارياً مجرى عطف المفرد على المفرد ، وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهراً ، والإشراك بها في الحكم موجوداً .

والثَّاني: **أنْ تَعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى** (١)

يقول المبرد: "وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز وإنْ لم يكن منها، نحو: (جاءني زيدٌ، وانطلق عبد الله، وأخوك قائمٌ، وإن تأتني آتك) فهذا على ذا". (٢)

أنماط عطف الجملة على الجملة في سورة الرَّحمن

تنوعت أنماط عطف الجملة على الجملة في سورة الرَّحمن وبلغت ثلاثة أنماط، وتفصيل ذلك فيما يلي :

النَّمط الأول: **خبرية على خبرية**

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلين هما :

الشَّكل الأول: الخبريَّة الفعليَّة على الخبريَّة الفعليَّة

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في موضعين هما :

(١) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص٢٢٣.
(٢) المقتضب، المبرد، ٢٧٩/٣.

- قال تعالى- : ﴿وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧﴾. [١]

- قال تعالى- : ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾. [٢]

الشَّكل الثَّاني : الخبريَّة المبنيَّة للمجهول على الخبريَّة المبنيَّة للمجهول

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال تعالى- : ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ۝٤١﴾. [٣]

النَّمط الثَّاني: طلبية على طلبية

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحد هو :

الشَّكل: جملة النهي على جملة الأمر

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال تعالى- : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩﴾. [٤]

النَّمط الثالث: شبة جملة على شبة جملة

وقد ورد هذا النَّمط في سورة الرَّحمن في شكلٍ واحد هو :

الشَّكل : شبة الجملة الظرفية على شبة الجملة الظرفية

وقد ورد هذا الشَّكل في سورة الرَّحمن في موضعٍ واحدٍ هو :

- قال – تعالى- : ﴿يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ۝٤٤﴾. [٥]

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٧) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (١٥) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٤١) .
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٩) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (٤٤) .

الفصل الرابع

الدرس الدِّلالي في سورة الرَّحمن

المبحث الأول

نظرية الحقول الدلالية

وينقسم مطلبين :

المطلب الأول : نظرية الحقول (مفهومها ، وأهميتها).

المطلب الثَّاني : الحقول الدلالية في سورة الرحمن .

المطلب الأول

نظرية الحقول (مفهومها ، وأهميتها)

توطئة :

من المعلوم أن التَّحليل الدِّلالى لبنية اللُّغة العربية من الأمور الضَّـرورِيَّة والأساسيَّة فى معالجة دلالة الكلمات سواءً أكانت تاريخيَّة ، أم مقارنة، أم تقابليَّة ، مما أدَّى إلى ظهور نظريَّة الحقول الدِّلالية، التى أصبحت تسهم فى تحديد الدِّلالة وعناصرها بطريقة محكمة وموضوعيَّة.

وقد نتج عن تطوُّر الدِّراسات اللُّغويَّة مناهج جديدة فـى دراسـة اللُّغـة كالتَّحليل الدِّلالى، والتَّحليل إلى المكونات المباشرة ، ونظريَّة الحقول الدِّلاليَّة.

ففى نظريَّة الحقول الدِّلالية لا ينظر للكلمات كوحدات مستقلَّة، ولكنَّها فـى مجموعها تمثِّل كُلاًّ مترابطاً، متناسقاً تجمعه علاقة معيَّنة .(١)

ومن منطلق هذه الأهمية أردت أن أطبق نظرية الحقـول الدلاليـة علـى سورة الرحمن مسترشدة بالتصـنيف الـذي اقترحـه معجـم (Greek New Testeament) الذي يقوم على أربعة أقسام رئيسة وهي :

١- الموجودات .

٢- الأحداث .

٣- المجردات .

٤- العلاقات .

(١) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، صـ ٧٩ بتصرف، علم الدلالة، جون لاينز، صـ ٢٢، مباحث فى اللسانيات، د. أحمد حسانى، صـ ١٦٠.

وسوف ألقى الضوء فى هذا المطلب على نظرية الحقــول (مفهومهــا ، وأهميتها ، وتطورها) ويمكن تفصيل ذلك فيما يأتي

أولاً : **مفهوم نظرية الحقول** " Semantic Fields "

ذكر الدكتور أحمد مختار عمر: أن الحقل الــدلالي أو الحقــل المعجمي هو: " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. وقد مثل بكلمات (الألوان) في اللُّغة العربية التي تقع تحت المصطلح العام (لون) و تضم ألفاظا مثل: أحمر – أزرق – أصفر – أخضر ". (١)

وعرفها استيفن أولمان بقوله :" مجموعة جزئية لمفردات اللُّغة " . (٢)

و عرف ليونز معنى الكلمة بقوله : " إنها محصــلة علاقاتهــا بالكلمــات الأخرى في داخل الحقل المعجمي " . (٣)

ويرى الدكتور عبد الفتاح البركاوي أنَّ الحقل اللغــوي يعنــي: " الــدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الألفاظ الدَّالــة عــل الألوان أو على صلات القرابة ، أو الأفعال الدَّالة على الحركة مثلاً ، ووفقاً لهــذه النظرية فإن المعنى يتحدَّد من خلال الخواص التي تبرز من مقارنة معنــى لفــظ بنظائره في إطار الحقل اللغوي العام ، ممَّا يتيح إبراز الخواص المتقابلة للمعاني التي لا تتشابه و لكنها لا تتماثل تماما ". (٤)

وهذا الأمر يتطلب تحليلاً لكل معاني الكلمات أوالألفاظ التي تخــص حقــلاً معيَّناً لمعرفة علاقاتها ببعضها ، وما الرابط أو الجامع الذي جعل هــذه الألفــاظ تشترك في حقلٍ واحدٍ .

---

(١) علم الدلالة ، د. أحمد مختار ، ص ٧٩ .
(٢) علم الدلالة ص ٧٩ .
(٣) علم الدلالة ص ٨٠ .
(٤) مدخل إلى علم اللُّغة الحديث ، ص ١٦٥ .

ثانياً : فكرة النَّظريَّة

تقوم فكرة هذه الدراسة على أساس يجمع الكلمات أو المعاني المتقاربة ذات الملامح الدلالية المشتركة ويجعلها تحت لفظٍ عامٍ يجمعها . فكلمة وعاء مثلاً يمكن أنْ يدخل تحتها ألفاظ مثل :(كوب – كأس – طبق – قد– إناء الزهور – مايوزن به السوائل ... إلخ). وكلمة حيوان تضم ألفاظاً مثل : (أسد – ثور – زرافة – ماعز – خروف – ذئب) .[١]

ثالثاً : أهم المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها النظرية

اتفق أصحاب هذه النظرية على جملة مبادئ هي :

لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل ، بمعنى أنَّ الكلمة الواحدة لا تأتي في حقلين أو أكثر ، فكلمة : (كأس) مثلاً لا تكون في حقل الوعاء و حقل الخضروات ، فهي مختصة بحقلٍ واحدٍ .

لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين ، أي أنَّه لا يمكن أنْ توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه .

لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النَّحوي ، فالكلمة لا معنى لها بمفردها فهي تكتسب معناها من علاقاتها بالكلمة الأخرى ، فالمعنى يتحدد ببحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة ؛ لأنَّ السياق و التَّركيب النَّحوي هو الذي يعطينا المعنى المقصود . (٢)

وقد أضاف بعض العلماء و منهم : (A . Jolles) و (W . Porzig) أنواعاً أخرى واعتبروها ضمن مفهوم الحقل الدلالي وهي :

---

(١) د. أحمد مختار عمر ص ٨٠ .
(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار، ص ٨٠ بتصرف يسير .

١- الكلمات المترادفة و المتضادة .
٢- الأوزان الاشتقاقية .
٣- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النَّحويَّة .
٤- الحقول السنتجماتية . (١)

رابعاً : معجم (Greek Newtestament) Greek

ذهب العلماء إلى أن هذا المعجم يعد من أحدث التصنيفات التي قدمت حتى الآن و أكثرها منطقية ؛

حيث طُبقت فيه فكرة الحقول الدلالية بكل دقَّة ، فهو معجم دلالي للعهد الجديد. وقد اشتمل المعجم على تحليل خمسة عشر ألف معنى ، والذي يبلغ عدد كلماته خمسين ألف كلمة وزعت على ٢٧٥ مجال دلالي : (٢)

وعلى الرغم من قصور المعجم و عدم شمول مفرداته ، وبالتالي عدم شمول مجالاته – فإنه يقدم نموذجاً جيدًا لمعاجم المجالات التي تقوم عل التصنيف المنطقي و الأساس التسلسلي (٣) ، وهذا المعجم يقوم على الأقسام الأربعة الرئيسة وهي :

١- الموجودات
٢- الأحداث .
٣- المجردات.
٤- العلاقات .

---

(١) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ص٨٠.
(٢) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، صـ ٨٢ وما بعدها، مباحث في اللسانيات د/ أحمد حسانى، صـ ١٦١، علم الدلالة د/ فريد عوض حيدر، ص١٧٢ وما بعدها، علم الدلالة بيير جيرو ص ٧٥، مدخل إلى علم الدلالة الألسنى، ص ١٧٢، دور الكلمة فى اللغة،ـــص ٢٢٥، مجلة التراث العربية، مجلة فصيلة محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق مقالة بعنوان: " تطور نظرية الحقول الدلالية "، د/ أحمد عزوز ص ٧٩.، العدد ٨٥ شوال ١٤٣٣ هـ، يناير ٢٠٠٢ م، السنة الحادية والعشرون .
(٣) جلة مجمع اللُّغة العربية ، ص : ٢٤٠ .

وتحت كل قسم نجد أقساماً أصغر ، ثم يقسم كل قسم إلى أقسام فرعية ...وهكذا .

وقد وجدوا أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى مجال ، وأن أكبر مجال في أي لغة ذلك الذي يحوي الكائنات و الأشياء ، ويليه الأحداث ، وأقل من ذلك المجردات ، وأقل الجميع كلمات العلاقات .[١]

رابعًا : أهمية النظرية

أظهرت دراسة الحقول الدلالية فوائد قيمة و نتائج مهمة منها :

١- الكشف عن العلاقات و أوجه الشَّبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقلٍ معينٍ . والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .

٢- توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل . فكثيراً ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسة تجمعها .

٣- تمدُّنا بكلمات عديدة لكلِّ موضوعٍ على حده ، كما تمدُّنا بالمعاني الدقيقة لكلِّ لفظٍ ؛ مما يسهل على الشَّخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه .

٤- تضع مفردات اللُّغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية المزعومة .

٥- إن تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميَّات و الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها ، كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص .

٦- من المشكلات التَّقليديَّة في المعاجم التَّمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي [٢]

وقد حلَّت نظريَّة الحقول المشكلة ؛ لأنَّ الكلمات المنتمية إلى حقول دلاليَّة مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة (برتقالي) تخص حقل الألوان ، وكلمة (برتقال) تخص حقل الفاكهة .

---

(١) علم الدلالة ، أحمد مختار ٩٦ ، أصول تراثية ص ٢٩٨ .

(٢) الهومونيمي : ويحدث نتيجة تطور صوتي حين توجد كلمتان تدل كل منهما على معنى ثم تتحد أصوات الكلمتين وتصبحان في النطق كلمة واحدة مثل Sea بمعنى بحر و See بمعنى يرى . أي (كلمات متعددة – و معان متعددة) .

ـ البوليزمي : ويحدث نتيجة تطور في الجانب الدلالي ، أي نتيجة اكتساب الكلمة لمعان جديدة مثل كلمة (عملية) التي تستعمل للدلالة على العملية الجراحية ، والخطة العسكرية .أي (كلمة واحدة – معان متعددة) ،علم الدلالة ص٨٢ وما بعدها.

المطلب الثَّاني

الحقول الدِّلاليَّة في سورة الرَّحمن

سوف أقوم بدراسة الحقول الدلالية في سورة الرحمن مسترشدة بالتصنيف الذي اقترحه معجم (Greek New Testeament) الذي يقوم على أربعة أقسام رئيسة ، وهي :

- الموجودات .
- الأحداث .
- المجردات .
- العلاقات .

أولاً : الموجودات

ويقصد بها موجودات الطبيعة التي يمكن التعرف عليها بالحواس ؛ حيث تطلع عليها النفس و تدركها .

وتنقسم الموجودات قسمين هما :

- موجودات حيَّة .
- موجودات غير حيَّة .

** الموجودات الحية

وتنقسم ثلاثة حقول هي :

أولاً: حقل الألفاظ الدَّالة على الله وصفاته المثلى

ويضم : (الرَّحمن / ذو الجلال و الإكرام / ربٌّ) .

**** الرحمن**

وردت كلمة (الرحمن) في سورة الرحمن للدلالة على ذات الله – تعالى- في موضع واحد يقول – تعالى-: (الرحمن) . [١]

و كلمة (الرحمن) صيغة مبالغة على وزن (فعلان) ، ولا يوصف بها إلاَّ الله سبحانه وتعالى ، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء التالية :

- يقول ابن قتيبة: « الرحمن الرحيم: صفتان مبنيتان من (الرحمة) ». [٢]

- ويقول الزمخشرى فى معرض تفسيره لقوله – تعالى- : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٣]: « فى (الرحمن) من المبالغة ما ليس فى (الرحيم) إن الزيادة فى البناء زيادة فى المعنى،... وصيغة مفعيل تفيد الثبوت ». [٤]

– ويقول – أيضاً- : " ووردت لفظة (الرّحمن) وهي لفظة إسلامية في دلالتها ووضعها، ولهذا غلطوا أحمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوي الكوفي (ت ٢٩١هـ)، حين قال بأنها ليست عربية، محتجاً بقول الجاهليين الذي حكاه القرآن عنهم، وهو (وما الرحمن) [٥] ، وقد وردت لفظة (الرحمن) في مواضع عدة من القرآن، وأولها بترتيب المصحف في سورة الفاتحة، إذ قرنت بـ (الرّحيم)، فقيل في تأويلها: إنها أبلغ من (الرّحيم)، ولهذا قدمت عليها، وأنه لم يرد به إلا وجه الله وحده تعالى. ومعلوم في البلاغة العربية أن من أغراض تقديم الجار والمجرور هو (التخصيص) [٦] ، فهي تفيد عموم الرحمة باشتمالها على رحمته

(١) سورة الرحمن آية رقم (٤٤) .
(٢) غريب القرآن ص٦.
(٣) سورة الفاتحة من الآية رقم ٣.
(٤) الكشاف للزمخشرى ٣٤/١، التحرير والتنوير ٢٥/٢.
(٥) سورة الفرقان من الأية : (٦٠) .
(٦) مفتاح العلوم ، للسكاكي ص ٤١٣.

سبحانه في الدنيا والآخرة، وأما الرّحيم فتختص برحمة الدُّنيا ، فالأولى على هذا أبلغ وأشمل. وقد قال:

لدَى الرَحْمَنِ يَصْدَعُ بالمَثَانِي ∴ وَكَانَ لَهُ أَبُوْ حَسَنٍ مُطِيْعَاً."[١]

**ذو الجلال و الإكرام

وردت عبارة (ذو الجلال و الإكرام) في سورة الرحمن في موضع واحد يقول – تعالى- : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ . [٢]

يقول الطبري في تفسير معناها : " الجلال : العظمة ، وهو جامع لصفات الكمال اللائقة به – تعالى- ، والإكرام : إسداء النعمة والخير ، فهو إذن حقيق بالثناء والشكر " . [٣]

**ربّ

وردت كلمة (ربّ) في سورة الرحمن للدلالة على ذات الله – تعالى- ستاً وثلاثين مرة [٤]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : قوله – تعالى- : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾ ". [٥]

وقد ذهب كثير من اللغويين [٦] والمفسرين [٧] إلى أنَّ كلمة (ربّ) من قبيل المشترك اللَّفظى ومن الدِّلالات التى أطلقها هؤلاء العلماء على هذه الكلمة :

(١) الكشاف ، للزمخشري ١/ ٤١، مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ٤١/١، ٤٨. الهاشميات ١٩٦.
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٢٧) .
(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦ ، التحرير والتنوير ٩٤/٢٧.
(٤) سورة الرحمن الآيات رقم : (١٣، ١٦،١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (١٧) .
(٦) ينظر تهذيب اللغة ، للأزهري ١٧٦/١٥،١٧٧ مادة (ر– ب– ب) ، جمهرة اللغة ، لابن دريد ٢٨/١ مادة (ر– ب – ب) ، والمنجد ص٢٠٩،٢١٠ ، مقاييس اللغة ، لابن فارس٣٨١/٢ مادة (ر – ب– ب) ، لسان العرب ، لابن منظور نقلاً عن ثعلب وابن الأنبارى ١٥٤٦/٣ مادة (ر – ب – ب) ، المصباح المنير ، للفيومي /٢١٤ مادة (ر – ب– ب) ، مختار الصحاح ، للرازي ص٢٢٨ مادة (ر – ب – ب) .
(٧) ينظر البحر المحيط ١٨/١، مجمع البيان ٤٥/١/١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١ ، التبيان ص٥١ ،غريب القرآن للسجستانى ص١٠٠ .

الرّبُّ باللام لا يطلق لغير الله – عزَّ وجلَّ– وقد يخفف . (١)

الرَّبّ : المالك ، والثابت ، والمعبود ، والمصلح ، والصَّاحب ، زوج المرأة ، المريب ، والمدبِّر ، والجابر ، والقائم ، والوالد ، والخالق ، والقيم ، والمنعم .

وقد أطلق فى الجاهلية على الملك ، يقول الحارث بن حلزة :

وهو الرَّبُّ والشهيدُ على يومِ ∴ الحيارينَ والبلاءُ بلاءُ . (٢)

والرَّبُّ : السَّيِّد ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴿٤٢﴾﴾(٣) .

وفى الحديث :

" أنْ تلد الأمة ربَّتها ". (٤) ، (٥)

وربُّ كلُّ شىء : مالكه ومستحقه وصاحبه ، ومن هذا ما قاله عبد المطلب : إنى أنا ربُّ الإبل أى : مالكها وصاحبها ، وتقول : فلان ربُّ البيتِ .

يقول ابن فارس : الراء والباء يدل على أصول :

فالأول : إصلاح الشىء والقيام عليه ، فالرَّبُّ المالك ، والخالق، والصَّاحب ، والرَّبُّ المصلح للشىء ..... والله – جلَّ ثناؤه – الرَّبُّ لأنَّه مصلح أحوال خلقه .

والأصل الآخر : لزوم الشىء والإقامة عليه ، وهو مناسب للأصل الأول .

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادى صـ ٨٧ مادة " ر – ب – ب ".
(٢) ينظر اللسان مادة (ح– ى– ر) وشرح التبريزى على المعلقات ص٤٥٣ .
(٣) سورة يوسف من الآية رقم ٤٢ .
(٤) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه باب (أمارات الساعة)، الحديث الثاني ص١٤٠ .
(٥) ينظر اللسان مادة (ر – ب – ب) ١٤٥٦/٣ .

والأصل الثالث : ضمُّ الشَّيءِ للشَّيءِ وهو أيضاً مناسب لما قبله ، ومتى أمعن النَّظر كان الباب كله قياساً واحداً ". (١)

وخلاصة ما سبق أنَّ كلمة (الرَّب) من قبيل المشترك اللفظى فقد ذكر لها المفسرون واللغويون دلالات متعددة ، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أن هذه الكلمة من قبيل الاشتراك .

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الله وصفاته المثلى

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الله وصفاته المثلى نلاحظ ما يأتي :

– توجد مناسبة بين الألفاظ ومعانيها في كلمة (الرحمن) ؛ حيث إنها صيغة مبالغة على وزن(فعلان) ، ولا يوصف بها إلاَّ الله – سبحانه وتعالى– ،وزيادة المبنى لزيادة المعنى فهي تفيد فهي تفيد عموم الرحمة باشتمالها على رحمته سبحانه في الدنيا والآخرة .

– كلمة (الرَّب) من قبيل المشترك اللفظى فقد ذكر لها المفسرون واللغويون دلالات متعددة ، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أن هذه الكلمة من قبيل الاشتراك ، وقد وردت في سورة الرحمن للدلالة على (الإله الواحد الأحد) .

– توجد علاقة تضمن واشتمال بين (الألفاظ الدَّالة على الله وصفاته المثلى) ، وجميع الألفاظ التي وردت تحت هذا الحقل وهي : (الرَّحمن / ذو الجلال و الإكرام / ربُّ) ؛ إذ جميعها تتعلق بالله – سبحانه وتعالى – .

(١) ينظر المقاييس ٢/٣٨٢،٣٨١ .

ثانياً : **حقول الكائنات والقوى فوق الطبيعية** ، ويضم :

حقل الألفاظ الدَّالة على الجن : ويضم (الجآن / الجن) . **

** الجن / الجآن

وردت كلمة (الجن) ،(الجآن) في سورة الرحمن للدلالة الجن في خمسة مواضع هي :

- قال – تعالى- : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾. (١)
- وقوله- تعالى- : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (٢)
- وقوله- تعالى- : " ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾. (٣)
- وقوله- تعالى- : " ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴿٧٤﴾ ﴾ ". (٤)

وعن معنى هذه الكلمة يقول ابن منظور : " جَنَّ الشئ يجنُّه جنًّا : ستره، وكل شئٍ ستر عنك فقد جنَّ عنك ، ...، وبه سمي الجنُّ ؛ لاستتاره واختفائه عن الأنظار ....، والجِنُّ : ولد الحانّ، يقول ابن سيده : : الجنُّ : نوعٌ من العلم سموا بذلك ؛ لاجتنانهم من الأبصار ؛ ولأنهم استجنوا من الناس فلا يرون ، والجمع جنان ، وهم الجِنَّة ، وفي التنزيل العزيز:﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾(٥)، قالوا : الجنَّة ههنا الملائكة عند قوم من العرب ، والجنَّة : الجنُّ ، والجنَّة: الجنون – أيضاً- ، وفي التنزيل : ﴿ أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴿٨﴾ ﴾ (٦) ، والجآن : أبو الجِنِّ خلق من نار ثم خلق نسله منه . والجَآن : الجِنُّ ، وهو اسم جمع كالجامل

(١) سورة الرحمن آية رقم (١٥) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣٩) .
(٤) سورة الرحمن من الآية رقم : (٥٦) ، (٧٤).
(٥) سورة الصافات آية رقم (١٥٨) .
(٦) سورة سبأ آية رقم (٨) .

والبـــاقر، وفـــي التنزيـــل : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾﴾[١] ".[٢] و يقـــول الفيروزآبادي : " الجآن : اسم جمع للجني ، ... ، والجِن بالكسر الملائكة " .[٣]

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الجن

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الجن نلاحظ ما يأتي :

- يمكن أن نلحظ تعليل التسمية فى كلمة (الجنّ) ؛ حيث سميت بهذا الاسم؛ لاستتاره واختفائه عن الأنظار ....، والجِنُّ : ولد الحانّ، أو أنَّ الجنُّ : نوعٌ مـــن العلم سموا بذلك ؛ لاجتنانهم من الأبصار ؛ ولأنهم استجنوا من الناس فلا يرون ، والجمع جنان ، وهذا من باب (تعليل تسمية الشئ باسم صفته) .

**حقل الألفاظ الدالّة على البشر

ويضم : (الإنسان / الإنس / حور مقصورات في الخيام / خيرات حســـان / قاصرات الطرف).

** الإنسان :

وردت كلمة (الإنسان) في سورة الرحمن في موضعين هما :

- يقول– تعالى– : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ ﴾. [٤]

- يقول– تعالى– : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾. [٥]

(١) سورة الرحمن من الآية رقم : (٥٦).
(٢) لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٩٤،٩٥،٩٦مادة (ج– ن– ن) .
(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادى صـــ ١١٨٧ مادة " ج – ن – ن ".
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (١٤) .

وعن معناها يقول ابن منظور : " الإنسان: معروف ، إنما سمي الإنسان إنساناً ؛ لأنه عهد إليه فنسي ، والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره : أنيس".(١)

**الإنس

وردت كلمة (الإنس) في سورة الرحمن في ثلاثة مواضع هي :

- وقوله- تعالى- : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴿٣٣﴾ ﴾ . (٢)
- وقوله- تعالى- : ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ ﴾. (٣)
- وقوله- تعالى- : " ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٧٤﴾ ﴾. (٤)

وعن معناها يقول ابن منظور: " والإنس : جماعة الناس ، والجمع أناس، وهم الأنس . تقول : رأيت بمكان كذا وكذا أنسا كثيرًا أي ناسا كثيراً " . (٥)

**حور مقصورات في الخيام

وردت (حور مقصورات في الخيام) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى- :

﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ (٦) وعن معناها يقول ابن منظور:" أي محبوسات في الخيام مخدرات".(٧)

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١/ ١٧١مادة (أ- ن- س) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم (٣٤) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣٩) .
(٤) سورة الرحمن من الآية رقم : : (٥٦) ، (٧٤).
(٥) لسان العرب لابن منظور ١/ ١٧١مادة (أ- ن- س) .
(٦) سورة الرحمن من الآية رقم : : (٧٢).
(٧) لسان العرب لابن منظور١٢/ ١١٧ مادة (ق – ص – ر) .

** خيرات حسان

وردت (خيرات حسان) في سورة الرحمن في موضع واحد يقول – تعالى– : " ﴿ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠ ﴾ .[١]

وكلمة (خيرات) : جمع خيرة على زنة (فعلة) بفتح فسكون ، أو جمع خيرة بفتح فكسر، وهو مخفَّف من خيّرة بالتَّشديد ، وكلا اللَّفظين صفة مشبَّهة من الثُّلاثيّ خار يخير، وهما صفتان لموصوف محذوف قصد به نساء الجنّة الحور العين .[٢]

وقد فسرها ابن كثير بقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠ ﴾ .[٣]

قيل المراد : خيرات كثيرة حسنة في الجنة ، قاله قتادة . وقيل خيرات جمع خيرة ، وهي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجة ، قاله الجمهور . وروي مرفوعاً عن أم سلمة "[٤] و يقول ابن منظور:" المعنى أنهن خيرات الأخلاق" .[٥]

** قاصرات الطرف

وردت (قاصرات الطرف) في سورة الرحمن في موضع واحد يقول – تعالى– : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ٥٦ ﴾ .[٦]

يقول ابن منظور : " قاصرات الطرف : حور قد قصرن قصرن أنفسهن : قاصرات الطرف ": "الفرَّاء قال : قاصرات الطرف " على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم [٧]

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .
(٤) تفسير ابن كثير ص ٥٠٨.
(٥) لسان العرب لابن منظور١٢/ ١١٧ مادة (ق – ص – ر) تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠٨.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٥٦) .
(٧) لسان العرب لابن منظور١٢/ ١١٧ مادة (ق – ص – ر) تفسير ابن كثير ٧/ ٥٠٤.

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على البشر

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على البشر نلاحظ ما يأتي :

- يمكن أن نلحظ تعليل التسمية فى كلمة (الإنسان) ؛ حيث سمي الإنسان إنساناً ؛ لأنه عهد إليه فنسي ، وهذا من باب (تعليل تسمية الشئ باسم صفته) .
- يوجد ترادف تام بين كلمتي (مقصورات) و(قاصرات) ؛ حيث يدل كلاهما على النساء اللائي قصرن أنفسهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم .
- يوجد غير تام (جزئي) بين (حور مقصورات في الخيام / قاصرات الطرف) ؛ حيث يدل كلاهما على النساء اللائي قصرن أنفسهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم .و (خيرات حسان)، حيث تدل على المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه ، فالعلاقة بينها علاقة الجزء بالكل.
- توجد علاقة تضمن واشتمال بين الألفاظ الدَّالة على البشر والمخلوقات ، وجميع الألفاظ التي وردت تحت هذا الحقل وهي : (الإنسان / الإنس / الجن/ حور مقصورات في الخيام / خيرات حسان / قاصرات الطرف) ، فجميعها مما يدل على البشر .
- علاقة الجزءِ (الانسان) بالكلِّ (البشر) .
- علاقة الجزء (الجن) بالكلِّ (المخلوقات) .

****حقل الألفاظ الدَّالة على البدن ويضم** : (**النواصي / الأقدام / وجه**)

**** النواصي ، الأقدام**

وردت كلمتي (النواصي ، و الأقدام) في سورة الرحمن في موضع واحد يقول- تعالى- : "﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾" .(١)

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .

و(النواصي) : جمع ناصية وهي الشعر الذي في مقدم الرأس . (١)

و(الأقدام): جمع قدم وهو ظاهر الساق من حيث تمسك اليد رجل الهارب فلا يستطيع انفلاتاً ، وفيه – أيضاً– يوضع القيد . (٢)

**وجه

وردت كلمة (وجه) في سورة الرحمن في غير معناها الحقيقي ، حيث وردت بمعنى (ذات الله – تعالى–) في موضع واحد في قوله –تعالى– ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ (٣) أي ويبقى ذات الله الواحد الأحد، ذو العظمة والكبرياء والإنعام والإكرام ، كقوله -تعالى- : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٨٨﴾﴾(٤) قال ابن عباس: الوجهُ عبارة عن الله جل وعلا الباقي الدائم . (٥)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على البدن

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على البدن نلاحظ ما يأتي :

- توجد علاقة الجزئية بين (النواصي) والبدن ؛ إذ الناصية جزء من البدن .
- توجد علاقة الجزئية بين (الأقدام) والبدن ؛ إذ القدم جزء من البدن .
- هناك علاقة تضمن واشتمال بين الألفاظ الدَّالة على البدن وجميع الألفاظ التي وردت تحت هذا الحقل وهي : (النواصي / الأقدام) .
- يوجد فى كلمة (وجه) انتقال دلالى ، حيث انتقلت دلالة كلمة (وجه) من الدلالة على جزء من البدن – طبقاً لمعناها فى الآية القرآنية الكريمة – وهذا الانتقال الدلالي – والله أعلم – لعلاقة غير المشابهة فالوجهُ في الآية عبارة عن الله – جل وعلا– الباقي الدائم .

(١) التحرير والتنوير ٢٦٣/٢٧.
(٢) التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٦٣.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٢٧) .
(٤) سورة القصص الآية رقم (٨٨) .
(٥) التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٦٣.

**موجودات غير حية

وتتفرع إلى ستة فروع هي :

الفرع الأول : الجغرافي

وينقسم قسمين :

القسم الأول : جغرافي علوي : ويضم : (الشمس / القمر / السماء) .

أولاً : السَّماء :

وردت كلمة " السَّماء " بمعناها الحقيقى فى سورة الرحمن في موضعين في قوله – تعالى– : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾ [١] ، وقوله : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧ ﴾ . [٢]

وفيما يلى تأصيل وتحليل للفظ السَّماء فى اللغة .

التأصيل اللغوى :

أصل السَّماء فى اللغة : كل ما علاك فأظلك ، وقد سميت بهذا الاسم ؛ لأنها مأخوذة فى اللغة من السُّمُوِّ، وهو العلو والارتفاع، وهى من الألفاظ المؤنثة عند العرب وقد تذكر[٣] .

ويقول ابن منظور فى مادة (س م و) : (السماء سقف كل شئ وكلُّ بيت،...، وقال الزجاج :

---

(١) سورة الرحمن آية رقم : (٧) .
(٢) سورة الرحمن آية رقم : (٣٧) .
(٣) ينظر لسان العرب ٢/٢١٠ مادة " س –م –و "، القاموس المحيط للفيروزآبادى، صـ ١٢٩٦مادة " س– م – و".

(السماء فى اللغة يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل السماءُ ؛ لأنها عالية، والسماء كل ما علاك فأظلَّك، والسماء التى تُطل على الأرض) [١] .

فلفظ السَّماء من ألفاظ العموم ، و يمكن أن ينطبق عليها – أيضاً – ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم صفته .

ثانياً : الشَّمس :

وردت كلمة " الشَّمس " بمعناها الحقيقى فى سورة الرحمن مرة واحدة في قوله – تعالى– :﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾[٢] ، وفيما يلى تأصيل لغوى لكلمة " الشَّمس" .

التأصيل اللغوى :

كلمة " شمس " مؤنثة وجمعها " شموس "[٣] ، والشَّمس تعد أعظم الكواكب وأكثرها إفادة للإنسان، وهى أشد ضوءًا وأقوى شعاعًا ؛ لذا تختفى جميع الكواكب حين طلوعها [٤] .

وقد ذكر العلماء أقوالاً فى سرِّ تسميتها، ومن هذه الأقوال :

– أنها سمِّيت بذلك ؛ تشبيهاً لها بالشَّمسة، وهى الواسطة التى فى المخنقة.

– سميت بذلك ؛ لأنَّها غير مستقرة.

– سميت بذلك ؛ لأنَّها واسطة بين ثلاثة كواكب سُفْلية، وهى : القمر ، وعطارد ، والزهرة، وثلاثة علوية ، وهى : المريخ ، والمشترى ، وزحل.

– سميت بذلك ؛ لأنها فى الفلك الرابع من القمر [٥] .

---

(١) لسان العرب ٣٧٨/٦ (س م و).
(٢) سورة الرحمن آية رقم : (٥) .
(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادى صـ ٥٥٢ مادة " ش– م – س ".
(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ٢١٢/٣ مادة " ش– م – س ".
(٥) عجائب المخلوقات للقزوينى، صـ ٥٤ بتصرف.

ثالثاً : القمر :

وردت كلمة " القمر " بمعناها الحقيقى فى سورة الرحمن مرة واحدة في قوله – تعالى– : ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾ . (١)

وفيما يلى تأصيل لغوس وتحليل للفظ القمر.

التأصيل اللغوى :

القمر مأخوذ فى اللغة من " القمرة " وهى البياض(٢) .

وعن السبب فى تسميته بهذا الاسم يمكن القول : إنه قد سمى بذلك ؛ لبياضه، وهذه التسمية من قبيل انتقال الدلالة من الصفة الحسيَّة وهى اللون الأبيض هنا إلى ما فيه تلك الصفة وهو القمر، وهذا الانتقال الدلالي لعلاقة المشابهة، و للقمر مراحل هي : الهلال وذلك فى الثلاث ليال الأولى ؛ لظهوره، ويسمى بدراً فى ليلة أربع عشرة ، ويسمى قمراً إلى آخر الشهر (٣) . وعن سر تسميته يمكن القول : إنه قد سمى بذلك ؛ لمبادرته الشَّمس قبل الغروب، وقيل يسمى بذلك ؛ لتمامه وامتلائه (٤)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الجغرافي العلوي

وباستقراء جميع الألفاظ الدالة على الجغرافي العلوي نلاحظ ما يأتي :

– يمكن أن ينطبق علي كلمة (الشمس) ملحظ تعليل تسمية الشئ باسم صفته وحالته.

(١) سورة الرحمن آية رقم : (٥) .
(٢) مقاييس اللغة ٢٥/٥ " ق م ر "، القاموس المحيط ٤٦٥ " ق– م – ر ".
(٣) ينظر نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى، صـ ٤٩ بتصرف.
(٤) نهاية الأرب، صـ ٤٩ بتصرف.

- وردت كلمة (السماء) في القرآن الكريم على حقيقتها في موضعين ، ولفظ السَّماء من ألفاظ العموم فالسماء تطلق فى اللغة على كلِّ ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل السماءُ ؛ لأنها عالية، والسماء كل ما علاك فأظلَّك، والسماء التى تُطل على الأرض ، و يمكن أن ينطبق عليها – أيضاً – ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم صفته .

- أنَّ كلمة (القمر) مأخوذة من (القمرة) ، وتعنى البياض ، فسمي القمر بذلك ؛ لبياضه وسطوعه ، وهذا التطور الدلالى من قبيل انتقال الدلالة من الصفة المحسوسة وهى (اللون الأبيض) إلى ما يشتمل على ذات الصفة وهو (القمر) وذلك لعلاقة المشابهة ، كما يمكن أن ينطبق عليه– أيضاً – ملحظ (تعليل تسمية الشئ باسم صفته) .

- يوجد تضاد وتقابل بين كلمتي (الشمس) و(القمر) .

- يوجد تضاد وتقابل بين كلمتي (رفع) و(خفض) .

القسم الثاني : جغرافي أرضي

ويضم : (الأرض / البحر/ عينان / أفنان / الجنتين / برزح/ الأعلام) .

** الأرض

وردت كلمة " الأرض " بمعناها الحقيقى فى سورة الرحمن مرة واحدة في قوله – تعالى– : ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ . [١]

التأصيل اللغوى :

الأرض مؤنثة اسم جنس أو جمع بلا واحد، وتطلق فى اللغة على معان كثيرة ، ومنها: أسفل قوائم الدابة، وكل ما سفل، والزكام، والنفضة، والرعدة، والكلام يقال : لا أرض لك أى لا كلام لك، والأرض التى نعيش عليها[٢] .

---

(١) سورة الرحمن آية رقم : (١٠) .
(٢) القاموس المحيط، صـ ٦٣٦، مادة (أ– ر– ض) ، لسان العرب ٤٧/١ ، مادة (أ – ر– ض).

ويفهم مما سبق أن كلمة (الأرض) من كلمات الاشتراك اللفظى ؛ نظـرًا لتعدد معانيها، ويبقى السِّياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد.

يقول الجوهري: «الأرض المعروفة، وكل ما سفل فهـو أرض، والأرض أسفل قوائم الدابة، والأرض: النُّفضة والرِّعدة قال ابن عباس في زلزلـة: أزلـت الأرض أم بي أرض، والأرض الزكام، والأرض مصدراً أرضت الخشـبة تـؤرض أرضاً فهي مأروضة إذا أكلتها الأرض»(١) .

ويقول الفيومي: «الأرض مؤنثة والجمع (أرَضون) بفتح الراء.... وربما ذكرت في الشعر على معنى البساط» . (٢)

ويقول الرازي: «الأرض مؤنثة وهي اسم جنس، والأرض كل مـا سَـفَل فهو أرض، والأرض النُّفضة والرِّعدة»(٣) .

فتعدد معاني هذه الكلمة يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد، وقد ورت في الآية الكريمة التي بين أيـدينا في معناها الحقيقي .

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الجغرافي الأرضي

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الجغرافي الأرضي نلاحظ ما يأتي :

- وردت لفظة (الأرض) بمعناها الحقيقي فى سورة الرحمن للدلالة على الأرض التى نعيش عليها.
- يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (الأرض) ؛ نظرًا لتعدد معانيها، حيث تطلق على : الأرض التى تقلنا، وأسفل قوائم الدابة، وكل ما سفل، والزكام، والرعدة...

---

(١) الصحاح للجوهري ١٠٦٣/٣، المزهر ٣٧١/١، المنجد في اللغة صـ١٠٧.
(٢) المصباح المنير ١٦/١ مادة (أ – ر – ض) .
(٣) مختار الصحاح صـ١٣، ١٤ مادة (أ – ر – ض) .

إلخ . وبهذا تدخل فى دائرة ألفاظ الاشتراك اللفظي، ويبقي السياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعني المراد، وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً للسياق الذي وردت فيه – بمعنى الأرض التى نعيش عليها.

- يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (البحر) ؛ نظرًا لتعدد معانيها، فالبحر يطلق على (الماء الكثير عذباً كان أو مالحاً ، وخلاف البرِّ، والمعروف الواسع ، وعمق الرحم ، والسحائب ، وشدَّة العطش ، وداءٌ في الإبل) . وقد اختلف المفسرون في تفسير كلمة (البحرين) في سورة الرحمن في الآية الأولى " واختلف أهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله – جل ثناؤه – في هذه الآية ، أي البحرين هما ؟ فقال : بعضهم : هما بحران : أحدهما في السماء، والآخر في الأرض يلتقيان كلَّ عام ، وقال آخرون : عني بذلك بحر فارس وبحر الروم " ، وقد أطلق (البحر) في الآية الثانية بقوله : " البحار".
- توجد علاقة اشتمال و تضمن بين (حقل الألفاظ الجغرافي الأرضي) ، وجميع الألفاظ الدالة عليها الواردة فى الحقل وهي: (الأرض / البحر/ عينان / أفنان / الجنتين / برزخ/ الأعلام).
- توجد علاقة مقابلة وتضاد بين (السَّماء) من الحقل السابق ، و(الأرض) في هذا الحقل.

الفرع الثَّاني : المواد الطَّبيعيَّة :

ويضم : (صلصال / نار / ياقوت /اللؤلؤ / المرجان /نحاس / جهنم / حميم / مارج / شواظ)

****صلصال :**

- وردت كلمة " صلصال " بمعناها الحقيقي في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾.(١)

(١) سورة الرحمن آية رقم : (١٤) .

التأصيل اللغوي :

- يقول الفيروزآبادي: " الصلصال الطين الحرّ خلط بالرمل ، أو الطين ما لم يجعل خزفاً ". (١)

- يقول ابن منظور : " وفي التنزيل العزيز : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ (٢)

قال : هو صلصال ما لم تصبه النار ، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار ، وقال الأخفش نحوه ، وقال : كل شيء له صوت ، فهو صلصال من غير الطين ، وفي حديث ابن عباس في تفسير الصلصال : هو الصال الماء الذي يقع على الأرض فتنشق فيجف فيصير له صوت فذلك الصلصال ، وقال مجاهد : الصلصال حمأ مسنون ؛ قال الأزهري : جعله حمأ مسنونا ؛ لأنه جعله تفسيرًا للصلصال ذهب إلى صلَّ أي: أنتن " . (٣)

**نار

وردت كلمة " نار " بمعناها الحقيقي في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾. (٤)

التأصيل اللغوي :

- يقول ابن منظور: " النار : السمة ، والسمة : العلامة . ونار المهول : نار كانت للعرب في الجاهلية يوقدونها عند التحالف ويطرحون فيها ملحا يفقع ، يهولون بذلك تأكيدا للحلف . والعرب تدعو على العدو فتقول: أبعد الله داره وأوقد نارا إثره ، قال ابن الأعرابي : قالت العقيلية : كان الرجل إذا خفنا شره فتحول عنا

(١) القاموس المحيط، صـ ١٠٢٣، مادة "ص– ل– ل".
(٢) سورة الرحمن آية رقم : (١٤) .
(٣) لسان العرب ٢٩٣/٨ (ص– ل– ل).
(٤) سورة الرحمن آية رقم : (١٥) .

أوقدنا خلفه نارا ، قال فقلت لها : ولم ذلك ؟ قالت: ليتحول ضبعهم معهم أي شرهم".(١)

- ويقول الفيروزآبادي: " النار مؤنث ، وقد تذكر ، والجمع : أنوار ونيران ونيرة ".(٢)

ويفهم مما سبق أن كلمة (النار) من كلمات الاشتراك اللفظى ؛ نظرًا لتعدد معانيها، حيث تدل على(العلامة ، نار المهول ، والنار التي تحرق) ويبقى السِّياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد. وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً للسياق التي وردت فيه – بمعنى النار التي تحرق .

**مارج

وردت كلمة " مارج" بمعناها الحقيقي في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : " ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾. (٣)

التأصيل اللغوي :

يقول ابن منظور : " ... ، قيل : معناه الخلط ، وقيل : معناه الشعلة ، كل ذلك من باب الكاهل والغارب ، وقيل : المارج اللهب المختلط بسواد النار، الفراء: المارج هاهنا نار دون الحجاب منها هذه الصواعق وبرئ جلده منها ، أبو عبيد : من مارج من خلط من نار . الجوهري : مارج من نار ؛ نار لا دخان لها خلق منها الجان . وفي حديث عائشة : خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار ، مارج النار : لهبها المختلط بسوادها " . (٤)

---

(١) لسان العرب ٣٨١/١٤ (ن– و – ر).
(٢) القاموس المحيط، صـ ٤٨٩، مادة (ن – و – ر) .
(٣) سورة الرحمن آية رقم : (١٥) .
(٤) لسان العرب ١٤/ ٤٧(م – ر– ج).

يقول الفيروزآبادي: " " ... ، أي : نار بلا دخان " . [١]

ويفهم مما سبق أن كلمة (مارج) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ نظرًا لتعدد معانيها، حيث تدل على (الخلط ، الشاللهب المختلط بسواد النار، نار دون الحجاب منها هذه الصواعق وبرى جلده ، خلط من نار ، نار لا دخان لها ، لهبها المختلط بسوادها) ويبقى السِّياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد. وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً للسياق التي وردت فيه – بمعنى النار التي لا دخان لها التي تحرق .

** المرجان

وردت كلمة (المرجان) في سورة الرحمن في موضعين هما :

قوله– تعالى– : " ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ . [٢]

وقوله – تعالى– : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ . [٣]

التأصيل اللغوي :

(المرجان) : اسم جمع لحجر من الأحجار الكريمة، وزنه فعلان بفتح الفاء واحدته مرجانة، وهو : عروق حمر كأصابع الكفّ، وقيل هو: صغار اللؤلؤ.[٤]

يقول ابن منظور : " ... قال المفسرون: المرجان صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من الصدفة ، والمرجان أشدُّ بياضاً ؛ ولذلك خص الياقوت والمرجان فشبه الحور العين بهما . قال أبو الهيثم : اختلفوا في المرجان

(١) القاموس المحيط، صـ ٢٠٥، مادة (م – ر – ج) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٢٢) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٨) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٩٣/٢٧ ، القاموس المحيط ص ٢٠٥ مادة (م – ر– ج) .

، فقال بعضهم : هو البسذ وهو جوهر أحمر ، يقال: إنَّ الجن تلقيه في البحـــر ، وبيت الأخطل حجة للقول الأول :

كأنما الفطر مرجان تساقطه ∴ إذا علا الروق والمتنين والكفلا " (١)

**الياقوت

وردت كلمة (الياقوت) في سورة الرحمن في موضع واحد في قولـــه – تعالى– : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ .(٢)

التأصيل اللغوي :

الياقوت : اسم للجوهر النفيس ذي اللون الأحمر ، وزنه (فاعول) . (٣)

– يقول ابن منظور:" الياقُوتُ، يقـــال فارســـيٌّ معـــرّب، وهـــو فـــاعُول، الواحدة: ياقوتة، والجمع: اليواقيت". (٤)

– و يقول الفيروزآبادي: " من الجواهر ، معرب ، أجوده الأحمر الرُّماني ، نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شرباً ولجمود الدم تعليقاً " . (٥)

وقيل الياقوت : " الحجر الثمين ، قال حسَّان :

وجيدٍ كجيدِ الرِّئم صافٍ ، يَزِينه ∴ تَوَقُّدُ ياقوتٍ ، وفَصْلُ زُبُرْجَدِ " . (٦)

ففي قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ . (٧)تشبيه للحور العين بالياقوت والمرجان ، يقول ابن كثير :

---

(١) لسان العرب ١٤/ ٤٨(م – ر– ج – ن).
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٥٨) .
(٣) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/ ١٠٣ .
(٤) لسان العرب ١٤/ ٤٨(ي–ق– ت).
(٥) القاموس المحيط، صـــ ١٦٣، مادة (ي – ا – ق– و– ت) .
(٦) القاموس المحيط، صـــ ١٦٣، مادة (ي – ا – ق– و– ت) .
(٧) سورة الرحمن الآية رقم (٥٨) .

" فأما الياقوت فإنه حجرٌ لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته ورائه ، والمرجان هو اللؤلؤ" . (١)

**اللؤلؤ

وردت كلمة (اللؤلؤ) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ . (٢)

التأصيل اللغوي :

يقول ابن منظور : " اللؤلؤة : الدرة ، والجمع اللؤلؤ واللآلئ ، وبائعه لأآء ، ولأآل ولألاء . قال أبو عبيد : قال الفراء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ: لأآء ، على مثال لعاع . وكره قول الناس لأآل ، على مثال لعال . قال الفارسي : هو من باب سبطر . وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ، لأن المسموع لأآل ، والقياس لؤلؤي ؛ لأن لا يبنى من الرباعي فعال ، ولأآل شاذ الليث : اللؤلؤ معروف ، وصاحبه لأآل . قال : وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم فعال ". (٣)

ويقول الفيروزآبادي: " اللؤلؤ : الدرّ، واحده بهاء" . (٤)

**نحاس

وردت كلمة (نحاس) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾ . (٥)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٧/٥٠٤. .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٢٢) .
(٣) لسان العرب ١٣/ ١٥٣، ١٥٤(ل– أ– ل– أ).
(٤) القاموس المحيط، صـ ٥١، مادة (ل – ؤ– ل– ؤ) .
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٣٥) .

التأصيل اللغوي :

– يقول ابن منظور : " والنحاس : ضرب من الصفر ، والآنية شديد الحمرة . والنحاس ، بضم النون : الدخان الذي لا لهب فيه . قال الفراء : وقرئ ونحاس ، قال : النحاس الدخان .قال الأزهري : وهو قول جميع المفسرين وقال أبو حنيفة : النحاس ، الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب" .(١)

ويقول الفيروزآبادي: " النُّحاس : القطر والنار وما سقط من شرار الصفر أو الحديد إذا طرق ، والطبيعة ، ومبلغ أصل الشئ " .(٢)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (نحاس) من ألفاظ الاشتراك اللفظي؛ لتعدد معانيها حيث أطلقت على (ضرب من الصفر، والآنية شديد الحمرة، الدخان الذي لا لهب فيه ، الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب).

وقد وردت في هذه الكلمة في سورة الرحمن – طبقاً لسياق ورودها في الآية الكريمة– بمعنى لهب النار من حيث تشتعل وتؤجج بغير دخان كان فيه .(٣)

** جهنم

وردت كلمة "جهنم " فى سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ .(٤)

---

(١) لسان العرب ١٤/ ٦٠(ن – ح – س).
(٢) القاموس المحيط، صـ ٥٧٦، مادة (ن – ح – س) .
(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ١٣ ، الكشاف للزمخشري ٣/٣٧٤، الجدول في إعراب القرآن ٢٧/ ١٠٣.
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٤٣) .

التأصيل اللغوي

– يقول ابن منظور : " الجهنام : القعر البعيدة . وبئر جهنم وجهنام بكسر الجيم والهاء : بعيدة القعر ، وبه سميت جهنم لبعد قعرها " . (١)

– و يقول الفيروزآبادي: " جهنم ، كعملس : بعيدة القعر وبه سميت جهنم أعاذنا الله منها " . (٢)

– ويقول الفخر الرازي : " ... جهنم اسمٌالموضع هو أبعد النار قعراً من قولهم : بئر جهنام ، أي بعيدة القعر ، وبئر جهنم وجِهنام بكسر الجيم والهاء بعيدة القعر وبه سميت جهنم لبعد قعرها " . (٣)

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من المفسرين واللغويين . (٤)

**حميم :

وردت كلمة "حميم " فى سورة الرحمن بمعناها الحقيقي في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾.(٥)

التأصيل اللغوي :

وقد ورد لفظ (الحميم) في بعض كتب الأضداد للدلالة على المعنى وضده حيث أطلقت على : " الماء الحار والبارد " – يقول ابن الأنباري : " وقال بعض الناس الجميم من الأضداد ، يقال : الحميم للحار ، والحميم للبارد ". (٦)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور ١/٧١٥مادة (ج– ه– م) .
(٢) القاموس المحيط، صـ ١٠٩٠، مادة (ج – ه – م) .
(٣) مفاتيح الغيب ١٤/٦٥ .
(٤) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الكشاف للزمخشري ٣/٣٧٤، الجدول في إعراب القرآن ٢٧/ ١٠٣.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٤٤) .
(٦) الأضداد لابن الأنباري ص١٣٨ وما بعدها ، والأضداد للسجستاني ص٢٤٧ .

ولم يذكر هؤلاء العلماء شاهداً واحداً على ذلك. وكثير من العلماء لم يصنفوها من كلمات الأضداد ، فلم ترد عند الأصمعي وابن السِّكيِّت. وقد ذكر كثير من العلماء معنيين لكلمة (الحميم) مما يجعلها من قبيل الاشتراك اللفظي ، ومن أقوالهم :

– يقول ابن منظور : " والحميم : القرابة. يقول الفراء : والحميم والحميمة جميعا : الماء الحار" . (١)

– يقول الفيروزآبادي: " الحميم كأمير : القريب ، و الماء الحارّ.) (٢) فهي تطلق على معنيين هما :

المعنى الأول : القريب .

والمعنى الثاني : الماء الحارّ . ، وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى الماء الحار ؛ حيث وردت في معرض الحديث عن جزاء الكافرين .

**شواظ

وردت كلمة "شواظ " فى سورة الرحمن بمعناها الحقيقي في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾. (٣)

التأصيل اللغوي :

– يقول الفيروزآبادي: " الشواظ : كغراب وككتاب : لهب لا دخان فيه ، أو دخان النار وحرها ، وحر الشمس والصياح ، وشدة الغلة ، والمشاتمة ، وتشاوظا : تسابا " . (٤)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٢٣٣/٤ مادة (ح– م– م) .
(٢) القاموس المحيط، صـ ١٠٩٧، مادة (ح – م – م) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٣٥) .
(٤) القاموس المحيط، صـ ٦٩٦، مادة (ش – و – ظ) .

– يقول ابن منظور : " الشواظ والشواظ : اللهب الذي لا دخان فيه ، وقال رؤبة :

إن لهم من وقعنا أقياظا ∴ ونار حرب تسعر الشواظا .

قيل : الشواظ قطعة من نار ليس فيها نحاس ، وقيل : الشواظ لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه ؛ قال الفراء : أكثر القراء قرءوا شواظ وكسر الحسن الشين ، كما قالوا لجماعة البقر صوار وصوار . ابن شميل : يقال لدخان النار شواظ وشواظ ولحرها شواظ وشواظ ، وحر الشمس شواظ ، وأصابني شواظ من الشمس " . (١)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (شواظ) من ألفاظ الاشتراك اللفظي؛ لتعدد معانيها حيث أطلقت على (قطعة من نار ليس فيها نحاس ، لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه ، وحر الشمس ، اللهب الذي لا دخان فيه ، ، وحر الشمس والصياح ، وشدة الغلة ، والمشاتمة ، السِّباب).

وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن – طبقاً لسياق ورودها في الآية الكريمة– بمعنى دخان النار و لهيبها.

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على المواد الطبيعية

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على المواد الطبيعية نلاحظ ما يأتي :

- يمكن أن ينطبق على كلمة (صلصال) ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم ما يئول إليه؛ إذ الصلصال – كما عرفه العلماء – هو : الصال الماء الذي يقع على الأرض فتنشق فيجف فيصير له صوت فذلك الصلصال ، قال الأزهري : جعله حمأ مسنونا ؛ لأنه جعله تفسيرًا للصلصال ذهب إلى صلٍّ أي: أنتن " . (٢)

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٧/ ٤٤٦ مادة (ش– و– ظ) .
(٢) لسان العرب ٢٩٣/٨ (ص– ل– ل).

- يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (النار) ؛ نظرًا لتعدد معانيها، حيث تدل على (العلامة والسمة ، نار المهول ، والنار التي تحرق) ويبقى السِّياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد. وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً للسياق التي وردت فيه – بمعنى النار التي تحرق .

- يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (مارج) من كلمات الاشتراك اللفظى ؛ نظرًا لتعدد معانيها، حيث تدل على (الخلط ، الشاللهب المختلط بسواد النار، نار دون الحجاب منها هذه الصواعق وبرى جلده ، خلط من نار ، نار لا دخان لها ، لهبها المختلط بسوادها) ويبقى السِّياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد. وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً للسياق التي وردت فيه – بمعنى النار التي لا دخان لها التي تحرق .

- استعمل القرآن الكريم كلمتي:(الياقوت) للدلالة على اسم للجوهر النفيس ذي اللون الأحمر، و(المرجان) للدلالة على المرجان صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من الصدفة ، والمرجان أشدُّ بياضاً ولذلك خص الياقوت والمرجان فشبه الحور العين بهما . وهذا قمَّة التصوير البياني .

– يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (نحاس) ؛ لتعدد معانيها حيث أطلقت على (ضرب من الصفر ، والآنية شديد الحمرة ، الدخان الذي لا لهب فيه ، الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب).وقد وردت في هذه الكلمة في سورة الرحمن– طبقاً لسياق ورودها في الآية الكريمة– بمعنى لهب النار من حيث تشتعل وتؤجج بغير دخان كان فيه.

– يمكن أن ينطبق على كلمة (جهنم) ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم صفته ، حيث سميت جهنم لبعد قعرها .

– يوجد اشتراك لفظى فى كلمة (الحميم) ؛ حيث ذكر كثير من العلماء معنيين مما يجعلها من قبيل الاشتراك اللفظين وهما : (الماء الحار ، القريب) ، وقد

وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى الماء الحار ؛ حيث وردت في معرض الحديث عن جزاء الكافرين .

– أنَّ كلمة (شواظ) من ألفاظ الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها حيث أطلقت على (قطعة من نار ليس فيها نحاس ، لهب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه ، وحر الشمس ، اللهب الذي لا دخان فيه ، ، وحر الشمس والصياح ، وشدة الغلة ، والمشاتمة ، السِّباب).

- وقد وردت هذه الكلمة في سورة الرحمن – طبقاً لسياق ورودها في الآية الكريمة– بمعنى دخان النار و لهيبها .

– توجد علاقة اشتمال وتضمن بين (المواد الطَّبيعيَّة)، وجميع الألفاظ التى وردت تحت هذا الحقل كـ (صلصال / نار / ياقوت /اللؤلؤ / المرجان /نحاس / جهنم / حميم / مارج / شواظ) .

الفرع الثالث : النباتات و الزروع

ويضم : (النَّجم / الشَّجر / النَّخل / الحبّ /العصف/ الرَّيحان / رمَّان / جنى / فاكهة / أفنان / الأكمام ، وردة) .

** النَّجم ، الشَّجر

وردت كلمتي " النجم " ، " الشَّجر " فى سورة الرحمن في موضع واحد فيقوله– تعالى –:﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾.(١)

التأصيل اللغوي :

– (النجم): اسم للنبات الذي لا ساق له، وزنه فعل بفتح فسكون وهو اسم جمع .(٢) وأتى المسند فعلاً مضارعاً ؛ للدلالة على تجدد هذا السجود وتكرره

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٦) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٨٨/٢٧ .

على معنى قوله – تعالى– : " ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال". (١) ومعنى سجود نجم الأرض : التصاقه بالتراب كالساجد ، وسجود الشجر : تطأطؤه بهبوب الرياح ودنو أغصانه للجانين إثماره والخابطين لورقه ، ففعل يسجدان مستعمل في معنيين مجازيين وهما : الدنو للمتناول والدلالة على عظمة الله – تعالى– بأن شبه ارتسام ظلالهما على الأرض بالسجود. (٢)

– يقول ابن منظور : " نجم الشيء ينجم ، بالضم ، نجوماً : طلع وظهر . ونجم النبات والناب والقرن والكوكب وغير ذلك : طلع . وفي الحديث : " هذا إبان نجومه أي وقت ظهوره " ، يعني النبي – صلى الله عليه وسلم – يقال: نجم النبت ينجم إذا طلع . وكل ما طلع وظهر فقد نجم . وقد خصَّ بالنجم منه ما لا يقوم على ساق ، كما خص القائم على الساق منه بالشجر . وفي حديث حذيفة : سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم . والنجم من النبات : كل ما نبت على وجه الأرض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض ، والشجر كل ما له ساق ، ومعنى سجودهما دوران الظل معهما . قال أبو إسحاق : قد قيل إن النجم يراد به النجوم ، قال : وجائز أن يكون النجم هاهنا ما نبت على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء . ويقال لكل ما طلع : قد نجم ، والنجيم منه الطري حين نجم فنبت ". (٣)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (النجم) من ألفاظ الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (النبات ، كل ما طلغ وظهر ، ما طلع من نجوم السماء) وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى كلّ ما نبت

(١) سورة الرعد الآية رقم (١٥) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٢٧ / ٢٣٦.
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ٢٠٢/١٤ مادة (ن– ج– م) .

على وجه الأرض .و الشَّجر من النبات : ما قام على ساق ، أي ما سما بنفسه دقٌّ أو جلٌّ ، الواحدة بهاء . (١)

يقول ابن منظور : " الشجرة : الواحدة تجمع على الشجر والشجرات والأشجار ، والمجتمع الكثير منه في منبته : شجراء . الشجر والشجر من النبات: ما قام على ساق ؛ وقيل : الشجر كل ما سما بنفسه ، دق أو جل ، قاوم الشتاء أو عجز عنه ، والواحدة من كل ذلك شجرة وشجرة ، وقالوا : شيرة فأبدلوا ، فإما أن يكون على لغة من قال : شجرة ، وإما أن تكون الكسرة لمجاورتها الياء . " (٢)

** النَّخل

وردت كلمة " النخل " فى سورة الرحمن في موضعين هما :

- قال- تعالى - : ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ .(٣)
- قال- تعالى - : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ .(٤)

التأصيل اللغوي :

النخل: شجر مبارك لا يوجد إلا ببلاد الإسلام ــ ويبدو أنه في الأصل كان كذلك ثم انتقل بعد ذلك إلى بلدان أخرى ليست في بلاد الإسلام ،إذ هو موجود الآن في بلاد غير إسلامية . والنخيل يذكر مفرده (نَخْلَةٌ) وهي شجرة التمر والجمع: نَخْلٌ و نَخيلٌ .

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٤١٣ مادة (ش- ج- ر) ..
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ٢٤/٨ مادة (ش- ج- ر) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (١١) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٦٨) .

ويطلق (النخل) فى اللغة على الشَّجر المبارك الموجود فى بلاد الإسلام فى أول أمره ، ثم انتقلت زراعته لبلاد أخرى. والنخيل والنخل جمع ومفرده نخلة، وهى شجرة التمر[١] .

وقد وصفها الحق – تبارك وتعالى – بقوله : ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾[٢] .

**الحب ، العصف ، الريحان :

وردت كلمات(الحب ، العصف ، الريحان) فى سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى- : ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ .[٣] وفيما يلي تفصيل ذلك :

**الحب

يقول ابن منظور : "والحب : الزرع ، صغيرًا كان أو كبيرًا ، واحدته حبة؛ والحب معروف مستعمل في أشياء جمة : حبة من بر ، وحبة من شعير ، حتى يقولوا : حبة من عنب ؛ والحبة من الشعير والبر ونحوهما ، والجمع حبات وحب وحبوب وحبان ، الأخيرة نادرة ؛ لأن فعلة لا تجمع على فعلان ، إلا بعد طرح الزائد . وأحب الزرع وألب : إذا دخل فيه الأكل ، وتنشأ فيه الحب واللب ".[٤]

ويقول الفيروزآبادي : " الحب : الزرع صار ذا حبٍّ ، واحدته حبة " .[٥]

(١) لسان العرب ٦٠٤/٣، مادة " ن – خ – ل "، القاموس المحيط، صـ ١٠٦١، مادة " ن – خ– ل ".
(٢) سورة ق : الآية (١٠).
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .
(٤) لسان العرب ، لابن منظور ٨/٤ مادة (ح– ب– ب) .
(٥) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٧١ مادة (ح– ب– ب) .

العصف

العصف : اسم جامد لورق كلّ نبات يخرج منه الحبّ، وزنه فعل بفتح فسكون (الريحان) ، هو مصدر في الأصل ثمّ أطلق على نبت معروف ذي رائحة، وهو الرزق أيضا، وعند الفرّاء هو ورق الزرع، ووزنه فعلان بفتح الفاء.(١)

والعصف : الورق من كل شيء . قال : يقال للزرع إذا قطع : عصافة ، وكل ورق فهو عصافة . .(٢)

يقول ابن منظور : " وفي التنزيل : ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ (٣) ، يعني بالعصف ورق الزرع وما لا يؤكل منه ، وأما الريحان : فالرزق وما أكل منه ، وقيل : العصف والعصيفة والعصافة التبن ، وقيل : هو ما على حب الحنطة ونحوها من قشور التبن . وقال النضر : العصف القصيل ، وقيل : العصف بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئا قبل إدراكه ، فذلك العصف . والعصف والعصيفة : ورق السنبل . وقال بعضهم : ذو العصف يريد المأكول من الحب ، والريحان الصحيح الذي يؤكل ، والعصف والعصيف : ما قطع منه ، وقيل : هما ورق الزرع الذي يميل في أسفله فتجزه ليكون أخف له ، وقيل : العصف ما جزَّ من ورق الزرع وهو رطب فأكل . والعصيفة : الورق المجتمع الذي يكون فيه السنبل . والعصف : السنبل ، ".(٤)

الريحان

الريحان:" ما له رائحة ذكية من الأزهار والحشائش وهو فعلان من الرائحة" .(٥)

(١) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/٩٠.
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/ ، تفسير الطبري٣ ٢/١٠.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (١٢) .
(٤) لسان العرب ، لابن منظور ١٠/ ١٧٢،١٧٣ مادة (ع- ص- ف) .
(٥) التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٤٢ .

يقول ابن منظور : " الريحان أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور ، وفي الحديث : إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده ، هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم . والريحانة : الطاقة من الريحان ، الأزهري : الريحان اسم جامع للرياحين الطيبة الريح ، والطاقة الواحدة : ريحانة . أبو عبيد : إذا طال النبت قيل : قد تروحت البقول ، فهي متروحة . والريحانة : اسم للحنوة كالعلم . والريحان : الرزق على التشبيه بما تقدم . وقوله – تعالى -: فروح وريحان أي : رحمة ورزق ، وقال الزجاج :معناه فاستراحة وبرد ، هذا تفسير الروح دون الريحان ، وقال الأزهري في موضع آخر : قوله فروح وريحان معناه فاستراحة وبرد وريحان ورزق ، قال : وجائز أن يكون ريحان هنا تحية لأهل الجنة ".[١]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ كلمتي (العصف والريحان) من كلمات المشترك اللفظي ؛ لتعدد معانيها .

**الرمان

وردت كلمة " النخل " فى سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى – : " ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾" .[٢]

التأصيل اللغوي :

يقول ابن منظور : " الرمان : حمل شجرة معروفة من الفواكه ، واحدته رمانة" . [٣]

ويقول الفيروزآبادي :" الرمان : اسم جنس جمعي الواحدة بهاء ، و(حلوه ملين للطبيعة ، والُّعال ، وحامضه بالعكس ، ومزُّه لالتهاب المعدة ووجع

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٦/ ٢٥٤مادة (ر– و– ح) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦٨) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور١٣/ ١٨٦ وما بعدها مادة (ر– م– ن) .

الفؤاد)، وللرُّمان ستة طعوم ، كما للتفاح ، وهو محمود لرقته ووسرعة انحلاله ولطاقته ".[١]

جنى

وردت كلمة (جنى) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى – : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ ﴾[٢]

التأصيل اللغوي :

(جنى) : اسم للثمر ، أو لما يجنى من العسل، أو الذهب ، وزنه (فَعَل) بفتحتين ، وفيه إعلال بالقلب ؛ لأن أصله : جني، تحرّكت الياء بعد فتح فقلبت ألفا[٣] يقول ابن منظور : " الجنى : ما يجنى من الشجر ، ابن سيده :والجنى كل ما جني حتى القطن والكمأة ، واحدته جناة ، والجنى : الكلأ . والجنى : الكمأة، وأجنت الأرض : كثر جناها ، وهو الكلأ والكمأة ونحو ذلك . وأجنى الثمر؛ أي : أدرك ثمره . وأجنت الشجرة إذا صار لها جنى يجنى فيؤكل ، والجني : الثمر المجتنى ما دام طريا. وفي التنزيل العزيز: ﴿ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ [٤] والجنى : الرطب والعسل ، ويقال للعسل إذا اشتير: جنى ، وكل ثمر يجتنى فهو جنى – مقصور . وهو جنى ما دام رطبا . ويقال لكل شيء أخذ من شجره : قد جني واجتني . ويقال للتمر إذا صرم : جني . وتمر جني على فعيل حين جني ، الجنى : العنب ، والجنى : الودع كأنه جني من البحر . والجنى : الذهب ؛ وقد جناه ، قال في صفة ذهب". [٥]فكلمة (جنى) من ألفاظ المشترك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في سورة الرحمن بمعنى الثمر القريب .

---

(١) القاموس المحيط ص ٢٠١مادة (ر– م– ن) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٣) الجدول في إعراب القرآن ١٠٣/٢٧ .
(٤) سورة مريم الآية رقم (٢٥) .
(٥) لسان العرب ، لابن منظور ٦/ ٢٥٤مادة (ر– و– ح) .

**** فاكهة**

وردت كلمة (فاكهة) في سورة الرحمن في موضعين هما :

- قال- تعالى-: " ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ . (١)

- وقال- تعالى-: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ . (٢)

التأصيل اللغوي :

الفاكهة: اسم لما يؤكل تفكُّهًا لا قوتاً ، مشتقة من فَكِه كفرح. (٣)

يقول ابن منظور : " الفاكهة : معروفة ، وأجناسها الفواكه ، وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء : كل شيء قد سمي من الثمار في القرآن نحو العنب والرمان ، فإنا لا نسميه فاكهة ، قال : ولو حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل عنبا ورمانا لم يحنث ولم يكن حانثا . وقال آخرون : كل الثمار فاكهة ، وإنما كرر في القرآن في قوله – تعالى- : ف﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ (٤) لتفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه دونهما " . (٥)

****الأكمام**

وردت كلمة(الأكمام) في سورة الرحمن في موضع واحد:في قوله- تعالى- :﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾. (٦)

---

(١) سورة الرحمن الآيتان رقم (١١)
(٢) سورة الرحمن الآيتان رقم (٦٨) .
(٣) التحرير والتنوير ص٢٤١ .
(٤) سورة الرحمن الآيتان رقم (٦٨) .
(٥) لسان العرب ، لابن منظور ١١/ ٢٠١ مادة (ف- ك- ه) .
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (١١) .

التأصيل اللغوي :

الأكمام: جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء ثمر النخلة .[١]

يقول ابن منظور : " الكم كم الطلع ، ولكل شجرة مثمرة كم ، وهو برعومته . وكمام العذوق : التي تجعل عليها ، واحدها كم . وأما قول الله – تعالى -: والنخل ذات الأكمام فإن الحسن قال : أراد سبائب من ليف تزينت بها . والكمة : كل ظرف غطيت به شيئا وألبسته إياه ، فصار له كالغلاف ، ومن ذلك أكمام الزرع غلفها التي يخرج منها . وقال الزجاج في قوله : " ذات الأكمام " ، قال : عنى بالأكمام ما غطى . وكل شجرة تخرج ما هو مكمم فهي ذات أكمام . وأكمام النخلة : ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع . وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام ، فالطلعة كمها قشرها ، ومن هذا قيل للقلنسوة كمة لأنها تغطي الرأس" . [٢]

**أفْنَان

وردت كلمة(أفنان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى– في قوله– تعالى– :" ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ ﴾". [٣]

التأصيل اللغوي :

يقول ابن منظور " الفنن : الغصن ، وقيل : الغصن القضيب ؛ يعني المقضوب ، والفنن : ما تشعب منه ، والجمع أفنان . وقال عكرمة في قوله– تعالى– :"﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ ﴾[٤] قال : ظل الأغصان على الحيطان ؛ وقال أبو

(١) التحرير والتنوير ص٢٤٢.
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ١٣/ ١١٢ مادة (ك– م– م) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٤٨) .

الهيثم : فسره بعضهم ذواتا أغصان ، وفسره بعضهم ذواتا ألوان ، واحدها حينئذ فن وفنن ، كما قالوا سن وسنن وعن وعنن . قال أبو منصور : واحد الأفنان إذا أردت بها الألوان فن ، وإذا أردت بها الأغصان فواحدها فنن " . (١)

وقد فسرها محمد الطاهر ابن عشور في السُّورة الكريمة بأنها الغصن يقول : " و(الأفنان) : جمع (فَنَن) بفتحتين ، وهو الغصن. والمقصود هنا : أفنان عظيمة كثيرة الإيراق والإثمار بقرينة أنَّ الأفنان لا تخلو عنها الجنَّات فلا يحتاج إلى ذكر الأفنان لولا قصد ما في التنكير من التعظيم." .(٢)

**وردة

وردت كلمة (وردة) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى- : " ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ . (٣)

التأصيل اللغوي :

وردة : واحدة الورد وهو اسم جنس جمعي، وزنه (فعلة) بفتح فسكون .(٤)

يقول ابن منظور : " ورد كل شجرة : نورها ، وقد غلبت على نوع الحوجم . قال أبو حنيفة : الورد نور كل شجرة وزهر كل نبتة ، واحدته وردة ؛ قال : والورد ببلاد العرب كثير ، ريفية وبرية وجبلية . وورد الشجر : نور . ووردت الشجرة إذا خرج نورها . الجوهري : الورد ، بالفتح ، الذي يشم ، الواحدة وردة ، ابن سيده :الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء؛ فرس ورد، والجمع ورد ووراد ، والأنثى وردة .. وقال الزجاج في قوله –

(١) لسان العرب ، لابن منظور ١٣/ ١١٢ مادة (ك- م- م) .
(٢) التحرير والتنوير ص:٢٦٦ .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/١٠٠ .

تعالى -: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ " . [١] أي صارت كلون الورد ؛ وقيل : فكانت وردة كلون فرس وردة ؛ " . [٢]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (وردة) من قبيل الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها، وقد وردت في السُّورة الكريمة بمعنى أنها "صارت كلون الورد".

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على النباتات و الزروع

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على النباتات و الزروع نلاحظ ما يأتي :

- أن كلمة (النجم) من ألفاظ الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (النبات ، كل ما طلع وظهر ، ما طلع من نجوم السماء) ، وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى كلّ ما نبت على وجه الأرض .
- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين لفظ (الشَّجر)، وجميع الأشجار التى وردت فى الحقل الدلالى.
- أنَّ كلمتي (العصف والريحان) من كلمات المشترك اللفظي ؛ لتعدد معانيها .
- أنَّ كلمة (جنى) من ألفاظ المشترك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في سورة الرحمن بمعنى الثمر القريب .
- ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (وردة) من قبيل الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في السُّورة الكريمة بمعنى أنها " صارت كلون الورد " .
- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين لفظ (النبات)، وجميع الأشجار التى وردت فى الحقل الدلالى.

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ١٥/ ١٩٠ مادة (و- ر- د) .

- – يوجد تضاد بين (النجم) و(الشجر) ، فَالْإِخْبَارُ بِسُجُودِ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ أُرِيدَ بِهِ الْإِيقَاظُ إِلَى مَا فِي هَذَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى عَظِيمِ الْقُدْرَةِ دَلَالَةٍ رَمْزِيَّةٍ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا اقْتَضَى الْمَقَامُ جَمْعَ النَّظَائِرِ مِنَ الْمُزَاوَجَاتِ بَعْدَمَ ذِكْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كَانَ ذَلِكَ مُقْتَضِيًا سُلُوكَ طَرِيقَةِ الْوَصْلِ بِالْعَطْفِ بِجَامِعِ التَّضَادِّ.
- – علاقة الجزء (النَّجم / الشَّجر / النَّخل / الحبّ /العصف/ الرَّيحان / رمَّان / جنى / فاكهة / أفنان / الأكمام ، وردة) بالكلِّ وهو (النبات والزروع).
- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين (النبات)، وجميع الألفاظ التى وردت تحت هذا الحقل كـــ (النَّجم / الشَّجر / النَّخل / الحبّ /العصف/ الرَّيحان / رمَّان / جنى / فاكهة / أفنان / الأكمام ، وردة) .

الفرع الرابع : الألفاظ الدالة على الأثاث

ويضم : (فرش / استبرق / خيام / رفرف) .

**فرش

وردت كلمة (وردة) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى– : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ ﴾ .(١)

التأصيل اللغوي :

يقول الفيروزآبادي :" الفَرْش : المفروش من متاع البيت ، والزرع إذا فرش ، والفضاء الواسع ، والموضع يكثر فيه النبات ، وصغار الإبل ، ومنه : (ومن الأنعام حمولة وفرشا)(٢)، والدَّق الصغائر من الشجر والحطب ، كل ذلك لا

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٢) سورة الأنعام من الآية رقم (١٤٢) .

واحد له ، والبثُّ والبقر ، والغنم ، والجمع فُرُش ،...، قيل ومنه : (فرش مرفوعة) [١] ، وعش الطائر ، وموقع اللسان في قعر الفمِّ". [٢]

ويقول ابن منظور: " ... قالوا : أراد بالفرش نساء أهل الجنة ذوات الفرش . والفرش : الموضع الذي يكثر فيه النبات . والفرش : الزرع إذا فرش . وفرش النبات فرشا : انبسط على وجه الأرض ". [٣]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (الفرش) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى فرشٍ وثيرة بطائنها من ديباج – وهو الحرير السميك – المزين بالذهب ، وهذا يدل على نهاية شرفها .

**استبرق

وردت كلمة (الاستبرق) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى– : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ ﴿٥٤﴾ ﴾" . [٤]

التأصيل اللغوي :

–يقول الفيروزآبادي : " الإستبرق : الديباج الغليظ ، معرب : استروه ، أو ديباج يعمل بالذهب ،أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج ، أو قدَّة حمراء كأنها قطع الأوتار وتصغيره : أبيرق ". [٥]

(١) سورة الواقعة الآية رقم (٣٤) .
(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٦٠٠، ٦٠١ مادة (ف– ر– ش) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ١١/ ١٥٦ مادة (ف – ر– ش) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٥٤) .
(٥) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٨٦٧ مادة (ب– ر– ق) ، المهذب فيما وقع في كلام العرب من المعرب للجواليقي ص ٧١.

ـــ و يقول الزجاج : " في قوله – تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ ، قال : هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن ، قال : وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استقره ونقل من العجمية إلى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية ، وقد تكرر ذكره في الحديث ، وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم ، قال ابن الأثير : وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف في برق على أن الهمزة والتاء والسين من الزوائد ، وذكرها أيضا في السين والراء . وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة ، وقال : إنها وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية ، وقال : هذا عندي هو الصواب ". (١)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (الإستبرق) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى الحرير السميك – المزين بالذهب .

** رَفْرَف

وردت كلمة (رَفْرَف) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى– : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾. (٢)

التأصيل اللغوي :

" رفرف : اسم جنس جمعي واحدته رفرفة ، وهو ما تدلى من الأسِرَة من غالي الثياب ووزنه: (فعلل) . (٣)

(١) لسان العرب ، لابن منظور ١/ ٥ مادة (ا– س– ت– ب – ر– ق) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٦) .
(٣) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧.

وقد عرف الفيروزآبادي (الرفرف) بأنه : " واحدته رفرفة ، وهي : الوسائد ".[١]

يقول ابن منظور : " الرفرف شجر مسترسل ينبت باليمن . والرفرف : الرقيق من الديباج ، والرفرف : ثياب خضر يتخذ منها للمجالس ، وفي المحكم : تبسط ، واحدته رفرفة . وفي التنزيل العزيز : "متكئين على رفرف خضر[٢] " وقرئ : على رفارف . وقال الفراء في قوله (عز وجل : (متكئين على رفرف خضر قال : ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : الفرش والبسط ، وجمعه رفارف ، وقد قرئ بهما : متكئين على رفارف خضر . والرفرف : الشجر الناعم المسترسل ". [٣]

ومن خلال ماسبق يتبين لنا أن كلمة (رفرف) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى الوسائد وهي عبارة عن ثياب خضر يتخذ منها للمجالس ، وذلك لوجود قرينة تؤيد ذلك وهي قوله: (متكئين) .

**خيام

وردت كلمة (الخيام) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى– : " ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ ". [٤]

التأصيل اللغوي :

يقول ابن منظور : "خيم : الخيمة : بيت من بيوت الأعراب مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر ، وقيل : هي ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام

(١) ينظر القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٨١٤ مادة (ر– ف– ر– ف) .
(٢) سورة الواقعة الآية رقم (٣٤) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ٦/ ١٩٤ وما بعدها مادة (ر– ف – ر– ف) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .

ويستظل بها في الحر ، والجمع خيمات وخيام وخيم وخيم ، وقيل : الخيم أعواد تنصب في القيظ ، وتجعل لها عوارض ، وتظلل بالشجر فتكون أبرد من الأخبية ، وقيل : هي عيدان يبنى عليها الخيام ، وقيل : الخيم ما يبنى من الشجر والسعف، يستظل به الرجل إذا أورد إبله الماء . وخيمه أي جعله كالخيمة . والخيمة عند العرب : البيت والمنزل ، وسميت خيمة؛ لأن صاحبها يتخذها كالمنزل الأصلي ابن الأعرابي :الخيمة لا تكون إلا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام ولا تكون من ثياب . قال ابن بري :الذي حكاه الجوهري من أن الخيمة بيت تبنيه الأعراب من عيدان الشجر هو قول الأصمعي ، وهو أنه كان يذهب إلى أن الخيمة إنما تكون من شجر ، فإن كانت من غير شجر فهي بيت وفي الحديث : الشهيد في خيمة الله تحت العرش ;الخيمة : معروفة ؛ ومنه خيم بالمكان أي أقام به وسكنه ، واستعارها لظل رحمة الله ورضوانه ، ويصدقه الحديث الآخر : الشهيد في ظل الله وظل عرشه .أبو عبيد : الخيم الشيمة والطبيعة والخلق والسجية . ويقال : خيم السيف فرنده ، والخيم : الأصل ؛ وأنشد ابن سيده :الخيم، بالكسر، الخلق ، وقيل: سعة الخلق ، وقيل : الأصل فارسي معرب لا واحد له من لفظه". (١)

ويقول الفيروزآبادي : " الخيمة : أكمة بين أبانَيْن ، وكل بيت مستدير ، أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثُّمام ، ويستظل بها في الحر ، أو كلُّ بيت يبنى من عيدان الشجر ، والجمع :خيمات وخيام وخيم ".(٢) و(الخيام) جمع خيمة وهي كل بيتٍ مستدير أو ذو ثلاثة أعواد أو أربعة تلقى عليها التمام، ويستظل بها في الحر، أو كل بيت بني من عيدان الشجر والجمع خيماتٌ، وخيام، والثانية أشهر وأكثر" (٣) .

(١) لسان العرب ، لابن منظور ١٢/ ١٩٣مادة (خ- ي- م) .
(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ١١٠٥ مادة (خ- ي- م) .
(٣) أساس البلاغة ص ١٢٤ مادة (خ – ي- م) ، تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي ٢٦٤/٤.

ومن خلال ماسبق يتبين لنا أن كلمة (خيام) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآيــة الذي وردت فيه– أنهن محبوسات في الحجال أي الخيام .

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الدالة على الأثاث

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الأثاث نلاحظ ما يأتي :

– أن كلمة (الفرش) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، حيــث دلت على :

(المفروش من متاع البيت ، والزرع إذا فــرش ، والفضــاء الواســع ، والموضع يكثر فيه النبات ، وصغار الإبل ، والدَّق الصغائر من الشجر والحطب ، كل ذلك لا واحد له ، والبثُّ ، والبقر ، والغنم) . وقد وردت في الأيــة القرآنيــة مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى فرشٍ وثيرة بطائنهــا من ديباج –وهو الحرير السميك– المزين بالذهب ، وهذا يدل على نهاية شرفها .

أن كلمة (الإستبرق) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيهــا ، وقــد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الــذي وردت فيــه– بمعنى الحرير السميك – المزين بالذهب .

- أن كلمة (رفرف) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (شجر مسترسل ينبت باليمن ، الرقيق من الديباج ، ثياب خضر يتخذ منها للمجالس ، رياض الجنة ، الفرش والبسط ، الشجر الناعم المسترســل) ، وقــد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الــذي وردت فيــه– بمعنى الوسائد وهي عبارة عن ثياب خضر يتخذ منها للمجالس ، وذلك لوجــود قرينة تؤيد ذلك وهي قوله: (متكئين) .

- أن كلمة (خيام) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقــد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الــذي وردت فيــه– أنهــن محبوسات في الحجال أي الخيام .

- يمكن أن ينطبق على كلمة (خيمة) ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم ما يئول إليه ، حيث سميت خيمة؛ لأن صاحبها يتخذها كالمنزل الأصلي .

- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين لفظ (الأثاث)، وجميع الأشجار التى وردت فى الحقل الدلالى كـ : (فرش /استبرق/ خيام/ رفرف) .

الفرع الخامس : الألفاظ الدالة على الأواني

**الفخَّار

وردت كلمة (الفخار) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى- : ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾".(١)

التأصيل اللغوي :

الفخّار : اسم لما طبخ من الطين ، وزنه فعّال بفتح الفاء . (٢) أو هو الخزف.(٣)

يقول ابن منظور : " والفخار : الخزف . وفي الحديث : أنه خرج يتبرز فاتبعه عمر بإداوة وفخارة ; الفخار : ضرب من الخزف معروف تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها . والفخارة : الجرة ، وجمعها فخار معروف . وفي التنزيل : ﴿ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾"(٤) " . (٥)

وقد وردت في الآية الكريمة بذات المعنى .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩١/٢٧.
(٣) ينظر القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٤٥٥مادة (ف – خ- ر) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .
(٥) لسان العرب ، لابن منظور ١١/ ١٣٩ مادة (ف- خ- ر) .

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الدالة على الأواني

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الأواني نلاحظ ما يأتي :

- توجد علاقة واشتمال وتضمن بين (الآنية) و لفظ (الفخار) الـــذي ورد تحت هذا الحقل.

ثانياً : الأحداث

ويقصد بها : كلّ الأفعال و الأعمال الماديَّة و المعنويَّة التي تمارس و تمر بالإنسان .

و هناك فروع عديدة منها :

الفرع الأول : العبادات

** **يسجدان**

وردت كلمة (يسجدان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قولـــه- تعالى-: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾. (١)

التأصيل اللغوي

ذهب كثير من العلماء إلى أنَّ كلمة (سجد) من قبيل الألفاظ المتضـــادة ، ومن أقوالهم :

- يقول الأنباري : " فالساجد : المنحني عند بعض العرب، وهو في لغـــة طيء المنتصب، ... والسجود في غير هذا: الخشوع والخضوع والتذلل ؛ كقولـــه -جل اسمه- : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .

وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾"[١] . فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل. وقال جرير:

لما أتى خبر الزبير تضعضعت ∴ سُوَر المدينة والجبال الخشع.

فوصفها بالخشوع "[٢] .

– ويقول ابن منظور :" سجد يسجد سجودًا : وضع جبهته بالأرض"[٣] .

– و يقول الفيروزآبادي : " سجد: خضع وانتصب ، ضد "[٤] .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ للسجود في الجاهلية عدة دلالات–لكنها لاتخرج عن معنى عام– وهي:

– أسجد الرجل : طأطأ وانحنى . يقال : أسجد البعير: إذا طأطأ رأسه لتركبه .

– سجد : إذا انحنى وتطامن إلى الأرض [٥] .

– السجود : التحية التي تتضمن مشاعر الطاعة والولاء ، وفي ذلك يقول الأعشى :

فلما أتانا بعيد الكرى ∴ سجدنا له ورفعنا عمارا).(٦)

– كما عرف السجود في الجاهلية للملك ، أو لتعظيم إنسان ، أو لإظهار الطاعة ، أو الخوف من فارس شجاع . [٧]

---

(١) سورة الحج ، آية (١٨).
(٢) الأضداد ، للأنباري، ص ٢٩٤-٢٩٦ .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ١/ ١٢٥ مادة (س- ج- د) .
(٤) القاموس المحيط ص ٢٨٧ مادة (س- ج- د) .
(٥) الصاحبي لابن فارس ص ٤٥ وما بعدها ، ، و الأوائل ، لأبي هلال العسكري ص ١٠٠ ، تاج العروس ، للزبيدي ١٧٣/٨ مادة (س- ج- د).
(٦) ديوان الأعشى ص ٥١ .
(٧) لسان العرب ، لابن منظور ١/ ١٢٥ مادة (س- ج- د).

وعما حدث في هذه الكلمة من تطور دلالي أقول :

إنَّ كلمة (السُّجود) كانت تطلق على الانحناء والتطامن وهي دلالة عامَّة ، ثم تطورت دلالتها بمجيء الإسلام وتخصَّصت في سجود الصَّلاة خضوعاً وعبادة لله – عزَّ وجلَّ – بهيئةٍ مخصوصةٍ . وهذا التَّطور من باب (تخصيص الدِّلالة).

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على العبادات

وباستقراء جميع الألفاظ الدالة على العبادات نلاحظ ما يأتي :

– أنَّ كلمة (السُّجود) كانت تطلق على الانحناء والتطامن وهي دلالة عامَّة ، ثم تطورت دلالتها بمجيء الإسلام وتخصَّصت في سجود الصَّلاة خضوعاً وعبادة لله – عزَّ وجلَّ – بهيئةٍ مخصوصةٍ . وهذا التَّطور من باب (تخصيص الدِّلالة).

– توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الأحداث) ولفظ (السجود) الوارد في الحقل .

الفرع الثَّاني : أحداث حركية

ويضم : (يلتقيان / تجريان/ نضاختان / يطوفون) .

**يلتقيان

وردت كلمة (يلتقيان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله– تعالى–: " ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾" . (١)

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١٩) .

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " اللقاء نقيض الحجاب ، ...، وكل شئ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه من الأشياء كلها ، واللقيان من كلِّ شيئين يلقى أحدهما صاحبه، واللُّقى لكلُّ شئ مطروح كاللُّقطة ، ولقاء الطريق : وسطه " . (١)

وفي الوسيط : " لقى بعضهم بعضاً : التقى ، ... ، و التقى الجيشان : التحما ، ومنه :﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ " (٢)، والتقى بالطريق على غير موعدٍ : صادفه، والتقى الحبيبان : تقابلا " (٣)

وقد فسرت كلمة (يلتقيان) في الآية الكريمة بقوله : " معناهما يلتقيا ، أي منعهما أنْ يلتقيا بما جعل بينهما من البرزخ الحاجز الفاصل بينهما " . (٤)

** تجريان

وردت كلمة (تجريان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى-: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾ . (٥)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " وجرى الماء والدم ونحوه جرياً وجريةً وجرياناً ، وإنَّه لحسن الجرية ، يقال : ما أشد جرية هذا الماء - بالكسر - أي حالة الجريان ". (٦)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور١٥/ ٢٥٤ وما بعدها مادة (ل- ق- ي).
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (١٤).
(٣) المعجم الوسيط ٢/ مادة (ل- ق- ي)
(٤) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦ ، التحرير والتنوير ٩٤/٢٧، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٥٠) .
(٦) لسان العرب ، لابن منظور ٣ / ١٣٥ مادة (ج- ر- ى).

ويقول الفيروزآبادي : " جرى الماء ونحوه جرياً وجرياناً وجِرْية بالكسر " . [١] ، وقد فسرت كلمة (يجريان) في الآية الكريمة بقوله :﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾ أَيْ تَسْرَحَانِ لِسَقْيِ تِلْكَ الْأَشْجَار وَالْأَغْصَان فَتُثْمِر مِنْ جَمِيع الْأَلْوَان " . [٢]

**نضاختان

وردت كلمة (نضَّاختان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى - : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ نضاختان " . (٣)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " والنضخ : شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه ؛ قال أبو علي: ما - كان من سفلٍ إلى علوٍّ فهو نضخ ، وعين نضاخة : تجيش بالماء ، وفي التنزيل: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ [٤] أي : فوارتان ".[٥]

- ويقول الفيروزآبادي : " نضخه كمنعه : رشَّه بالماء ونضخ الماء : اشتدَّ فورانه من ينبوعه ، والنضخ الأثر يبقى في الثوب وغيره من الطيب ، والنضخة : المطرة " . [٦]

وهذه الكلمة من الألفاظ التي تحققت المناسبة بينها وبين معناها ، ويمكن أن نستشف ذلك من قول ابن جنى: « فأما ما تقابله الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على

---

(١) القاموس المحيط ص ١٢٧٠ مادة (ج- ر- ى) .
(٢) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦ ، التحرير والتنوير ٩٤/٢٧، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٦٦) .
(٤) سورة الرحمن الآية رقم (١٤) .
(٥) لسان العرب ، لابن منظور ١٤ / ٢٨٠ مادة (ن- ض- خ) .
(٦) القاموس المحيط ص ٢٦١ مادة (ن- ض- خ) .

سمت الأحداث المعبر بها عنها... ومن ذلك خضم، وقضم فالخصم لأكل الرطب : كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب. والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث... ومن ذلك قولهم : النضح للماء ونحوه، والنضخ، قال الله -ﷻ- : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ [١] ، فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها – لما هو أقوى منه ». [٢]

وقد فسرت كلمة (نضَّاختان) في الآية الكريمة بقوله :"أَيْ فَيَّاضَتَانِ وَالْجَرْي أَقْوَى مِنْ النَّضْخ وَقَالَ الضَّحَّاك " نَضَّاخَتَانِ " أَيْ مُمْتَلِئَتَانِ وَلَا تَنْقَطِعَان " . [٣]

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الأحداث الحركية

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الأحداث الحركية نلاحظ ما يأتي :

– كلمة (نضاختان) من الكلمات التي تحققت المناسبة بينها وبين معناها، فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها– لما هو أقوى منه، فزيادة المبنى هنا لزيادة المعنى .

– توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الحركة) و جميع الألفاظ التى وردت فى الحقل الدلالى كـ : (يلتقيان / تجريان/ نضاختان / يطوفون) حيث تشترك جميعها في الحركة .

أحداث متصلة بالقوة و السلطة الفرع الثالث

يُؤخذ / سنفرغ / سلطان / يُرسل / خلق) . (ويضم:

(١) سورة الرحمن الآية قم (٦٦).
(٢) الخصائص لابن جنى ٣٠٦/٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.

يؤخذ : **

وردت كلمة (يؤخذ) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى- : ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ " . (١)

التأصيل اللغوي

ذكر ابن منظور عدة دلالات لكلمة (أخذ) ومنها:(الأخذ : خلاف العطاء ، وهو أيضًا التناول ، وقد أخذ فلان إذا أسر، ومنه قوله – تعالى- : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ " (٢) و العقاب ، والحبس، المجازاة ، الموالاة). (٣)

يقول الفيروزآبادي : " الأخذ : التناول ، والسيرة ، والايقاع بالشخص ، والعقوبة " . (٤)

ومن خلال ماسبق يتبين لنا أن كلمة (أخذ) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الأية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه – بمعنى العقاب يقول ابن كثير في تفسير معناها : " فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم ، وتقذفهم فيها". (٥)

سنفرغ **

وردت كلمة (سنفرغ) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى – :﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ . (٦)

---

(١) سورة الرحمن الآية قم (٤١).
(٢) سورة التوبة الآية قم (٥).
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ١ / ٨٤، ٨٥ مادة (أ-خ – ذ) .
(٤) القاموس المحيط ص ٣٣٠ مادة (أ-خ – ذ) .
(٥) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦ ، التحرير والتنوير ٩٤/٢٧، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.
(٦) سورة الرحمن الآية رقم (٣١).

التأصيل اللغوي

ذكر ابن منظور عدة دلالات لكلمة (فرغ) وهي : (الخلاء ، والموت ، السعة والسيلان ، الجفاف، النصال العريضة ، العمد والقصد ، التخلي ، والصَّبُّ ، والإراقة ، البطلان) . (١)

يقول الفيروزآبادي : "فرغ منه ، كمنع ووسمع ونصر ، فروغاً وفراغاً فهو فرغٌ وفارغٌ : خلا ذرعه ، وله وإليه قصد ، وفروغاً : مات ، ...، وفَرُغَت الضَّرْيَّة : اتَّسعت ، ...، وفرغ الماء كنصر : انصبَّ ، ...، وأفرغه صبّه ، واستفرغ تقيَّأ ، ومجهوده : بذَّل طاقته " . (٢)

وهذه الكلمة من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا بمعنى الوعيد والتهديد والعقاب أي : سنحاسبكم – طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – يقول ابن كثير في تفسير معناها : " وأما تأويله : فإنه وعيد من الله لعباده وتهديد ، كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعده ، ولا شغل له يشغله عن عقابه ، لأتفرغ نلك ، وسأتفرغ لك بمعنى : سأجدُّ في أمرك وأعاقبك ، وقد يقول القائل للذي لا شغل له : قد فرغت لي ، وقد فرغت لشتمي ، أي أخذت فيه وأقبلت عليه وكذلك قوله –جلَّ ثناؤه– : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ (٣) : سنحاسبكم ، ونأخذ في أمركم أيُّها الإنس والجنّ، فنعاقب أهل المعاصي ، ونثيب أهل الطاعة " . (٤)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور١١ / ١٦٧، ١٦٨مادة (أ–خ – ذ) .
(٢) القاموس المحيط ص ٧٨٦وما بعدها مادة (ف–ر – غ) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٣١).
(٤) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦ ، التحرير والتنوير ٩٤/٢٧، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.

**سلطان

وردت كلمة (سلطان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى-:" ﴿فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣﴾".(١)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " سلط : السلاطة : القهر ، وقد سلطه الله فتسلط عليهم ، والاسم سلطة ، بالضم ....، أي وحجة بينة . قال الزجاج في قوله – تعالى- :" ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦﴾ "(٢) والسلطان إنما سمي سلطاناً ؛ لأنه حجة الله. قال : وكل سلطان في القرآن حجة ، والسلطان : الحجة ولذلك قيل للأمراء سلاطين ؛ لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق ، والسلطان : الوالي ، وهو فعلان ، يذكر ويؤنث . والسلطان : قدرة الملك ، وقال أبو بكر: السلطان عند العرب الحجة ، ويذكر ويؤنث ...) " .(٣)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (سلطان) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث وردت بمعنى (الحجَّة ، البيِّنة ، الأمراء والحكام ، القدرة ، القوَّة ، الشِّدة والحدَّة ،السَّطوة) ، وقد وردت كلمة (سلطان) في الآية الكريمة التي بين أيدينا بمعنى (الحجَّة والبيِّنة) يقول الطبري في تفسير ها :

" أما قوله : " ﴿إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣﴾ " (٤) ، فإن أهل التَّأويل اختلفوا في معناه ، فقال بعضهم معناه إلاَّ ببينة ، ....، وقال آخرون : معناه : إلاَّ بحجَّة ، ....، وقال آخرون بل معنى ذلك : إلاَّ بملك وليس لكم ملك ، ....، وأولى الأقوال

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣).
(٢) سورة هود من الآية رقم (٩٦).
(٣) لسان العرب لابن منظور ٢٣١/٧، ٢٣٠ مادة (س – ل– ط) .
(٤) سورة الرحمن الآية قم (٣٣).

بالصَّواب قول من قال : معنى ذلك : إلاَّ بحجة وبينة ؛ لأن ذلك هو معنى السَّلطان في كلام العرب ، وقد يدخل الملك في ذلك ؛ لأن الملك حجَّة ". (١)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على أحداث متصلة بالقوة و السلطة

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على أحداث متصلة بالقوة و السلطة نلاحظ ما يأتي :

– أن كلمة (أخذ) من كلمات الاشتراك اللفظي لتعدد معانيها ، وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه – بمعنى العقاب .

– يوجد اشتراك لفظي في كلمة (سنفرغ) ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (الخلاء ، والموت ، السعة والسيلان ، الجفاف، النصال العريضة ، العمد والقصد ، التخلي ، والصَّبُّ ، والإراقة ، البطلان ، العقاب) ، وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه – بمعنى (العقاب) .

– يوجد ترادف تام بين كلمتي (أخذ – سنفرغ) حيث يدلان في الآيتين الوار على (العقاب) .

– أن كلمة (سلطان) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث وردت بمعنى (الحجَّة ، البيِّنة ، الأمراء والحكام ، القدرة ، القوَّة ، الشِّدة والحدَّة ،السَّطوة) ، وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه بمعنى (الحجَّة والبيِّنة) .

– توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(القوة والسلطة) وجميعالألفاظ التى وردت فى الحقل الدلالى كـ (يُؤخذ / سنفرغ / سلطان / يُرسل / خلق) .

(١) تفسير الطبري ٢٣/ ٨٦

الفرع الرابع : أحداث انفعالية

خاف **

وردت كلمة (خاف) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى-: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ . (١)

التأصيل اللغوي

ذكر ابن منظور دلالات متعددة لكلمة (خاف) وهي : (الفزع ، القتل ، العلم ، التنقص ، التقوى والطاعة). (٢)

وقد فسر الطبري معنى (خاف) في الآية الكريمة بقوله : " .... يقول – تعالى ذكره – : ولمن اتقى الله من عباده – فخاف مقامه بين يديه ، فأطاعه بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه – جنتان . يعني بستانين " . (٣)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الأحداث الانفعالية

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على ألاحداث الانفعالية نلاحظ ما يأتي :

- لنا أن كلمة (خاف) من كلمات الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (الفزع ، القتل ، العلم ، التنقص ، التقوى والطاعة). وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة – طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه – بمعنى (التقوى والطاعة) .

- توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الانفعال) ولفظ (الخوف) الوارد في الحقل .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣٣).
(٢) لسان العرب لابن منظور ١٨٠/١٥ ، ١٨١ مادة (خ – و – ف) .
(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ٥٥.

الفرع الخامس : أحداث معنوية

المداومة و الاستمرار ، وتضم :

** يبقى

وردت كلمة (يبقى) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله- تعالى-: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾. (١)

ذكر ابن منظور دلالات متعددة لكلمة (يبقى) وهي : (البقاء ضدّ الفناء ، الحال ، النظر إلى الشئ ، الفهم ، الإبقاء) . (٢)

وقد فسر ابن كثير البقاء في الآية السابقة بقوله : " يخبر الله – تعالى- أنَّ جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون ، وكذلك أهل السماوات إلاَّ من شاء الله ، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم ،فإن الرَّبَّ – تعالى وتقدَّس – لا يموت ، بل هو الحي الذي لايموت أبدًا ". (٣)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الأحداث المعنوية

وباستقراء جميع الألفاظ الدالة على الأحداث المعنوية نلاحظ ما يأتي :

- يوجد مشترك لفظي في كلمة(يبقى) ؛ حيث دلت على: (البقاء ضدّ الفناء ، الحال ، النظر إلى الشئ ، الفهم ، الإبقاء) وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة– طبقًا لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى الحى الذي لا يموت.

- توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الحدث الدال على المداومة والاستمرار) ولفظ (يبقى) الوارد في الحقل .

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٢٧).
(٢) لسان العرب لابن منظور ١٢٩/٢ ، ١٣٠ مادة (ب– ق – ى) .
(٣) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.

ثالثاً : المجردات

ويقصد بها كلُّ الألفاظ التي لا تدرك إلا بالعقل .

وتنقسم خمسة حقول هي :

١-حقل الألفاظ الدالَّة على الزمان و المكان

ويضم : (يوم / يومئذ / دونهما/ المشرق / المغرب)

**يوم / يومئذ

وردت الكلمتان في سورة الرحمن في موضعين هما:

- قال- تعالى- : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ " . (١)

- قال- تعالى- : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ . (٢)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور: " اليوم : معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، والجمع أيام ، وقوله – عزَّ وجل -" وذكرهم بأيام الله " (٣) : المعنى ذكرهم بنعم الله التي أنعم فيها عليهم ، وبنقم الله التي انتقم فيها من نوح وعاد وثمود . وقال الفراء : معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود وغيرهم من العذاب وبالعفو عن آخرين ، وهو في المعنى كقولك : خذهم بالشدة واللين . وقال مجاهد في قوله : لا يرجون أيام الله ، قال : نعمه ، وروي عن أبي بن كعب عن النبي – صلى الله عليه وسلم –في قوله : وذكرهم بأيام الله ، قال : أيامه نعمه ، وقال شمر في قولهم:

---

(١) _سورة الرحمن الآية رقم (٢٩).
(٢) _سورة الرحمن الآية رقم (٣٩).
(٣) سورة ابراهيم من الآية رقم (٥).

يوماه يوم ندى ويوم طعان ، ويوماه : يوم نعم ويوم بؤس ، فاليوم ها هنا بمعنى الدهر أي هو دهره كذلك ".(١)

فقد ذكر ابن منظور دلالات متعددة لكلمة اليوم مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي وهي:(معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ،النعم ، النقم).

وقد فسر ابن كثير (اليوم) في الآية الكريمة بقوله : " قَالَ مُجَاهِد فِي هَذِهِ الْآيَة لَا تَسْأَلُ الْمَلَائِكَةُ عَنْ الْمُجْرِمِينَ بَلْ يُعْرَفُونَ بِسِيمَاهُمْ وَهَذَا قَوْل ثَالِث. وَكَأَنَّ هَذَا بَعْدَمَا يُؤْمَر بِهِمْ إِلَى النَّار فَذَلِكَ الْوَقْت لَا يُسْأَلُونَ عَنْ ذُنُوبهمْ بَلْ يُقَادُونَ إِلَيْهَا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا

** **دونهما**

ردت كلمة (دونهما) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ .(٢)

التأصيل اللغوي

ذكر ابن منظور دلالات متعددة لكلمة (دون) حيث يقول : " دون : نقيض فوق ، وهو تقصير عن الغاية ، ويكون ظرفاً . والدون : الحقير الخسيس ، وثوب دون : ردي . ورجل دون : ليس بلا حق . وهو من دون الناس والمتاع أي من مقاربهما . الليث : يقال زيد دونك أي هو أحسن منك في الحسب ، وكذلك الدون يكون صفة ويكون نعتا على هذا المعنى ولا يشتق منه فعل . ابن سيده : وادن دونك أي قريبا ، قال : ودون بمعنى خلف وقدام . ودونك الشيء ودونك به

(١) لسان العرب لابن منظور ١٢٩/٢ ، ١٣٠ مادة (ي– و – م) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦٤).

أي خذه . ويقال في الإغراء بالشيء : دونكه . يقال : ادن دونك أي اقترب منـــي فيما بيني وبينك " . (١)

فقد ذكر ابن منظور دلالات متعددة لكلمة (دون) مما يدخلها في دائـــرة الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، وقد فسر ابن كثير معنى (دون) فـــي الآيـــة الكريمة بقوله : " يقول الله – تعالى– ومن دون هاتبن الجنتين – اللتين وصف الله – جلَّ ثناؤه – صفتهما التي ذكر أنهما لمن خاف مقام ربِّه جنتان .ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله : ومن دونهما في هذا الموضع ، فقال بعضهم : ومن دونهما في الدَّرَج ، ...، وقال آخرون : بل معنى ذلك ومن دونهما في الفضـــل ، ... قال ابن زيد : هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين ". (٢)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الزمان و المكان

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الزمان و المكان نلاحظ ما يأتي :

- يوجد مشترك لفظي في كلمة (اليوم) ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على:(وقت معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، النعم ، النقم). وقـــد وردت في الآية القرآنية الأولى مناط الدراسة– طبقاً لسياق الآية الـــذي وردت فيـــه– بمعنى اليوم الذي نعيش فيه .

ووردت في الآية القرآنية الثانية مناط الدراسة– طبقاً لسياق الآية الـــذي وردت فيه– بمعنى يوم القيامة .

– يوجد مشترك لفظي في كلمة (اليوم) ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على " دون ، نقيض فوق ، تقصير عن الغاية ، الحقير الخسيس ، الثـــوب الـــرَّدي ، ورجل ليس بلا حق ، وهو من دون الناس والمتاع أي من مقاربهما ، الأحســـن

(١) لسان العرب لابن منظور ٣٣٢/١٥ ، ٣٣٣ مادة (د– و – ن) .
(٢) تفسير الطبري ٢٣/ ١٢ ، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.

في الحسب ، والقرب ، خلف وقدام ، والأخذ ، والإغراء بالشئ وقد فسرها ابن كثير في الآية الكريمة – مناط البحث والدراسة _ بقوله : " يقول الله – تعالى- ومن دون هاتين الجنتين – اللتين وصف الله – جلَّ ثناؤه – صفتهما التي ذكر أنهما لمن خاف مقام ربِّه جنتان .ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله : ومن دونهما في هذا الموضع ، فقال بعضهم : ومن دونهما في الدَّرَج ، ....، وقال آخرون : بل معنى ذلك ومن دونهما في الفضل ، ... قال ابن زيد : هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين ". (١)

– توجد علاقة تضاد ومقابلة بين (المشرق) و(المغرب) .

– توجد علاقة اشتمال وتضمن بين(الألفاظ الدَّالة على الزمان و المكان) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل ك(يوم/ يومئذ/ دونهما) .

٢ -**حقل الألفاظ الدالَّة على المكاييل و الموازين** ويضم : (الميزان / الوزن) .

وردت الكلمتان في سورة الرحمن في موضعين في قوله – تعالى- : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾. (٢)

التأصيل اللغوي

الميزان : هو الآلة التي يوزن بها التَّمر وغيره ، وهو مصنوع من الحجارة أو الحديد ، وقيل: العدل ، يقول ابن منظور : "الوزن روز الثقل" . (٣)

الميزان: أصله اسم لآلة الوزن، والوزن : تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها ، وهو مفعال من الوزن .(٤)

(١) تفسير الطبري ٢٣/ ١٢ ، تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.
(٢) سورة الرحمن الآيتان رقم (٨، ٩) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ١٥/ ٣٢٩، ٣٣٠ مادة (و – ز – ن) .
(٤) الجدول في إعراب القرآن ٢٣٨/٢٧، ٢٣٧.

فالأول : بمعنى العدل، والثَّاني : بمعنى مقياس الوزن، والثالث : بمعنى الموزون.(١)

فكلمة الميزان إذاً من كلمات المشترك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى العدل ، يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لكلمة (الميزان) في الآية الأولى مناط الدراسة : "و شاع إطلاق الميزان على العدل باستعارة لفظ الميزان للعدل على وجه تشبيه المعقول بالمحسوس ، والميزان هنا مراد به العدل " . (٢)

ويقول _أيضاً– في تفسير كلمة (الوزن) في الآية الثانية مصرحاً بالمشترك اللفظي في الكلمة : " ولفظ الميزان يسمح بإرادة المعنيين على طريقة استعمال المشترك في معنييه . وفي لفظ الميزان وما قارنه من فعل (وضع) وفعلي (ألاَّ تطغوا) و(أقيموا) ، وحرف (الباء) في قوله : (بالقسط) ، وحرف (في) في قوله (في الميزان) ، ولفظ (القسط) ، كل هذه تظاهرات على إفادة هذه المعاني ، وهذا من إعجاز القرآن " . (٣)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على المكاييل و الموازين

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على المكاييل و الموازين نلاحظ ما يأتي :

– يوجد مشترك لفظي في كلمة (الميزان) ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (العدل، مقياس الوزن، الموزون) ،وقد وردت في الآية الكريمة – طبقاً لسياق الآية – بمعنى العدل . وقد وردت في الآية القرآنية مناط الدراسة– طبقاً لسياق الآية الذي وردت فيه– بمعنى (العدل) .

(١) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/٩٠.
(٢) التحرير والتنوير ٢٨/٢٣٧،٢٣٨ .
(٣) التحرير والتنوير ٢٨/٢٣٧،٢٣٨ .

– شاع إطلاق (الميزان) على (العدل) باستعارة لفظ الميزان للعدل على وجه تشبيه المعقول بالمحسوس ، والميزان هنا مراد به العدل .

– توجد علاقة اشتمال وتضمن بين(الألفاظ الدَّالة على المكاييل و الموازين) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ(الميزان / الوزن) .

٣-**حقل الألفاظ الدالَّة على اللون** ، ويضم : (مدهامتان / خضر / الدِّهان).

***مدهامَّتان**

وردت كلمة (مدهامَّتان) في سورة الرحمن في موضعٍ واحد في قوله – تعالى– : ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [١] .

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " الدهمة : السواد . والأدهم : الأسود ، يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، ...، وقد ادهامَّ، وبهد همة شديدة ، ..، وادهام الشيء ادهيماما أي اسواد ، وادهام الزرع : علاه السَّواد ريًّا . وحديقة دهماء مدهامة : خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها. أي سوداوان من شدة الخضرة من الري : خضراوان إلى السَّواد وفي التنزيل :" مدهامتان"[٢] من الري ، يقال سوداوان : يعني أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد ، وكل نبت أخضر فتمام خصبه وريّه أنْ يضرب إلى السواد . والدُّهمة عند العرب : السواد ، وإنما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها . يقال : اسودت الخضرة أي اشتدت . والعرب تقول لكل أخضر : أسود ، وسميت قرى العراق سوادًا ،وروضة مدهامة ؛ أي شديدة الخضرة لكثرة خضرتها " . [٣]

---

(١) سورة الرحمن آية رقم (٦٤) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦٤) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ٥/ ٣١٧، ٣١٨ مادة (د – ه – م) .

وقد فسر الطبري كلمة (مدهامتان) في الآية الكريمة بقوله : "يقول – تعالى ذكره – : ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾ : مسوادتان من شدة خضرتهما . [١]

**الدَّهان

وردت كلمة (الدَّهان) في سورة الرحمن في موضعٍ واحد في قوله – تعالى– : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾ [٢]

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : "الدهن : معروف . دهن رأسه وغيره يدهنه دهنا : بله ، والاسم الدهن ، والجمع أدهان ودهان ، وقال أبو بكر الأنباري : أصل الإدهان الإبقاء ؛ يقال : لا تدهن عليه أي لا تبق عليه . وقال اللحياني : يقال ما ادَّهنت على نفسك أي ما أبقيت ، وقال بعض أهل اللغة : معنى داهن وأدهن أي : أظهر خلاف ما أضمر ، والدهان : الجلد الأحمر ، وقيل : الأملس ، وقيل: الطريق الأملس ، وقال الفراء في قوله – تعالى– : ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾[٣] قال : شبهها في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه ، قال : ويقال الدهان الأديم الأحمر أي صارت حمراء كالأديم ، غيره : الدهان في القرآن الأديم الأحمر الصرف ، ودليل ذلك قوله – عزَّ وجلَّ – : " يوم تكون السماء كالمهل " : تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة أي أي كالزيت الذي قد أغلي" . [٤]

و (الدهان) : اسم بمعنى الجلد الأحمر أو ما يدهن به ، وزنه (فِعَال) بكسر الفاء. .[٥]

(١) تفسير الطبري ٢٣/ ٧٠ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٣٧) .
(٤) لسان العرب ، لابن منظور ٥/ ٣٢٠، ٣٢١ مادة (د – ه – ن) .
(٥) الجدول في إعراب القرآن ٢٧/١٠٠ .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (الدهان) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى الأديم الأحمر الصرف .

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير معنى هذه الكلمة : " أي يتغير لون السماء المعروف أنه أزرق إلى البياض ، فيصير لونها أحمر " .(١)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الدَّالة على اللون

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الدَّالة على اللون نلاحظ ما يأتي :

– يمكن أن ينطبق على كلمة (مدهامتان) ملحظ تعليل تسمية الشئ باسم صفته وهيئته ؛ حيث قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها . يقال : اسودت الخضرة أي اشتدت . والعرب تقول لكل أخضر : أسود ، وسميت قرى العراق سوادًا ، وروضة مدهامة ؛ أي شديدة الخضرة لكثرة خضرتها .

– يوجد مشترك لفظي في كلمة (الدّهان) ؛ لتعدد معانيها ، حيث وردت بمعنى (بلّ الرأس بالدهان ، الإبقاء ؛ الجلد الأحمر الصرف ، الأملس ، الطريق الأملس). و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الآية الكريمة – بمعنى الأديم الأحمر الصرف .

– توجد علاقة اشتمال وتضمن بين(الألفاظ الدَّالة على اللون) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ (مدهامتان / خضر / الدِّهان).

(١) التحرير والتنوير ٢٨/٢٦١،٢٦٢ .

٤-حقل الألفاظ الدالَّة على الخصال المحمودة و المذمومة

أولاً : الخصال المحمودة وتضم : (الإحسان / القسط / خيرات)

**** الإحسان**

وردت كلمة (الإحسان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى– : ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾.(١)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " الحسن : ضد القبح ونقيضه . الأزهري : الحسن نعت لما حسن ، وقوله –عز وجل "-: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾(٢) أي : ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة ".(٣)

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير معنى الإحسان في الآية الكريمة : " أي لأنهم أحسنوا فجازاهم ربهم بالإحسان . والإحسان الأول : الفعل الحسن ، والإحسان الثاني : إعطاء الحسن وهو الخير ، فالأول من قولهم : أحسنوا في كذا ، والثاني من قولهم : أحسن إلى فلان ".(٤)

****خيرات / حسان**

وردت كلمة(خيرات) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى–: ﴿ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٦٠) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٦٠) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ٤/ ١٢٤، ١٢٥ مادة (ح – س–ن) .
(٤) التحرير والتنوير ٢٧١/٢٨.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور: " جمع خيرة ، وهي الفاضلة من كل شيء . وقال الله – تعالى– : " ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠﴾ " أنهن خيرات الأخلاق حسان الخلق ، ....، وقال خالد بن جنبة : (الخيرة) من النساء : الكريمة النسب ،الشريفة

الحسب ، الحسنة الوجه ، الحسنة الخلق ، الكثيرة المال ، التي إذا ولدت أنجبت " .(١)

وكلا اللَّفظين صفة مشبَّهة من الثُّلاثيّ خار يخير ، وهما صفتان لموصوف محذوف قصد به نساء الجنّة الحور العين ، يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير معنى (خيرات / الإحسان) في الآية الكريمة : " ومعنى(خيرات): أنهن فاضلات النفس كرائم الأخلاق ، ومعنى (حسان) : أنهن حسان الخلق أي صفات الذوات" . (٢)

القسط **

وردت كلمة(القسط) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى–: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩﴾ . (٣)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور: " القسط : الميزان سمي به من القسط العدل ، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن ، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله ، وقيل : أراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق ، وخفضه تقليله

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٥/ ١٨٦ مادة (خ – ي – ر) .
(٢) التحرير والتنوير ٢٨/٢٧٣.
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٠) .

ورفعه تكثيره . والقسط : الحصة والنصيب . يقال : أخذ كل واحد من الشركاء قسطه ، أي : حصته . وكل مقدار فهو قسط في الماء وغيره . وتقسطوا الشيء بينهم : تقسموه على العدل والسواء . والقسط بالكسر : العدل وهو من المصادر الموصوف بها كعدل ، يقال : ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط ، ...، والقسط : الكوز عند أهل الأمصار . والقسط : مكيال وهو نصف صاع ،...، والقسط : يبس يكون في الرجل والرأس والركبة ، والقسط خلاف الحنف" .[١]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (قسط) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى العدل. يقول الطبري في تفسير معنى هذه الكلمة : وأقيموا لسان الميزان بالعدل . [٢]

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الخصال المحمودة

وباستقراء جميع الألفاظ الدالة على الخصال المحمودة نلاحظ ما يأتي :

– أن كلمة (قسط) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، حيث وردت بمعنى (العدل ، القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق ، الحصة والنصيب ، وكل مقدار فهو قسط في الماء وغيره ، الكوز عند أهل الأمصار ، ، و مكيال وهو نصف صاع ، يبس يكون في الرجل والرأس والركبة ، والقسط خلاف الحنف) ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى العدل .

– يوجد ترادف جزئي بين (الإحسان) و (خيرات) .

– توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الألفاظ الدَّالة على اللون) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ(الإحسان / القسط / خيرات).

(١) لسان العرب ، لابن منظور ١٢/ ١٠١،١٠٢ مادة (ق– س – ط) .
(٢) تفسير الطبري ٢٣/ ١٤ .

ثانياً : الألفاظ الدالة على الخصال المذمومة وتضم : (تكذبان / المجرمون)

تكذبان**

وردت كلمة(تكذبان) في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة في قوله- تعالى-:" ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " الكذب : نقيض الصدق ".(٢)

و يقول الطبري في تفسير هذه الآية : " فبأي نعمة ربكما تكذبان " . (٣)

المجرمون**

وردت كلمة(المجرمون) في سورة الرحمن في موضعين هما :

- قال- تعالى-:﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴿٤١﴾ ﴾.(٤)

- و قال- تعالى-:﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ . (٥)

التأصيل اللغوي

الجرم: القطع . جرمه يجرمه جرماً : قطعه . والجرم : التعدي . يقول ابن منظور "والجرم: الذنب ، المجرمون: الكافرون، قال ثعلب : الجرم البدن".(٦)

---

(١) سورة الرحمن الآيات رقم (١٣، ١٦،١٨،٢١،،٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣،٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧)) .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ١٣/ ٣٧مادة (ك- ذ - ب) .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ١٤ .

(٤) سورة الرحمن الآية رقم (٤١) .

(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٤٣) .

(٦) لسان العرب ، لابن منظور ١٣/ ١٢٩،١٣٠ مادة (ج- ر - م) .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (جرم) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى الكافرون . (١)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الخصال المذمومة

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الخصال المذمومة نلاحظ ما يأتي :

- من طرق التعبير عن المعنى (التعبير بالمتضاد) ، وقد انطبقت هذه الطريقة على كلمة (تكذبان) ، حيث عرف الكذب بأنه (نقيض الصدق) .

- من خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (جرم) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى الكافرون توجد علاقة واشتمال وتضمن بين (الخصال المذمومة) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ (تكذبان/المجرمون) .

٥-حقل الألفاظ الدالة على الكتب و العلوم ، ويضم (القرآن / البيان) .

**القرآن

وردت كلمة (القرآن) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى – : ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ . (٢)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " القرآن : التنزيل العزيز " . (٣)

ويقول الطبري في تفسير الآية الكريمة : " الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن (٤)

(١) تفسير الطبري ٢٣/ ١٤ .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٢) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ١٢/ ٥٠ مادة (ق–ر – أ) .
(٤) تفسير الطبري ٢٣/ ٧ .

**البيان

وردت كلمة(البيان) في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله – تعالى – : ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ . (١)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " والبيان : ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها . وبان الشيء بيانا : اتضح فهو بيِّن وقال الزجاج في قوله تعالى : خلق الإنسان علمه البيان ، قيل : إنه عنى بالإنسان ههنا النبي – صلى الله عليه وسلم – علمه البيان أي : علمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء ، وقيل : الإنسان هنا آدم – عليه السلام - ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسما لجنس الناس جميعا ويكون على هذا علمه البيان جعله مميزا حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان " . (٢)

يقول الطبري في تفسير كلمة (البيان) :" اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بالبيان في هذا الموضع . فقال بعضهم : عنى به بيان الحلال والحرام . ذكر من قال ذلك ، علمه البيان :علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ؛ ليحتج بذلك على خلقه ، الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه ، علمه البيان قال : تبين له الخير والشر ، وما يأتي وما يدع . وقال آخرون : عنى به الكلام : أي أن الله – عز وجل – علم الإنسان البيان، البيان : الكلام . والصواب من القول في ذلك أن يقال : معنى ذلك : أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام ، والمعايش والمنطق ، وغير ذلك مما به الحاجة إليه ؛ لأن الله – جل ثناؤه – لم يخصص بخبره ذلك أنه علمه من البيان بعضا دون بعض ، بل عم فقال : علمه البيان ". (٣)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٤) .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ٢/ ١٩٦ وما بعدها مادة (ب–ي – ن) .
(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ٨ ، ٩.

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على الكتب والعلوم

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الكتب والعلوم نلاحظ ما يأتي :

- يوجد ترادف تام بين (القرآن) و(البيان) .

- توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الكتب و العلوم) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ (القرآن / البيان) .

رابعاً : العلاقات

وهي إدراك نوع من الصِّلة و الرابط بين أمرين أو شخصين ، و عادة ما يكون الرابط ذهنيًّا .

١-حقل الألفاظ الدَّالة على نعوت النساء مع أزواجهن ويضم : (مقصورات / قاصرات)

**مقصورات / قاصرات

وردت كلمتي : " مقصورات ، قاصرات " في سورة الرحمن في موضعين هما :

- قال – تعالى- : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ ﴾. (١)

- قال – تعالى- : ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾ . (٢)

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور : " قوله – تعالى -:" حور مقصورات في الخيام ".(٣)، أي : محبوسات في خيام من الدر مخدرات على أزواجهن في الجنات ، وامرأة

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٥٦) .
(٢) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٧٢) .

مقصورة ، أي : مخدرة . وقال الفراء في تفسير مقصورات ، قال : قصرن على أزواجهن ، أي : حبسن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن إلى من سواهم . قال : والعرب تسمي الحجلة المقصورة والقصورة ، وتسمي المقصورة من النساء القصورة ، والجمع القصائر ، فإذا أرادوا قصر القامة قالوا : امرأة قصيرة وتجمع قصارا . وأما قوله – تعالى -: "وعندهم قاصرات الطرف أتراب ". (١) ، قال الفراء : قاصرات الطرف حور قد قصرن أنفسهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم " . (٢)

(مقصورات): جمع مقصورة مؤنّث مقصور اسم مفعول من الثلاثيّ قصر بمعني ستر وزنه مفعول، ويقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أي مخدّرة (الخيام). (٣)

يقول الفيروزآبادي : " امرآة مقصورة : محبوسة في البيت لا تُتْرك أن تخرج " . (٤)

وقد فسر الطبري (مقصورات) بقوله : " وهن النساء الاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال " . (٥)

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على نعوت النساء مع أزواجهن

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على نعوت النساء مع أزواجهن نلاحظ ما يأتي :

– يوجد ترادف تام بين كلمتي (مقصورات) و(قاصرات) ؛ حيث يدل كلٌّ منهما على النساء الاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن ، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال .

---

(١) سورة ص الآية رقم (٥٢) .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور ١٢/ ١١٦ مادة (ق – ص – ر) .
(٣) الجدول في إعراب القرآن ١٠٦/٢٧.
(٤) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ٤٦٢ مادة (ق – ص – ر) .
(٥) تفسير الطبري ٢٣/ ٧٢ .

– توجد علاقة واشتمال وتضمن بين(الألفاظ الدَّالة على نعوت النساء مع أزواجهن) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـــ (مقصورات / قاصرات) .

حقل الألفاظ الدالَّة على المرافقة ويضم : (**الثقلان / زوجان**)-

الثقلان **

وردت كلمة (الثقلان) في سورة الرحمن في موضع واحد فـــي قولـــه – تعالى –: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ . (١)

التأصيل اللغوي

(الثقلان) : مثنّى ثقل بفتحتين وزنه (فَعَل) ، اسم جمع للإنس أو للجـــنّ إمّا بمعنى مثقل– بكسر القاف– أي أثقل الأرض ، أو بمعنى مثقـــول أي محمّـــل بالتكاليف ومتعب بها– بفتح العين – والثقلان : الإنس والجن ، قيل سميا بذلك ؛ لتثقيلهما الأرض " . (٢)

يقول ابن منظور : " و والثقلان : الجن والإنس ". (٣)

ويقول ابن كثير في تفسير معنى " الثقلان" : " وقوله : " أيها الثقلان " : الثقلان : الإنس والجن ، كما جاء في الصحيح : " يسمعها كل شئ إلا الثقلين " ، وفي رواية إلا الجن والإنس "وفي حديث الصور: "الثقلان : الإنس والجن " " .(٤)

زوجان **

وردت كلمة (زوجان) في سورة الرحمن في موضع واحد فـــي قولـــه – تعالى –: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾. (٥)

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٣١) .
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩٦/٢٧ ، لسان العرب ٣/ ٣٠ مادة (ث– ق– ل) .
(٣) لسان العرب ، لابن منظور ٣/ ٣٠ مادة (ث – ق – ل) .
(٤) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٩٢/٧.
(٥) سورة الرحمن الآية رقم (٥٢) .

التأصيل اللغوي

يقول ابن منظور:" الزوج :الزوج خلاف الفرد، وقال :ابن شميل :الزوج اثنان كل اثنين زوج".(١)

ويقول الفيروزآبادي : " الزوج : البعل ، والزوجة ، وخلاف الفرد ، والنَّمط يطرح على الهودج ، واللون من الديباج ونحوه . ويقال للإثنين هما زوجان ، وهما زوج ، والأزواج : القرباء " . (٢)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (زوجان) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الأية الكريمة – بمعنى صنفان .

وقد فسر القرطبي كلمة " زوجان " في الآية بقوله : " قوله – تعالى– : ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٣) : أي صنفان وكلاهما حلو يستاذُّ به قال ابن عباس : ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة إلاَّ وهي في الجنة حتى الحنظل إلاَّ أنَّه حلو . وقيل ضربان رطب ويابس ، ولا يقصر هذا عن ذلك في الفضل والطيب . وقيل : أراد تفضيل هاتين الجنتين على الجنتين اللتين دونهما ، فإنه ذكرها هنا عينين جاريتين ، ثم ذكر عينين تنضخان بالماء والنضح دون الجري، فكأنه قال في تينك الجنتين : من كل فاكهة نوع ، وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان " . (٤)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٥/ ١٨٦ مادة (ز – و – ج) .
(٢) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ص ١٩٢ مادة (ز – و – ج) .
(٣) سورة الرحمن الآية رقم (٥٢) .
(٤) تفسير القرطبي / ٥٣٦

الظواهر الدلالية في حقل الألفاظ الدالة على المرافقة

باستقراء جميع الألفاظ الدالة على المرافقة نلاحظ ما يأتي :

- يمكن أن بنطبق على كلمة (الثقلان) ملحظ (تعليل تسمية الشئ باسم صفته وحالته) ؛ حيث سميا بذلك ؛ لتثقيلهما الأرض .
- أن كلمة (زوجان) من قبيل الاشتراك اللفظي ؛ لتعدد معانيها ، و قد وردت في الآية القرآنية التي بين أيدينا– طبقاً لورودها في سياق الآية الكريمة – بمعنى صنفان .
- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين (الألفاظ الدَّالة على المرافقة) وجميع الألفاظ الواردة في الحقل كـ (الثقلان / زوجان).

المبحث الثاني

الاشتقاق

وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الاشتقاق ، وفائدته ، وأقسامه .

المطلب الثَّاني: الاشتقاق في سورة الرحمن .

المطلب الأول

مفهوم الاشتقاق ، وفائدته، وأقسامه

توطئة:

الاشتقاق وسيلة من وسائل نموِّ اللغة وتكثير مفرداتها، كما أنه صفة لازمة للعربيَّة، ومعدن ثراءها ومن أسباب استمرارها وحيوتها وصلاحها لكل الأزمنة .

وسوف أتحدث في هذا الفصل عن تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً، ثم أذكر أنواعه، ثم أتعرض لمسائل الاشتقاق التى ساقها البطليوسي فى كتاب الاقتضاب.

أولاً : تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً :

الاشتقاق لغة :

تدور مادة (ش ق ق) فى اللغة حول انصداع الشئ، يقال : شققت الشئ أشقُّه شَقًّا إذا صدعته [١] .

وفى الصحاح : (الاشتقاق أخذ شق الشئ وهو نصفه، والاشتقاق والأخذ فى الكلام وفى الخصومة يمينا وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه) [٢] .

واصطلاحاً :

أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى [٣] .

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ١٧٠/٣ مادة (ش ق ق).
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ٩٥/٢ مادة (ش ق ق)، لسان العرب ١٨٤/١٠، أساس البلاغة ص٢٦٤، القاموس المحيط ٢٥١/٣، تاج العروس ٣٩٨/٦.
(٣) الكليات ١٧٩/١، التعريفات ص٢٢، المزهر ٣٤٦/١، من أسرار اللغة ص٥٢، الاشتقاق، فؤاد حسنّا طرزى ص١٦، فى فقه اللغة د/ عيد محمد الطيب ص٦٦.

وعرفه الدكتور محمد حسن حسن جبل بأنه : (استحداث كلمة، أخذاً من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفى للكلمة المأخوذ منها، أو عن معني قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التَّماثل بين الكلمتين فى أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما) . (١)

أقسامه :

ينقسم الاشتقاق أربعة أنواع :

النوع الأول : الاشتقاق الصغير :

وقد عرفوه بأنه : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معني الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة لضارب من ضرب (٢) وحَذِرٌ من حَذِر.

النوع الثاني : الاشتقاق الكبير :

وهو الذى يتَّخذ فيه المشتق والمشتق منه فى الحروف ويختلفان فى الترتيب (٣) ويطلق على هذا النوع (القلب المكاني).

النوع الثالث : الاشتقاق الأكبر :

وهو ما اتخذ المشتق والمشتق منه فى بعض الحروف واختلف فى باقيها، وكان المختلف فيه متحداً مخرجاً أو صفة (٤) .

---

(١) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً د/ محمد حسن حسن جبل، ص١٠.
(٢) المزهر ٣٤٦/١، الاشتقاق د/ عبد الحميد أبو سكين ص١٥، فى فقه اللغة، د/ عبد الله ربيع محمود ص١٦٦، د/ عبد العزيز علام، فقه اللغة د/ حاتم الضامن ص٩٢، فن أسرار اللغة ص٥٢ ، جامع الدروس العربية ص ٢١٣.
(٣) فقه اللغة، د/ إبراهيم نجا ص٦١، فقه اللغة د/ حاتم الضامن ص٩٥، من أسرار اللغة ص٥٢ وما بعدها، فقه اللغة د/ عبد العزيز علام ص٨٦، الاشتقاق، د/ فؤاد حنَّا طرُزى ص٢٧.
(٤) الاشتقاق، د/ عبد الحميد أبو سكين ص١٠٨، الاشتقاق، د/ فؤاد حَنَّا طرَزى ص٢٧، دراسات فى فقه اللغة د/ صبحي الصالح ص٢١٠ وما بعدها، فى فقه اللغة د/ عيد الطيب ص١٦٢، فقه اللغة د/ علام ص١٨٥، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ص٥٦.

النوع الرابع : الاشتقاق الكُبَّار

وهو : أخذ كلمة من كلمتين فأكثر من التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معاً. ويطلق على هذا النوع (النحت).

وظيفته :

تكمن وظيفة الاشتقاق فى :

- تنمية اللغة (تكثير مفرداتها) .
- سد حاجة المتكلمين (وذلك عند تسمية أشياء جديدة).
- حفظ النسب بين الأصل والكلمة.

فالفعل : (تغمده الله برحمته) مشتق من الغمد، و(رحمه الله) مشتق من الرحم، و(راقب) من الرقبة [١] .

مميزاته:

تكمن مزية الاشتقاق فى أنه :

- يجعل اللغة العربية كائناً حياً يتوالد ويتكاثر مع تماسكٍ وتلاحمٍ .
- من أعظم وسائل تنمية اللغة نفعاً وأشدها بروزاً.
- أنه جعل من اللغة العربية لغةً اشتقاقية derivative بخلاف اللغات الأخرى كاللغات الهندية الأوربية، إذ تعتمد هذه اللغات على الإلصاق والتجميع agglulinative [٢] .

---

(١) المزهر ١/٤٠٠، اللغة والنحو عباس حسن ص٢٤٠، الظواهر اللغوية الكبرى فى العربية ص٦٦، من أسرار اللغة ص٥٢ وما بعدها.

(٢) الظواهر اللغوية الكبرى فى العربية ص٦٦ بتصرف، فقه اللغة د/ حاتم صالح الضامن ص٩١ وما بعدها.

المطلب الثاني

الاشتقاق في سورة الرحمن

باستقراء كلمات سورة الرحمن لم أجد من أنواع الاشتقاق سوى الاشتقاق الأصغر ، وقد لاحظت استيفاء أمثلة الاشتقاق الأصغر الواردة في سورة الرحمن جميع الشروط التي ينبغي توافرها في الكلمات حتى يمكن الحكم بأنها من قبيل الاشتقاق الأصغر وهي (التناسب في اللفظ والمعنى – التفاق في ترتيب الحروف مهما اختلفت الصيغة)، وقد وقع الاشتقاق في سورة الرَّحمن في موضعين هما :

الموضع الأول : و يشمل الآيات من (٧: ٩)

وهي قوله – تعالى- : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾[1]

موطن الاشتقاق في الآيات

وقع الاشتقاق الأصغر في الأيات الكريمة في كلمتين هما :

الكلمة الأولى : (الميزان) في الآيات الثلاث .

الكلمة الثانية : (الوزن) في الآية الثالثة .

وقد تحققت في هاتين الكلمتين شروط الاشتقاق الأصغر؛ فبينهما تناسب في اللفظ والمعنى ، وترتيب الحروف ، واختلاف الصيغة .

فجاءت الكلمة الأولي (الميزان) في صيغة اسم الآلة ، ومعناها آلة توزن بها الأشياء ، أما الكلمة الثانية (الوَزْن) فهي مصدر للفعل (وَزَن) ، ومعناها هيئة الموازين .

(١) سورة الرحمن الآيات : (٧ ، ٨، ٩) .

فالميزان: أصله اسم لآلة الوزن، والوزن : تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها ، وهو مفعال من الوزن .[١]

وهذا من قبيل المشترك اللفظي الناشئ عن الاشتقاق ؛ لتعدد معانيها ، حيث دلت على (العدل، مقياس الوزن، الموزون) **فالأول** : بمعنى العدل، **والثاني**: بمعنى مقياس الوزن، **والثالث** : بمعنى الموزون.[٢]

الموضع الأول : و يشمل الآية رقم (٣٣)

و هي قوله – تعالى- : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾. [٣]

موطن الاشتقاق في الآية الكريمة

وقع الاشتقاق الأصغر في الأيات الكريمة في ثلاث كلمات هي :

الكلمة الأولى :(تنفذوا) وجاءت على صيغة الفعل المضارع المنصوب بأن ، ومعناها: القدرة على النفاذ.

الكلمة الثانية : (فانفذوا) وجاءت على صيغة الفعل الأمر،ومعناها: الأمر بالمرور والكشف.

الكلمة الثالثة : (تنفذون) وجاءت على صيغة الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية ، ومعناها :عدم القدرة والعجز عن المرور والكشف .

وقد تحققت في هاتين الكلمتين شروط الاشتقاق الأصغر؛ فبينهما تناسب في اللفظ والمعنى ، وترتيب الحروف ، واختلاف الصيغة .

---

(١) الجدول في إعراب القرآن ٢٣٨/٢٧، ٢٣٧.
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٩٠/٢٧.
(٣) سورة الرحمن الآيات : (٧ ، ٨، ٩) .

المبحث الثالث

التّكرار وعلاقته بالمعنى في سورة الرَّحمن

توطئة:

التكرار درب من دروب البلاغة معروف، استخدمه الأسلوب القرآني وأجاد في عرضه وتوظيفه ، فلم يأت عبثًا أو حشوًا، إنما فيه الكثير من الأسرار والحكم، وخصص له القرآن الكريم مساحة كبيرة جديرة بالدراسة ، والقرآن الكريم – كما هو معلوم – لم يفاجئ أصحاب اللغة العربية بلغة جديدة وأساليب غريبة ، وإنما أتاهم بجنس ما برعوا فيه، فجسَّد لهم لغتهم في أزهى حُللها، وتحداهم أن يأتوا بمثله، مع أنهم كانوا في قمة الرقي اللغوي شعراً ونثراً والسياق القرآني يوظف تكرار الكلمات اللغوية بصورة رائعة، سواء كان هذا التكرار لألفاظ صورتها متحدة البنية والدلالة ، أوكانت هذه المفردات متحدة الدلالة مختلفة صورتها ، كما يوظف تكرارات الصورة الصرفية باعتماد الوزن، و كل ذلك التلوين التكراري يُكسب التركيب السياقيلمفردات القرآن الكريم جماليات دلالية سياقية وجرساً موسيقيا، فينتج عن جرس إيقاع هذه التكرارات نوع من الانسجام بين نسيج مفردات الجملة القرآنيةفهو ظاهرة من الظواهر الفريدة في طبيعة اللغة العربية؛ لأنها لغة اشتقاقية تعتمد على تكرار أصل البنية في المفردات المشتقة فينتج الكثير من الصور والأشكال الاشتقاقية المتحدة الأصول المختلفة الهيئات ، وسوف ألقي الضوء فيما يلي على :

أولاً : مفهوم التكرار

التكرار : مصدر (كرَّر) : إذا ردد وأعاد ، وهو عند البصريين (تَفعال) بفتح التاء خلاف (تفعيل) ، بينما يرى الكوفيون أنه مصدر (فَعّل) والألف عوض من الياء في (التفعيل). (١)

(١) لسان العرب ، لابن منظور مادة ؟؟؟؟؟؟ (ك- ر- ر) .

فـ (التكرار) إذاً يرادفه (التكرير) ، وفي كلتا الصيغتين تكرر حرف الراء مرَّتين ، والرَّاء في حدِّ ذاته حرف تكراري لا يقطع صوته اللسان بالتقائه تماماً مع مقابله من الفكِّ الأعلى بل ظلَّ مرتعشاً زمناً تتوالى فيه طرقات اللسان على اللَّثة نحو ثلاث مرات. (١)

ثانياً : فائدة التكرار

للتكرار فوائد متعددة هي :

** التأكيد

ففي السُّورة الكريمة تَوْكِيدُ التَّقْرِيرِ بِمَا للَّهِ – تَعَالَى- مِنْ نِعَمٍ عَلَى المخاطبين وتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بِاللَّهِ أَصْنَامًا لَا نِعْمَةَ لَهَا عَلَى أَحَدٍ، وَكُلُّهَا دَلَائِلُ عَلَى تَفَرُّدِ الْإِلَهِيَّةِ.(٢)

** التذكير بالكلام السابق .

** زيادة التنبيه .

** تكرار المتعلق لنفي الغفلة . (٣)

ثالثاً :أنواع التكرار في سورة الرحمن

التكرار في سورة الرحمن ثلاثة أنواع :

(تكرار حرف) ، و(تكرار لفظة) ، و(تكرار جملة ، أو آية) .

(١) الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ص ٦٧.
(٢) التحرير والتنوير، ٢٧ / ٢٤٦ ، الكشاف ٤/٤٥٣.
(٣) التحرير والتنوير، ٢٧ / ٢٤٦ ، الكشاف ٦/٢٥٤ ، البرهان في علوم القرآن ٣/١٤ ، الكشاف ٤/٤٥٣.

أولاً : تكرار الحرف

وينقسم قسمين :

القسم الأول : تكرار الحرف في الكلمة

وقد ورد تكرار الحرف في الكلمة في سورة الرحمن في ثلاثة مواضع هي :

** **الموضع الأول** : تكرار حرفي (الصاد) و(اللام)

وقد ورد في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله-تعالى-:﴿ صَلۡصَٰلٖ﴾ (١)

فإذا نظرنا إلى كلمة (صلصال) نجد أنه يعني : صل صوت الشيء الصلب إذا تحرك كالحديد، والحجر، ونحوهما، فجاء حرفي (الصاد) و(اللام) محاكاة لذلك الصوت، فقيل: (صلّ) السيف، و (صلَّ) اللجام، وصل الفخار، ولما تكرر الصوت بتكرار الحدث قيل: صلصل السيف، وصلصل اللجام، وصلصل الفخار، .(٢)

لذا كان تكرار فاء الفعل ، وعينه دليلا على تكرار الحدث، واستجابة طبيعية للمعاني.

** **الموضع الثاني**: تكرار حرفي (اللام) و(الهمزة)

وقد ورد في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله-تعالى- :﴿ ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ (٣)

اللؤلؤ هو: كبار الحب من الحجر الكريم الذي يستخرج من البحر، والجمع لؤلؤ ولآلئ، يقال : تلألأ النَّجم والقمر والنَّار؛ إذا أضاؤا ، ولمعوا ، وقيل -

(١) سورة الرحمن من الآية رقم (١٤) .
(٢) انظر لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (ص- ل-ل).
(٣) سورة الرحمن من الآية رقم (٢٢) .

أيضًا – : هو اضطراب برقمهم، وفي صفة الرسول – صلى الله عليه وسلم– يتلألأ وجهه تلألؤ القمر أي يستنير ويشرق.(١) وقد سمي اللؤلؤ بهذا الاسم لتلألئه ، أي للمعانه، ولما كان البصر ينقل في أثناء حركة اللؤلؤ ونحوه اضطرابًا في البرقة وتقطعًا في اللَّمعان، كان تكرار حرف « اللام » الذي تقطعه الهمزة في المقطع الأول، والثَّاني من الكلمة تصويرًا للؤلؤ الذي اقترنت برقته بذلك الاضطراب .

** **الموضع الثالث** : تكرار حرفي (الراء) و(الفاء)

وقد ورد في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله–تعالى– :﴿ رَفْرَفٍ ﴾(٢)

من المعروف أن الطائر إذا حرك جناحيه في الهواء فقد رفرف، والرفرفة محاكاة الصوت الذي تحدثه أجنحة الطيور في أثناء طيرانها، ومنه قيل رفرف العلم إذا تحرك في الهواء محدثا صوت الراء والفاء في سلسلة منتظمة يتتابع فيها صوت الفاء والراء ، ومنه سمي كل ثوب رقيق ونحوه رفرف لأنه أكثر الأشياء قابلية للحركة واحداث ذلك الصوت، وبه سميت المحابس الرقيقة التي تطرح على الفرش رفرف .(٣)

القسم الأول : تكرار الحرف في الجمل ، ويشمل :

** تكرار الحروف المائعة

باستقراء حروف سورة الرحمن نلاحظ أن أكثرها تكراراً في جميع آيات السُّورة الكريمة (الراء ، اللام ، الميم ، ، النون) ، ويطلق عليها الحروف المائعة ، وقد جاء تكرار هذه الحروف لفائدة عظيمة ، فلم تأت سدًى ، فقد تمكنت تلك الأصوات من أن تجمع بين القيمتين الدلالية والموسيقية عند تكرارها ،

(١) انظر لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (ل–أ–ل– أ) .
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم (٧٦) .
(٣) التحرير والتنوير، ٢٧ /٢٧٤ ، الكشاف٤/٤٥٣. لسان العرب، مادة (ر–ف– ر–ف) .

ويمكن أن نستشف ذلك من خلال ذكر ثلاث مجموعات من الآيات المتتالية – على سبيل المثال لا الحصر – بحيث نتوصل من خلالها – بمشيئة الله تعالى – لبيان الفائدة من تكرار الحروف سالفة الذكر وذلك على النحو التالي :

**__المجموعة الأولى__ : وتشمل الآيات من (١٩ : ٢٥)

وتبدأ بقوله – تعالى–: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [١] إلى قوله – تعالى– : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾﴾".[٢] وباستقراء حروف هذه الآيات نلاحظ أن أكثرها رووداً (الراء ، اللام ، الميم ،النون). وتكمن فائدة تكرار الحرف في هذه الآيات في زيادة ارتباط الحدث بالنفس لبيان قدرة الله –تعالى– العظيمة في خلقه ، وعطائه العظيم ، ونعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى لعباده ، وجاءت الآية الخامسة والعشرون لتقرُّ حقيقة واقعة وهي أنه بعد كل هذه النعم والعطايا لا يحق إنكار آلاء الله .

**__المجموعة الثانية__ : وتشمل الآيات من (٢٦ : ٢٨)

وتبدأ بقوله – تعالى–: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [٣] إلى قوله – تعالى– : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾﴾.[٤] وباستقراء حروف هذه الآيات نلاحظ أن أكثرها رووداً (الراء ، اللام ، الميم ، النون) وتكمن فائدة تكرار الحرف في هذه الآيات في تجانس تلك الحروف المائعة مع الحروف الشديدة كالكاف والقاف و الباء وفي هذا التماسك لبيان لقوة وعظمة الحدث فتأتي البداية بزوال وفناء الحياة الدنيا وديمومة واستمرار وجهه الكريم ؛ ولا يخفى أنَّ ذلك ممَّا يبعث في النفس خشوعاً وخنوعاً .

---

(١) سورة الرحمن من الآية رقم (١٩) .
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم (٢٥) .
(٣) سورة الرحمن من الآية رقم (٢٦) .
(٤) سورة الرحمن من الآية رقم (٢٨) .

**المجموعة الثالثة : وتشمل الآيات من (٣١ : ٣٤)

وتبدأ بقوله – تعالى–: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ .(١) إلى قوله – تعالى– : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ ﴾.(٢)

وباستقراء حروف هذه الآيات نلاحظ أن أكثرها رووداً ((الراء ، اللام ، الميم ، النون) وتكمن فائدة تكرار الحرف في هذه الآيات في تجانس وقوة تركيب تلك الحروف المائعة مع الحروف الشديدة والانفجارية وتضم (الجيم ، الكاف ، والطاء)، وقد جاء هذا التماسك الممزوج بقوة الحروف وشدَّتها ليدل على هول الموقف الذي فاق تصوُّر البشر، وذلك بتصوير المآل الذي ينتظر المجرمين نتيجة لأفعالهم ، فتخفق له القلوب من شدة الموقف وهول المنظر .

** تكرار حروف المد

باستقراء حروف سورة الرحمن نلاحظ أن لحروف المدِّ – أيضاً– نصيباً كبيراً من التِّكرار في جميع آيات السُّورة الكريمة ، ولا يخفى أنَّ تكرار حروف المدِّ قد أصبغ على الآيات الكريمة القيمتين الدِّلالية والموسيقيَّة ، فحروف المدِّ بتجانسها مع الحركات التي تسبقها ينطلق معها الصوت في مسافة أطول فتؤثِّر في النفس ، وتريح القلب ، ويرتاح السمع بحسن النغم والموسيقى الناشئ من تجانس تكرار حروف المدِّ من أوَّل السُّورة إلى نهايتها .

وقد أشار كثير من العلماء إلى فائدة تكرار حروف المدِّ في آيات القرآن الكريم ومنهم السُّيوطي حيث يقول نقلاً عن سيبويه : " كثير في القرآن حتم الفواصل بحروف المدِّ واللين ، وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك كما قال سيبويه : أنهم إذا ترنَّموا يلحقون الألف والياء ، والنون

(١) سورة الرحمن من الآية رقم (٣١) .
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم (٣٤) .

لأنهم أرادوا مدَّ الصَّوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنَّموا ، وجاء في القرآن على أسهل موقع وأعذب مقطع " . (١)

ويمكن أن نستشف ذلك من خلال ذكر ثلاث مجموعات من الآيات المتتالية – على سبيل المثال لا الحصر– بحيث نتوصل من خلالها – بمشيئة الله تعالى – لبيان الفائدة من تكرار الحروف سالفة الذكر وذلك على النحو التالي :

**المجموعة الأولى : وتشمل الآيات من (١ :٦)

وفي هذه المجموعة يأتي المزج بين (حرف المدِّ الألف) و(غنَّة النُّون) .

وتبدأ بقوله – تعالى–: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾ (٢) إلى قوله – تعالى– : ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾.(٣)

وباستقراء حروف المدِّ في هذه الآيات نلاحظ أن ألف المدِّ قد انطلق معها الصوت في الآيات الستة ممزوجاً بغنة النون ، وقد أضفى ذلك على الآيات نغماً شجيًّا حلق معه الفكر في تدبُّر هذه الآيات التي تزخر بعطايا الرحمن وجمال صنعه ، وإبداعه في خلقه ، فسبحان من خلق وصوَّر .

**المجموعة الثانية : وتشمل الآيات من (٤١ : ٤٥)

وفي هذه المجموعة يأتي المزج بين(حرفي المدِّ الألف والواو) و(غنَّة النُّون).

وتبدأ بقوله – تعالى–: ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ۝٤١﴾ (٤) إلى قوله – تعالى– : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٥﴾.(٥) ونظراً لوقوع التمازج بين

(١) الإتقان في علوم القرآن ١٣٤/٢ ، الكشاف ٤٥٣/٤..
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم (١) .
(٣) سورة الرحمن من الآية رقم (٦) .
(٤) سورة الرحمن من الآية رقم (٤١) .
(٥) سورة الرحمن من الآية رقم (٤٥) .

حرفي المدِّ (الألف والواو) و(غنة النون) جاء المشهد الذي يصوِّر حال المجرمين رائعاً وبديعاً حيث صوَّر حالة الفزع والرعب التي انتابت المجرمين من هول الموقف العصيب ، وقد كان للمزج بين حرفي المدِّ وغنة النون أثر كبير في تصوير ذلك الموقف الذي تقشعر منه الأبدان .

**المجموعة الثالثة : وتشمل الآيات من (٤٦ : ٥٣)

وفي هذه المجموعة يأتي ألف المد وحدها لوصف جنتي من خاف الله – عزَّ وجلَّ– بأبهى تصوير وتبدأ بقوله– تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[1] إلى قوله – تعالى– : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ ﴾.[2] ، ففي هذه الآيات نلاحظ تصويراً رائعاً لوصف الجنتين و نعيمهما مما تستريح له النفس ، وتطمح في الوصول إلى رضوان الله – عزَّ وجلَّ– .

ثانياً : تكرار اللَّفظة

وقد ورد تكرار اللفظة في سورة الرحمن في موضعين هما :

** الموضع الأول : تكرار كلمة (الإحسان) في نفس الآية

وقد ورد ذلك في سورة الرحمن في موضع واحد في قوله–تعالى– ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾[3]

فإعادة لفظة الإحسان – هنا والله أعلم – ليس لغرض التوكيد ، لأنَّ لفظة الإحسان التي جاءت في أول الآية لا تحمل معنى لفظة الإحسان التي ختمت بها ، والمعنيان مختلفان ، فالأولى : تعني العبادة والطَّاعة ، والثانية تعني : إعطاء الحسن أي الجنة .

(١) سورة الرحمن من الآية رقم (٤٦) .
(٢) سورة الرحمن من الآية رقم (٥٣) .
(٣) سورة الرحمن من الآية رقم (٦٠) .

__الموضع الثاني** : تكرار كلمة (الميزان) في ثلاث آيات متتالية__

وقد ورد ذلك في سورة الرحمن في قوله–تعالى– : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ ﴾ (١)

فقد تكرر لفظ (الميزان) ثلاث مرات ولكن المعنى مختلف تمامًا :

__فالأول__ : بمعنى العدل ، __والثَّاني__ : بمعنى مقياس الوزن ، __والثالث__ : بمعنى الموزون .

ثالثا : تكرار الجملة

__وقد ورد تكرار الجملة في سورة الرحمن في ثلاثة مواضع هي :__

الموضع الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦ ﴾ (٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤ ﴾ (٣)

فالجملة المكررة في كلتا الآيتين تحمل ذات المعنى فمعناهما : لم يمسسهن قبل أزواجهن أحد، لكن موطن الاختلاف بين الجملتين يكمن في المتعلق ؛ فالجملة وإنْ تكرَّرت مرتين بالدِّلالة نفسها، فإننا نجد الاستعمال الأول لها يرتبط بوصف قاصرات الطرف، وفي الاستعمال الثَّاني فالأمر متعلق بمقصورات الطرف، وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده.(٤)

---

(١) سورة الرحمن الآيات (٧ ، ٨، ٩).
(٢) سورة الرحمن الآيات (٥٦).
(٣) سورة الرحمن الآيات (٧٤) .
(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٧ / ١٨٩ ، وروح المعاني للألوسي ٢٥ / ١٢٤، الكشاف ٤/٤٥٣.

الموضع الثاني :

وممَّا ورد في سورة الرحمن :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

تكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في الآيات (٢) وهذا التكرار لم يشهده الخطاب القرآني قط ؛ حيث لم يحدث أنْ تكرَّرت آية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة، وقد وزعت فيها الآية الكريمة المكررة على خمسة مواقف كانت أولاها: تقريرًا لنعم الدنيا، وثانيها: لنعم الدين التي سبقت بنعمة التسوية بين الخلق ، فنعم الجنتين الأوليين ثم الأخريين، وكانت الجملة المكررة تختلف في كل مرة باختلاف المكرر.(٣)

الموضع الثالث :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ ﴾ (٤)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ (٥)

وقد تكرر (خلق الإنسان) ؛ لتوضيح مراحل خلق الإنسان ، فالإنسان الأول: آدم – عليه السلام – ، والإنسان الثاني : جنس بني آدم المخلوق من النطفة .

---

(١) سورة الرحمن الآيات (١٣) .
(٢) سورة الرحمن الآيات:(١٣ ، ١٦ ، ١٨ ،٢١، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧) . .
(٣) روح المعاني ، الألوسي ٢٥ / ٩٧ ، درة التنزيل وغرة التأويل ،الإسكافي ص ٤٦٥ ، والتحرير والتنوير ٢٧ / ٢٤ ، الكشاف ٤٥٣/٤.
(٤) سورة الرحمن آية رقم (٣) .
(٥) سورة الرحمن آية رقم (١٤) .

الخاتمة

ربَّنا عليك توكَّلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير ، إنى أسألك حسن الخاتمة وسلامة النِّيَّة ، اللَّهمَّ ربَّنا اغفر لى زلّة القلم ، إنَّك يا مولانا نعم المولى ونعم النَّصير، وأنت على كلِّ شئٍ قديرٍ .

وبعد ،،،

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ، ولابدَّ من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد البحث وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التى انتهى إليها هذا البحث وهى :

أولاً : كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه هى الباعث الأول لعلماء العربية على السبق فى البحوث اللغوية .

ثانياً : أنَّ سورة الرحمن سورة مكية نزلت بمكة فى قول جميعهم – وعدد آياتها خمس وثلاثون آية .

ثالثاً : أنَّ أهم المحاور الرئيسية التى تتناولتها هذه السُّورة شأنها شأن السور المكية – الرسالة، والرسول، وثبات صحة رسالة سيدنا محمد ﷺ وصدق القرآن .

رابعاً : أكَّد البحث على أنَّ علماء العرب قد بذلوا جهوداً عظيمة في ميدان الدِّراسات اللُّغويَّة العامة، والدِّراسات الصَّوتية بشكلٍ خاصٍّ، إذْ مَا من مفكرٍ عربيٍّ إلاَّ ووقف عند هذا الحقل اللِّسانيِّ .

خامساً : أكَّد البحث على أنَّ للفواصل القرآنية دورًا مهمًا ، وتأثيرًا فعَّالاً في تماسك الآيات القرآنية .

سادساً : تحتفظ الفواصل القرآنية بإحدى صور التَّوافق الصَّوتي مع الفواصل السَّابقة واللاَّحقة ، ويستعمل القرآن الكريم في الفواصل حروفاً ذات وقع نغميٍّ ووضوحٍ سمعيٍّ ؛ لتظهر للسمع حين الوقف عليها .

سابعاً : أن الفاصلة القرآنية تزيد وتتفوق على القافية الشعرية والأسجاع النثرية بشحنة المعنى المراد، ووفرت النغم الصوتي ، والسِّعة في الحركة الحرة .

ثامناً : أنَّ أكثر الحروف رويًّا في سور الرحمن (حرف النون) حيث ورد في السُّورة (١٣٣) مرة ، ثم يليه (حرف اللام) و يشغل المرتبة الثَّانية في عدد وروده في السُّورة فقد جاء رويًّا (١٢٣) مرة ، ثم يليه (حرف الباء) و يشغل المرتبة الثالثة في عدد وروده في السُّورة ، فقد جاء رويًّا (١٢٢) مرة ، ثم يليه (حرف الميم) و يشغل المرتبة الرابعة في عدد وروده في السُّورة فقد جاء رويًّا (١٠٦) مرة .

تاسعاً : أثبت البحث مدى الانسجام الصوتي بين حرفي (النون و الميم) اللذين شكَّلا روي سورة الرحمن ؛ نظراً لتقاربهما مخرجاً وصفةً .

عاشراً : أكَّد البحث على أنَّ للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن أثرٌ كبيرُ في نسق الكلام ، واعتدال المقاطع ، مما يحسن في النفس ، ويترك أثراً كبيرًا ، ولهذا تخرج الفاصلة في القرآن الكريم عن المعتاد في السُّورة ، كما أنَّ لها أثرًا كبيرًا في تدفُّق الصوت وانسيابه ، إضافة إلى الدور الكبير الذي يقوم به التكرار في هذه السُّورة ، وقد ثبت ذلك من خلال السُّورة الكريمة .

حادى عشر : هيمنت التثنية بقوة على مظاهر التعبير في سورة الرحمن ، فكان لهذا أعظم الأثر في تدفُّق الصوت وانسيابه ، فازداد الوضوح السَّمعي ؛ ويكمن السر في ذلك في أنَّ صوت النون يملك القدرة على الإنشاء والتطريب ، ولهذا السَّبب ألحقت الذَّائقة العربية صوت النون بالقوافي المطلقة مستبدلة الإطلاق بصوت النون ، وهو ما أطلق عليه

النحويون (تنوين الترنم) ، ويذكرون أنَّه يجيء بدلاً من الألف في القوافي المطلقة .

وقد أدَّى تحقق النون في الفاصلة بارتباطها مع صوت المدِّ (الألف) وضوحاً سمعيًّا في سورة الرَّحمن.

ثاني عشر : أدى العدول في الفاصلة وتغير الروي في سورة الرحمن إلى شدة الوضوح الصوتي ، ومنه قوله –تعالى– : ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥﴾ .

ففي الآيتين السابقتين ظهر صوت الرَّاء بوصفه رويًّا مسبوقًا بالمدِّ ، وقد وجه العدول عن الفاصلة في الآيتين السابقتين المتلقي لإعطاء خصوصية لإبداع الله في خلق الإنس والجن ، وأصوات المدِّ تمتاز بقوة الوضوح السمعي عن بقية الأصوات .

ثالث عشر : من خلال استقرائي للفاصلة القرآني القرآنيَّة في سورة الرحمن لاحظت أنَّه قد اتَّسع مجال الروي في فواصل السُّورة حتى تناولت ثلاثة أحرف هي : (النون ، الراء ، الميم)، وكان حرف النون أكثر الحروف استعمالاً في الفاصلة ؛ حيث بلغ وروده في الفواصل القرآنيَّة في السُّورة الكريمة (تسع وستون مرَّة) ، يليه حرف الميم حيث بلغ وروده في الفواصل القرآنيَّة في السُّورة الكريمة (سبع مرات) ، وهما من حروف التَّرنُّم في اللغة العربية ، في حين لم يستعمل حرف الرَّاء إلاَّ مرَّة واحدة . وهكذا نلاحظ مدى الانسجام الصَّوتي والتناغم بين فواصل السُّورة الكريمة حيث غلب على فواصلها التَّرنُّم ، ولا يخفى ما لهذا الترنم من جرس قوي يخترق الآذان والأسماع، كما لا يخفى ما تميزت به نهايات الفواصل القرآنية في سورة الرَّحمن من قوة الارتباط الدِّلالي بما قبلها ، حيث تأتي تلك النِّهايات تمهيدًا لما يليها في تمكُّنٍ واستقرارٍ،

مطمئنة لا نافرة ولا قلقة، مما يشكل تماسكًا وارتباطًا في المعنى الكلـــيِّ للسَّورة الكريمة ، وهذا مظهرُ من مظاهر الإعجاز القرآنيِّ .

رابع عشـر : أنَّ الوقف من الأمور المهمة التي يجب على القـــارئ للقـــرآن الكريم أن يعرفها ويتأكد عليه الاعتناء بها أيَّما عناية ؛ لما يترتب على ذلك من معرفة الفوائد التي تؤدي إلى انعدام الخطأ في تـــلاوة القـــرآن الكريم ، وتدبر معانيه ، واستنباط أحكامه ، وقد ظهرت جميع أقســـامه في سورة الرحمن .

خامس عشر : ثبت من خلال البحث أنَّ الفعل المتعدِّى إلى مفعول واحد قـــد ورد بكثرة في سورة الرحمن .

سادس عشر : ثبت من خلال البحث كثرة صور الإعلال في سورة الرحمن ، بينما لم أجد في السُّورة أي صورة من صور الإبدال.

سابع عشر : ثبت من خلال البحث أنَّ استعمال الأسماء المجردة في ســـورة الرحمن أكثر من المزيد.

ثامن عشر : ثراء سورة الرحمن بالعديد من المشتقات كاسم الفاعل والـــم المفعول والصفة المشبهة ...إلخ .

تاسع عشر : ثبت من خلال البحث أنَّ سورة الرحمن مليئة بالتَّراكيب النَّحويَّة المتنوِّعة التي تجذب الدَّارس للبحث فيها ، وقد اتَّخذت الأنماط النَّحويَّـــة في السُّورة أشكالاً متنوعة .وقد توصلت من خلال البحث إلـــى الأنمـــاط التي كثر استعمالها في السُّورة ، وكذلك الأنماط النَّحويَّـــة التـــي قـــلَّ استعمالها ؛ وذلك بهدف إبراز الأنماط التَّركيبية المجملة فـــي السُّـــورة الكريمة، ووصف هذه التَّراكيب .

عشـرون : من خلال استقراء المعجم اللغوي لسورة الرحمن وجدت أن الجملة الخبريَّة استعملت بنسبة تفوق الجملة الإنشائية بصورة واضحة جليـــة،

فقد وردت الجملة الخبريَّة في ثمانية وأربعون موضعاً، بينما الجملة الإنشائية وردت في سبع مواضع.

حادي و عشرون : غلب استعمال الجملة الفعليَّة على الجملة الاسميَّة، وإن كان استعمالهما متقارباً، فالجملة الفعليَّة جاءت في ستة وعشرون موضعاً، والجملة الاسميَّة في اثنين وعشرون موضعاً .

ثاني و عشرون : في فصل التوابع ورد النعت بصوره المختلفة، وكذلك العطف، بينما البدل لم يرد إلا في موضع واحد، وهو: قوله تعالى: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرحمن:٣١] .

ثالث و عشرون : أكد البحث على أنه فى نظرية الحقول الدلالية لا ينظر للكلمات كوحدات مستقلة، ولكنها فى مجموعها تمثل كلاماً مترابطاً متناسقاً تجمعه علاقة معينة، وقد تمَّ تطبيق ذلك على الألفاظ التى وردت في سورة الرحمن .

رابع و عشرون : أكد البحث على أنه لكي يفهم معنى الكلمة – طبقاً لنظرية الحقول الدلالية – فلابد أن يفهم من خلال مجموعة من الكلمات المتَّصلة بها دلاليًّا ؛ إذ إنه من المستحيل أن تكون الكلمات معزولة فى أذهاننا، بل لابد من ترابطها مع غيرها.

خامس و عشرون: ثبت من خلال البحث أهمية دور السياق فى نظرية الحقول الدلالية، وأنه لا يمكن إغفال هذا الدور، فلا يمكن بحال من الأحوال دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحويِّ ، وقد ظهر ذلك بجلاء ووضوح فى البحث، وخاصة فى تلك الألفاظ التى تعد من قبيل الاشتراك اللفظى كالعين، والأرض، ... إلخ.

سادس وعشرون : ثبت من خلال البحث أهمية نظرية الحقول الدلالية، حيث إنها تميط اللِّثام عن جانب مهم من جوانب الدراسات اللغوية ؛ نظراً

لأنها تقوم بوضع سبلٍ وطرق للتحليل الدلالي لبنية اللغة عن طريق رسم منهجٍ شاملٍ ومتكاملٍ للتعريف بمعانى الألفاظ وربطها بالألفاظ القريبة ، أو المقترنة بها، أو المصاحبة لها.... إلخ.

سابع و عشرون : أشار البحث إلى وجود التداخل بين الحقول الدلالية الفرعية التى تنطبق تحت حقل عام.

ثامن و عشرون : أكد البحث على أن ما اشتمل عليه التراث المعجمي العربي من تطبيقات رائدة وناجحة فى مجال تصنيف المواد اللغوية فى حقول ، لخيرُ دليلٍ على تمتع علمائنا الأول بالخبرة المعجمية، وأن عملهم هذا كان النواة الأولى والمادة الأساسية لأى معجم للحقول الدلالية.

تاسع و عشرون : أن الاشتقاق وسيلة من وسائل نموٍّ اللغة وتكثير مفرداتها، كما أنه صفة لازمة للعربيَّة، ومعدن ثراءها ومن أسباب استمرارها وحيوتها وصلاحها لكل الأزمنة .

ثلاثون : أنَّني لم أجد من أنواع الاشتقاق في سورة الرحمن سوى الاشتقاق الأصغر ، وقد وقع ذلك في سورة الرحمن في موضعين فقط ، وقد لاحظت استيفاء أمثلة الاشتقاق الأصغر الواردة في سورة الرحمن جميع الشروط التي ينبغي توافرها في الكلمات وهي : (الميزان / الوزن) ، (تنفذوا / فانفذوا / تنفذون) ، وقد تحققت في الكلمات السابقة شروط الاشتقاق الأصغر؛ من حيث التناسب في اللفظ والمعنى ، وترتيب الحروف ، واختلاف الصيغة .

حادي وثلاثون: أنَّ التكرار في سورة الرحمن ثلاثة أنواع :(تكرار حرف) ، و(تكرار لفظة) ، و(تكرار جملة ، أو آية) .

ثاني و ثلاثون: ثبت من خلال البحث أنَّ أكثر حروف سورة الرحمن تكراراً في جميع آيات السُّورة الكريمة (الراء ، اللام ، الميم ، ، النون) ،

ويطلق عليها الحروف المائعة ، وقد جاء تكرار هذه الحروف لفائدة عظيمة ، فلم تأت سدًى ، فقد تمكنت تلك الأصوات من أن تجمع بين القيمتين الدلالية والموسيقية عند تكرارها ، ويمكن أن نستشف ذلك من خلال ذكر ثلاث مجموعات من الآيات المتتالية .

ثالث و ثلاثون : ثبت من خلال البحث أنَّ لحروف المدِّ في سورة الرحمن نصيباً كبيراً من التِّكرار في جميع آيات السُّورة الكريمة ، ولا يخفى أنَّ تكرار حروف المدِّ قد أصبغ على الآيات الكريمة القيمتين الدِّلالية والموسيقيَّة ، فحروف المدِّ بتجانسها مع الحركات التي تسبقها ينطلق معها الصوت في مسافة أطول فتؤثِّر في النفس ، وتريح القلب ، ويرتاح السمع بحسن النغم والموسيقى الناشئ من تجانس تكرار حروف المدِّ من أوَّل السُّورة إلى نهايتها .

رابع و ثلاثون : تكرر ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إحدى وثلاثين مرة في الآيات، وهذا التكرار لم يشهده الخطاب القرآني قط؛ حيث لم يحدث أنْ تكرَّرت آية إحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة، وقد وزعت فيها الآية الكريمة المكررة على خمسة مواقف كانت أولاها: تقريرًا لنعم الدنيا، وثانيها: لنعم الدين التي سبقت بنعمة التسوية بين الخلق ، فنعم الجنتين الأوليين ثم الأخريين، وكانت الجملة المكررة تختلف في كل مرة باختلاف المكرر.

تلك هى أهم النتائج التى وردت فى البحث ، وهذا دليل وشاهد على عظيم قيمة هذه السُّورة .

والله الموفق والهادى للصواب .

دكتورة / زينب زياده دسوقى البغدادى

أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	الآيـــــة	رقم الآية	اسم السُّورة
١	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ ﴾	٣	الفاتحة
٢	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٣ ﴾	٤	الفاتحة
٣	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ ﴾	١٠	البقرة
٤	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١ ﴾	٥١	النساء
٥	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ۝٩٢ ﴾	٩٢	النساء
٦	﴿ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ۝٣٦ ﴾	٣٦	الأنعام
٧	﴿ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢ ﴾	٥٢	الأعراف
٨	﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ۝١٣٣ ﴾	١٣٣	الأعراف
٩	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ۝٢٠١ ﴾	٢٠١	الأعراف
١٠	﴿ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ۝٢٠٢ ﴾	٢٠٢	الأعراف

م	الآيـــــة	رقم الآية	اسم السُّورة
١١	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾	٥	التوبة
١٢	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	هود
١٣	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٦	هود
١٤	﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	يوسف
١٥	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	الرعد
١٦	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾	٥	إبراهيم
١٧	﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	١٠٣	النحل
١٨	﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾	٢	طه
١٩	﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	٣	طه
٢٠	﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ﴾	٤	طه
٢١	﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	٥	طه
٢٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ﴾	٦٠	الفرقان

م	الآيـــــة	رقم الآية	اسم السُّورة
٢٣	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	٨٨	القصص
٢٤	﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	الصافات
٢٥	﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾	١٥٨	الصافات
٢٦	﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾	٣	فصلت
٢٧	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾	٥٢	فصلت
٢٨	﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	القمر
٢٩	﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	القمر
٣٠	﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ ﴾	٤٣	القمر
٣١	﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٤	القمر
٣٢	﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٦	القمر
٣٣	﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾	٤٧	القمر
٣٤	﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ	كاملة	الرحمن

م	الآيـــــة	رقم الآية	اسم السُّورة
	مِن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَـٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ		

م	الآيـــــة	رقم الآية	اسم السُّورة
	ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾		
٣٥	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾	١	الواقعة
٣٦	﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾	٢	القلم
٣٧	﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾	٣	القلم
٣٨	﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	الجن
٣٩	﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾	٤	المزمل
٤٠	﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	النازعات

ثانياً : فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

١- أبحاث في أصوات العربية ، د. حسام النعيمي ، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٨م .

٢- الإبدال في كلام العرب ،أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي، تحقيق:عز الدين التنوخي، دمشق،١٩٦٠م.

٣- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، طبعة مجمع الملك فهد ، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢٦هـ .

٤- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد سمير نجيب اللبدي ، الكويت، مجمع الأندلس، ، الطبعة الأولى ،١٩٧٨م

٥- أساس البلاغة ، للزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، محمود بن عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تحقيق التراث مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .

٦- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قراه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م .

٧- الآسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم ، د. عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم ، مطبعة الأمانة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٨- أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة : محمد حسين شمس الدين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠ م .

٩- إسفار الفصيح،محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) ، ت: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشرعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودي ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .

١٠- الاشتقاق ، ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى القاهرة ، ١٣٧٨هـ .

١٠- الاشتقاق ، الأستاذ عبد الله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٥٦م

١١- الاشقاق ، د.فؤاد حنا طرزي ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .

١٢- الاشتقاق وأثره في النمو اللغوى ، د . عبد الحميد أبو سكين ، مكتبة الفنون النموذجية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

١٣- الأصوات اللغوية ، د / إبراهيم أنيس، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥م .

١٤- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د. أحمد عزوز ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٢م.

١٥- أصول تراثية فى علم اللغة، د/ كريم زكى حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م.

١٦- الأصول " دراسة ابتسيمولوجية للفكر اللغوى عند العرب "، د. تمام حسان، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ م.

١٧- الأصول في النحو ،محمد بن سهل ابن السراج، ت: عبد الحسين الفتلي ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦م .

١٨- أصول وإشارات " دراسة فى علم اللغة "، أكو ندراف، ترجمة إدور بوحنا، مطبعة الجمهورية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.

١٩- الأضداد ، الأنباري ، محمد بن القاسم ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة حكومة الكويت – الكويت ، ١٩٦٠م .

٢٠- الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصنعانى ، نشرها: أوغست هفنر ، دار الشروق – بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م .

٢١- إعجاز القرآن دراسة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها (الإعجاز في مفهوم جديد) ، د. عبد الكريم الخطيب .

٢٢- الافتتاح شرح المصباح ، للمطرِّزي ، الناشر : المملكة العربية السعودية ١٠٤٨ هـ .

٢٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، ت: يوسف البقاعي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠م .

٢٤- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوني، ت: محمد خفاجي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٧٥م.

٢٥- إيضاح الوقف والابتداء : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) ، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧١م .

٢٦- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٠هـ .

٢٧- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، ٢٠٠٨م

٢٨- البستان في علوم القرآن من أول الكتاب إلى آخر سورة الكهف، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ٦٥٤هـ/ ٧٣٨ هـ ، تحقيق و دراسة الطالب: يحيى بن عبد ربه بن حسن الحسني الزهراني، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧

٢٩- البلاغة غنونها وأفنانها، فضل حسن عباس ، دار الفرقان، ط١٩٩٧،٤م.

٣٠- البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤١٣ م .

٣١- البيان والتبين، الجاحظ، ت: عبد السلام هارون١/٧٩، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م.

٣٢- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق حجازى، القاهرة، بدون تاريخ.

٣٣- التحرير والتنوير ، للإمام محمد الطاهر بن عاشور ، طبعة القاهرة ، الدار التونسية بدون تاريخ .

٣٤- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ، جمال الدين الزيلعي ، ت: عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة للنشر – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٣٥- التَّفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ، دار الفكر – دمشق، ط١ – ١٤٢٢هـ. .

٣٦- التعريفات ، (معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي) للشريف الجرجاني ، تحقيق محمد عبد المنعم الحنفي ، طبعة لبنان ١٩٦٩م .

٣٧- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للإمام البيضاوي، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان بدون تاريخ .

٣٨- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، تحقيق أحمد صقر ، طبعة دار الكتب العلمية بدون تاريخ .

٣٩- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير – طبعة مكتبة العبيكان بدون تاريخ.

٤٠- تهذيب اللغة ، للأزهرى ، أبو منصور ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية العامة – القاهرة ، ١٩٦٤م .

٤١- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ضبط وتعليق : محمود شاكر الخرستاني ، الطبعة الأولي ، دار إحياء التراث العربي ' بيروت – لبنان ٢٠٠١ م .

٤٢- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفي الغلاييني ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار التوفيقية للتراث والطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ٢٠١٠ م .

٤٣- الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي) ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت هـ ٦٧١) عبدالرازق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م

٤٤- الجامع لشعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن حسن البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الطبعة الأولي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض – السعودية ، ٢٠٠٣.

٤٥- الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانة ، محمود الصافي ،الطبعة الأولي، نشر إحسان للنشر والتوزيع (بإذن دار الرشيد) ، مطبعة أسوة ، طهران – إيران ، ١٤٢٥ هـ .

٤٣- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

٤٤- جماليات التلوين الصوتي في القران الكريم ، أسامة عبدالعزيز جاب الله ، دار ومكتبة الإسراء ، طنطا ، ٢٠٠٩م.

٤٥- " جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والموسيقية في سورة الرحمن " بحث منشور في مجلة اللُّغة والأدب العربي ، محمود شكيب وعاطي عبيات، جامعة شهيد حمران ، العدد ٢ ، ٢٠٠٤م .

٤٦- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حققه وقدم له : رمزى منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى إبريل ١٩٨٨م .

٤٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، بيروت ، دار الفكر ، ط١٢.

٤٨- الحروف والأصوات فى ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د. عبد المنعم النجار.

٤٩- الخصائص ، لابن جني ،تحقيق :محمد علي النجار، بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة ،١٩٩٠م.

٥٠- دراسات فى فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، طبعة دار العلم للملايين بدون تاريخ .

٥١- دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ص ٣٨٢ ، طبعة بغداد ، ١٩٦٥م .

٥٢- دراسات قرآنية في جزء عم، د. محمود نحلة، دار النهضة العربية ١٩٨١م.

٥٣- درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ، دراسو وتحقيق وتعليق : د. محمد مصطفى آيدين ، الناشر : جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٥٤- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، علق عليه : محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

٥٥- دلالة الألفاظ ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م.

٥٦- دور الكلمة في اللغة ، لاستيفن أولمان ، ترجمة د . كمال بشر ، القاهرة – مصر، ١٩٦٢م .

٥٦- ديوان الأعشى ، شرح : محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، ٢٠١١م .

٥٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م .

٥٨- الشبكة العنكبوتية .

٥٩- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة التاسعة، انتشارات ناصر خسرو ، طهران – ايران ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٩٣ م .

٦٠- شرح التبريزى على المعلقات ، تحقيق وتعليق وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده – القاهرة ، ٢٠١٠م .

٦١- شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، تأليف : الشيخ خالد الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م.

٦٢- شرح الرضي علي الكافية ، رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦ هـ) تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، الطبعة الثانية ، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي – ليبيا ، ١٩٩٦ م.

٦٣- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، لأبي عبدالله محمد بن يوسف الزرقاني، ٤٣٢/٦، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٤- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ ه) تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

٦٥-شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله ابن هشام ، مراجعة وتصحيح : يوسف الشيخ البقاعي، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٦٦ – شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م.

٦٧- شرح المفصل ، لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت ، بدون تاريخ .

٦٨-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، حققه وقدم له: مصطفى الشويمي ، منشورات ، مؤسسة بدران ، الطبعة الأولى ١٩٦٣م .

٦٩- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .

٧٠- صحيح البخاري ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٧١- صحيح مسلم ، اعتننى به ياسر حسن ، وعز الدين ضلي ، وعماد الطيار ، مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م .

٧٢- صفوة التفاسير ، للأستاذ محمد علي الصابوني ، طبعة دار الرشيد ، سوريا – حلب ١٩٧٧م .

٧٣- الظواهر اللغوية الكبرى فى اللغة العربية ، عبد الرحمن دركزللي ، دار القلم العربي ، دار الرفاعي للنشر والتوزيع ٢٠٠٦م .

٧٤- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، للإمام زكريا بن محمد القزوينى، مكتبة الإيمان، المنصورة، بدون تاريخ.

٧٥- علل الوقوف ،محمد بن طيفور السجاوندي ،ت: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي(مكتبة الرشد): ٣/٩٨٤-٩٨٥.

٧٦- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً ، د . محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ٢٠٠٩م .

٧٧- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب الطبعة السابعة ٢٠٠٩ م.

٧٨- علم الدلالة ، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، وليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٠ م.

٧٩- علم الدلالة ، د . فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٩ م.

٨٠- علم الدلالة إطار جديد ، ف.ربالمر، ترجمة :صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م

٨١- علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً، د/ عثمان الحاوى، مكتبة المتنبى، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٨٢- علم اللغة ، د . على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر ، ٢٠٠٤م .

٨٣- علم اللغة بين القديم والحديث ، د.عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٨٤- علم اللُّغة العام ، د. كمال بشر ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

٨٥- علم اللغة " مقدمة للقارئ العربى " ، د . محمود السعران ، دار الفكر العربي- القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٧م .

٨٦- علم وظائف الأصوات، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٦١.

٨٧- العين ، للخليل بن أحمد ، تحقيق: مهدى المخزومى ، و د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، الطبعة الأولى ١٤٠٨م

٨٨- الفاصلة القرآنية دراسة في سبلها المغايرة وأثرها الأسلوبي ، د. إياد عبد الودود الحمداني ص ٩٣ وما بعدها بتصرف .

٨٩- الفاصلة القرآنية وحقائق اللغة فيها " دراسة في أثر الفاصلة في بيان المعنى في القرآن الكريم (سورة هود نموذجاً) للباحث قصي محمود خلف، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العراق العدد ١٤، ٢٠٠٨م

٩٠- فضائل القرآن ،أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم٢/ ٦٢٥ ، دار ابن حزم،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م .

٩١- فقه اللغة ، د . على عبد الواحد وافي – دار نهضة مصر، ١٩٧٣م .

٩٢- فقه اللغة مفهومه وموضوعه وقضاياه ، د. محمد الحمد ، دار ابن خزيمة، ١٤٣٥هـ.

٩٣- فقه اللغة العربية ، د . إبراهيم نجا ، مطبعة السعادة مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م .

٩٤- فقه اللغة العربية ، د . عبد الله العزازى ، ١٩٨٦م .

٩٥- فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٢م.

٩٦- فن الأسجاع (بلاغة -- نقد—أدب) ، علي الجندي ، دار الفكر العربي ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م . -٩٥

٩٧- ٩٦- في فقه العربية ، د .عبد العزيز علام ، د .عبد الله ربيع محمود ، مكتبة الرشد ،٢٠٠٤م

٩٨- ٩٧- في فقه اللغة ، د . عيد الطيب ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٩٩- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النَّحويَّة ، عبد العال سالم مكرم ، ص٣٢٩، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٠٠- الكتاب ، سيبويه ، أبو بشر عثمان بن منبر ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م .

١٠١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، دار المعرفة للطباعة ، بدون تاريخ .

١٠٢- الكليات ، أبو البقاء الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري، وزارة الثقافة – دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

١٠٣- لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة السابعة ٢٠١١م .

١٠٤- اللُّغة العربية معناها ومبناها ، حسان تمام، ص٢٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م .

١٠٥- اللغة والنحو بين القديم والحديث ، عباس حسن ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر1971 م .

١٠٦- اللمع في العربية، ابن جني ، ت: حسين محمد شرف ، ص١٧٢، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٧٩م .

١٠٧- مجلة التراث العربية، مجلة فصيلة محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق مقالة بعنوان: " تطور نظرية الحقول الدلالية "، د/ أحمد عزوز ص ٧٩.، العدد ٨٥ شوال ١٤٣٣ هـ، يناير ٢٠٠٢ م، السنة الحادية والعشرون .

١٠٨- محاضرات في الألسنية العامة ، مقدمة الترجمة العربية للكتاب ، تأليف فرديان دوسوسير، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة .

١٠٩- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، علي بن إسماعيل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بدون تاريخ .

١١٠- المخصص ، لابن سيده ، دار إحياء التراث العربى بيروت " مصورة عن طبعة بولاق"، ١٣١٨هـ

١١١- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١١٢- المصباح المنير ، للفيومي ، طبعة المكتبة العلمية ، بيروت ١٣١٨هـ .

١١٣- معاني الحروف ، أبو الحسن الرماني ، ت: عب الفتاح شلبي ، دار الشروق جدة ، ط٢، ١٩٨١م .

١١٤- المعجم الكبير ، الطبراني ، الناشر مكتبة ابن تيمية ، ٢٠٠٨م .

١١٥- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطابع دار المعارف القاهرة .

١١٦- مفتاح العلوم، يوسف بن محمد السكاكي، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م .

١١٧- المفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود ، ٢٠١١م .

١١٨- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – القاهرة ١٣٣٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١١٩- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، ت: كاظم بحر المرجان ، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م.

١٢٠- المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء ، للشيخ زكريا الأنصاري ، دار المصحف ، الطبعة الثَّانية ، ١٤٠٥هـ .

١٢١- من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

١٢٢- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، أحمد بن محمد عبد الكريم

١٢٣- المنجد فى اللغة والأعلام ، دار المشرق بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ م.

١٢٤- المنصف ، لابن جني ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ-١٩٥٤م.

١٢٥- المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٨٠م .

١٢٦- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، للسيوطي ، الناشر : صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ، بدون تاريخ .

١٢٧- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، طبعة المكتبة العصرية صيدا – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه.ـ

١٢٨- النكت في إعجاز القرآن ، للرماني ، ت: محمد خلف الله ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م .

١٢٩- نهاية الأرب فى فنون الأدب، للنويرى،مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٤٢هـ- ١٩٢٤ م.

١٣٠-نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ محمد مكي نصر ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩هـ .

١٣١-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين السيوطي، ت: عبد العال مكرم ، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م.

١٣٢-الوقف والابتداء في كتاب الله ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ، دراسة وتحقيق : د. عمار أمين ، الناشر مجلة الشريعة والقانون ، العدد ٣٤، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

ثالثاً : فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	الإهداء .	١١٠٧
٢	المقدمة .	١١٠٩
٣	التمهيد وعنوانه : (بين يدي سورة الرحمن)	١١١٣
٤	الفصل الأول: « الدَّرس الصَّوتي في سورة الرحمن » وينقسم ثلاثة مباحث :	١١٢٥
٥	المبحث الأول:« مخارج الحروف واختلاف العلماء فيها»	١١٢٧
٦	المبحث الثَّاني : « الموسيقى و التَّنغيم القرآني » وينقسم مطلبين :	١١٣٤
٧	المطلب الأول : « التَّنغيم بين المفردات » .	١١٣٥
٨	المطلب الثَّاني : « الفواصل القرآنية وصورها ".	١١٤٠
٩	المبحث الثالث : « ظاهرة الوقف و الابتداء » .	١١٥٥
١٠	الفصل الثانى: « الدَّرس الصَّرفي في سورة الـــرحمن » وينقسم أربعة مباحث :	١١٦٩
١١	المبحث الأول : « أبنية الأفعال » .	١١٦٩
١٢	المبحث الثانى : « أبنية الأسماء » .	١١٧٧
١٣	المبحث الثالث : « أبنية المشتقات» .	١١٨٧
١٤	المبحث الرابع : « أبنية الجموع "	١١٩٤
١٥	الفصل الثالث: «الدَّرس النَّحوي في ســورة الــرحمن » وينقسم ثلاثة مباحث :	١٢٠٥
١٦	المبحث الأول : « الجملة الخبريَّة و أنماطها في سورة الرحمن »	١٢٠٧

م	الموضوع	الصفحة
١٧	المبحث الثانى : « الجملة الإ نشائية و أنماطها في سورة الرحمن »	١٢٢٥
١٨	المبحث الثالث : « التوابع و أنماطها في سورة الرحمن » .	١٢٣٠
١٩	الفصل الرابع: « الدرس الدلالي في سورة الـــرحمن » وينقسم ثلاثة مباحث :	١٢٣٩
٢٠	المبحث الأول : « نظرية الحقول » . وينقسم مطلبين :	١٢٣٩
٢١	المطلب الأول : نظرية الحقول (مفهومها ، وأهميتها)	١٢٤٠
٢٢	المطلب الثَّاني: «الحقول الدلالية في سورة الرحمن»	١٢٤٥
٢٣	المبحث الثَّاني : « الاشتقاق » وينقسم مطلبين :	١٣٢١
٢٤	المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق، وفائدته، وأقسامه .	١٣٢٢
٢٥	المطلب الثَّاني: الاشتقاق في سورة الرحمن » .	١٣٢٥
٢٦	المبحث الثالث : « التكرار وعلاقته بالمعنى في سورة الرحمن».	١٣٢٧
٢٧	الخاتمة	١٣٣٧
٢٨	الفهارس	١٣٤٤
٢٩	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	١٣٤٤
٣٠	فهرس الكتب والمراجع	١٣٤٩
٣١	فهرس الموضوعات	١٣٦٥